

تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة واغتراب الشباب

أ. خالد منصر

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
جامعة عباس لغرور خنشلة

عنوان الكتاب: تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة واغتراب الشباب
اسـم المؤلـف : أ. خالد منصر

ISBN :

الناشر

دار الكتاب الجامعي



عضو جمعية الناشرين الإماراتيين
عضو اتحاد الناشرين العرب
عضو المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين
دولة الإمارات العربية المتحدة - الجمهورية اللبنانية
ص. ب. 16983 - العيـن
هاتـف (الإمارات) 00971-3-7554845
فاكس (الإمارات) 00971-3-7542102
هاتـف (بيروت) 24 21 31-3-00961
هاتـف (بيروت) 68 26 38-1-00961
www.bookhous.com
E-mail: bookhous@emirates.net.ae
ubh.leb@gmail.com

الطبعة الأولى

1437هـ – 2016م

تكنولوجيا الإعلام والاتـصال الحديثة واغتراب الشباب

أ. خالـد منصـر

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
جامعة عباس لغرور خنشلة

الناشر

دار الكتاب الجامعي
دولة الإمارات العربية المتحدة ـ الجمهورية اللبنانية

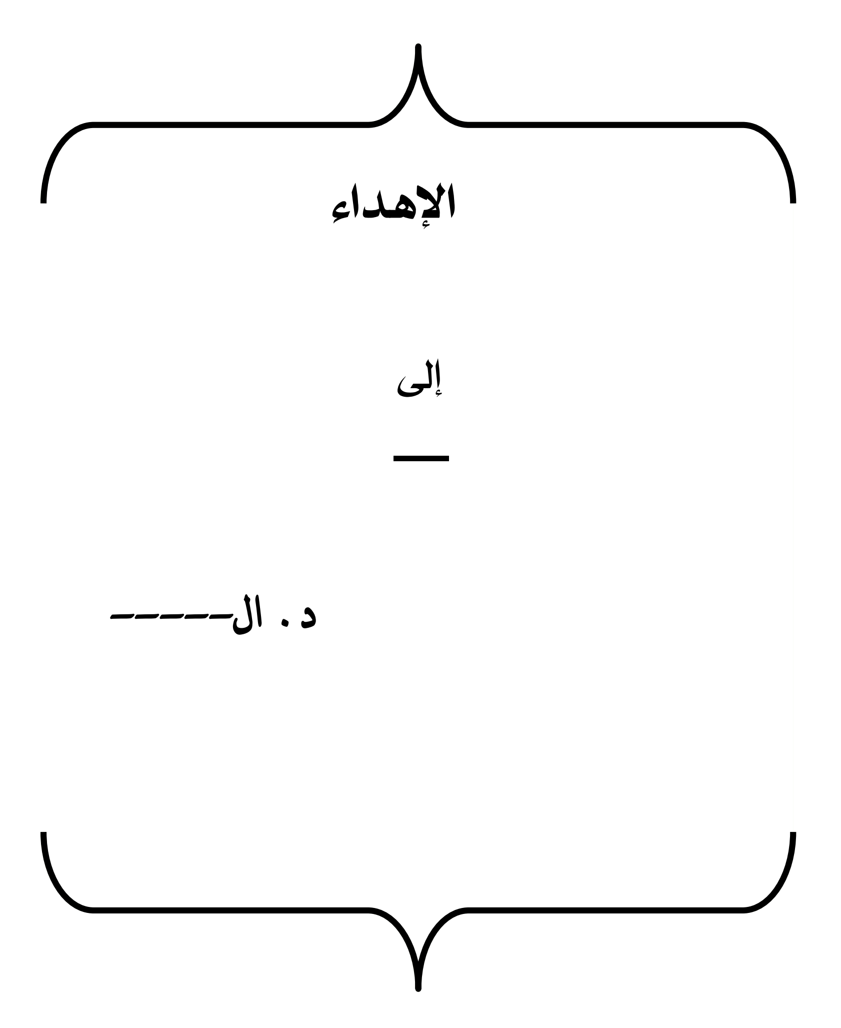
2016

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ ﴾

صدق الله العظيم

(سورة طه، الآيات 25-27)



الإهداء

إلى

—

د . الـــــــ

المحتويات

مُقَدِّمَة

شهد العالم في العقود الأخيرة تطورات متسارعة وتغيرات كثيرة نتيجة ثورة الإعلام والاتصال وما أفرزته من تكنولوجيات ووسائط متعددة،وكذلك سقوط المعسكر الشرقي ما أدى إلى بروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة وحيدة مهيمنة وظهور مصطلح العولمة كأداة للغزو غير المسلح، كل هذه العوامل ساهمت في تقريب المسافات الجغرافية وأصبح العالم قرية كونية صغيرة يعرف الناس بعضهم البعض ويتفاعلون كأنهم جيران في حي واحد.

وانقسمت هذه التغيرات التي صاحبت هذا التطور إلى منحنيين ايجابي كالتعرف على ثقافة الأخر وتعزيز التقارب الإنساني والتحاور في ظل هيئات ومنظمات أممية أو غير حكومية يقودها مفكرون وزعماء متقاعدون من العمل السياسي، وآخر سلبي أثر على الجانب الفردي وخصوصا شباب دول العالم الثالث- أو كما يصطلح عليها بالدول السائرة في طريق النمو- والذي برزت لديه العديد من الأمراض والمشكلات النفسية والاجتماعية نتيجة التغير السريع والعدوى التي تفشت بسرعة البرق، والتي كان من أهم مظاهرها وأكثرها شيوعا التوتر والقلق والاكتئاب النفسي والتمرد على العادات والتقاليد والأعراف والصراعات المختلفة بين الفرد ونفسه ومع المحيط الخارجي سواء أفراد أو جماعات وصاحب ذلك من الشعور بالغربة والعزلة عن الأماكن والأفراد.

وتعد مشكلة الاغتراب من أبرز هذه الظواهر، حيث تجلت في اغتراب الإنسان عن ذاته ومجتمعه، ما أدى إلى تفاقم الاضطرابات النفسية والاجتماعية لدى الأفراد، واهتم علماء النفس والاجتماع بهذه الظاهرة وانتشارها خاصة لدى الشباب، وأكدوا على

وجودها وقالوا بأن ظاهرة الاغتراب ظاهرة اجتماعية نفسية اهتم بها الكثير من الفلاسفة والمفكرين والأدباء ثم بدأ الاهتمام بها كظاهرة نفسية تمخضت عن حركة البحث في مجال الشعور بالاغتراب النفسي إلى وجود عدد من الخصائص الشخصية التي يتميز بها الشخص المغترب، كما تم تأكيد انتشار ظاهرة الاغتراب في المجتمع الحديث، حيث سلم علماء الاجتماع بأن معدل التغير الاجتماعي الذي يحدث في المجتمع يؤدي إلى حياة فيها شعور بالاغتراب.

وبما أن تكنولوجيا الاتصال أصبحت شديدة الالتصاق بالحياة اليومية للإنسان حيث أصبح من الصعب جدا أن نتخلى عنها، فقد أثرت هذه التكنولوجيا في حياة كل الشباب وأصبحت محور أساسي تنبني عليه حياتهم، ويتجلى تأثيرها الكبير عندما نتطرق لتطبيقاتها الأكثر تداولا الوسائط المتعددة والانترنت، والتي أتاحت للشباب آفاقا واسعة للقيام بالتواصل.

فقد أدت التطورات الحاصلة في ميدان تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة إلى خلق العديد من المخاوف وإثارة الكثير من الجدل حول مخاطرها النفسية والاجتماعية والثقافية الناتجة عن مضامين هذه التكنولوجيا، والقادمة إلينا في شكل برامج وحصص وأفلام وفيديوهات مستوردة من الدول الغربية، والتي قد يكون لها تأثير سلبي على نفسيتنا وقيمنا وعادتنا وتقاليدنا وأعرافنا السائدة داخل المجتمع، وكانت العديد من الدراسات العلمية ترى أن العادات والتقاليد والقيم التي يقوم عليها أي مجتمع، تعد من أصعب ما يمكن التأثير فيه، ولكن ما يحدث اليوم في واقعنا غير ما كان سائد في الماضي، فقد يخطأ من يظن بأن هذه المعايير والموازين التي يقوم عليها المجتمع عصية على التغيير في ظل عالم مفتوح على كل الجبهات في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال المتطورة، التي فتحت أمام الإنسان أفاق غير محدودة في التعرف على ثقافات وعادات وأنماط وتقاليد وطقوس وثقافات الشعوب المتطورة، مما أدى بالعديد من الأفراد إلى الاقتداء بسلوكات وعادات هذه الشعوب التي يشاهدونها عبر هذه الوسائط المعلوماتية المتنوعة، ويعتبر ذلك في نظرهم تفتحا على الأخر ومواكبة لتطورات هذا العصر.

وأصبح شبابنا في عصرنا الحاضر عبيدا لما تقدمه له القنوات الفضائية ومواقع الإنترنت والهواتف المحمولة من برامج ومحتويات، كما أنه أصبح يقلد كل ما يشاهده عبر هذه الوسائل، من سلوكات وعادات وتقاليد سواء كانت مفيدة أو مضرة بالنسبة له، وذلك تحت شعار الموضة والتفتح على الأخر ومواكبة تطورات العصر، وما نشاهده اليوم في واقعنا من اختلاط وانحلال للأخلاق وانتشار للعلاقات غير الشرعية داخل مؤسساتنا الاجتماعية خير دليل على مخاطر وسلبيات القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت والهواتف المحمولة وغيرها من الوسائل الإعلامية الحديثة، حيث جعلت هذه التكنولوجيا الشاب الجزائري يعيش في عالم لا يدرك ماذا يفعل فيه إذ جعلته يعيش في عالم خيالي بعيدا عن أسرته ومجتمعه، يفكرا دوما في محاولة الوصول إلى هذا العالم المثالي الذي صورته وزرعته له تكنولوجيا الإعلام والاتصال في مخيلته، مما ولد لدى شبابنا مرض الاغتراب، الإحباط والقنوط واليأس من واقعه المعاش ما جعله ينعزل عن مجتمعه محاولا خلق مجتمع موازي له يتميز بالافتراضية واللاواقعية يحدد فيه الفرد قوانينه ومعاييره على أسس نفعية لا تخرج عن دائرة الملذات والمنفعة الذاتية التي لا تحترم حق الآخر تحت عنوان عريض"الغاية تبرر الوسيلة".

ويمكن القول أن هذه التكنولوجيا الحديثة بقدر ما كانت نعمة على أصحابها إلا ولها عواقب وخيمة على مستخدميها، فإذا كانت قد غيرت أسلوب حياتنا وعملنا وانتقالنا ووقت فراغنا وطرائق تعاملنا وعلاقاتنا مع الأسرة والأصدقاء في وقتنا الحاضر، فكيف لنا أن نتصور كيف ستعيش الأجيال القادمة في ظل الانفتاح الكبير أمام هذه الوسائط التي تتزايد وتتطور يوميا، علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي، سوف نعالج هذا الموضوع استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة ودوره في اغتراب الشباب من أجل توضيح مدى تأثير تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على الشباب، وذلك **من خلال خطة منهجية، تتكون من خمسة فصول، منها ثلاثة فصول نظرية وفصلين في الجانب الميداني.**

فقسمناه إلي فصلين، **الفصل الأول عنون مدخل إلى تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة**، وجاء في مبحثين، المبحث الأول جاء تحت عنوان تكنولوجيا الإعلام والاتصال: المفهوم والتطور، وجاء في مطلبين، أولها تعرضنا فيه لتعريف تكنولوجيا الإعلام والاتصال، أما المطلب الثاني فعالجنا فيه نشأة وتطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، أما المبحث الثاني فأبرزنا فيه أهم خصائص وسمات تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة.

وأما **الفصل الثاني كان عن أنواع تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة واستخداماتها،** فقدمنا من خلاله أهم تكنولوجيا الإعلام والاتصال وجاء هذا الفصل في أربعة مباحث المبحث الأول كان عن تكنولوجيا الأقمار الصناعية والبث الفضائي المباشر، حيث تطرقنا من خلاله إلى تعريف الأقمار الصناعية وأنواعها، وأيضا البث الفضائي المباشر من حيث تاريخ البث الفضائي المباشر عبر العالم، وتحدثنا عن التليفزيون الكابلي، وأخيرا تحدثنا عن واقع الفضائيات العربية وأهم ما يعيشه في هذا الوقت، أما المبحث الثاني فخصصناه للتليتكست الفيديوتكست وتكنولوجيا الأقراص الضوئية وأهم وظائفهم، وجاء المبحث الثالث المعنون بتكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية والإنترنت،الذي قسم إلى ثلاث محاور الأول خصص للحاسب الآلي تكلمنا فيه عن مفهوم، مكونات وتطور الحاسب الآلي وأهم الخصائص والسلبيات المنجرة عنه، أما الثاني فقد انضوى تحته شبكة الانترنت حيث عالجنا فيه تاريخ الشبكة وخدمات شبكة الإنترنت واستخداماتها في التعليم، كما تحدثنا عن تأثيرها على الوسائل التقليدية، وأخيرا تطرقنا إلى سلبيات ومضار استخدام تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية والإنترنت أبرزنا مجمل الآثار المترتبة عن التعرض لهما من اجتماعية، نفسية واقتصادية والأضرار العقائدية والصحية، وأخيرا جاء المبحث الرابع حيث ركزنا على الهاتف المحمول أين أبرزنا بعض تعريفه ومختلف أجياله وخدماته والآثار السلبية لأجهزة الاتصال النقالة على الأفراد.

وجاء **الفصل الثالث تحت عنوان اغتراب الشباب** وجاء هذا الفصل في مبحثين، أولها تكلم عن الاغتراب واحتوى على ثلاث مطالب، أولها تعرضنا فيه لتاريخ الاغتراب ومفهومه، حيث أعطينا نبذة تاريخية عن تطور مصطلح الاغتراب عبر مختلف المراحل

التاريخية وأهم تعاريف الاغتراب في سياقات مختلفة، أما المطلب الثاني فعرضنا أبعاد الاغتراب من لا معيارية ولا معنى، عجز وعزلة اجتماعية والاغتراب عن الذات، وأسباب ومصادر الاغتراب من اجتماعية ونفسية واقتصادية، وأخيرا المطلب الثالث المعنون بأنواع الاغتراب فحددناها في ثلاث أنواع النفسية الاجتماعية والثقافية، وتحدثنا في المبحث الثاني عن اغتراب الشباب الجامعي أبرزنا في المطلب الأول الخصائص المميزة للشباب الجامعي حيث عرفنا هذه المرحلة وألقينا الضوء على أهم الخصائص النفسية والسلوكية المميزة للشباب الجامعي، وفي المطلب الثاني تكلمنا عن مشكلات الشباب الجامعي مختلف الصعوبات التي تواجهه في حياته الاجتماعية والعلمية، أما المطلب الثالث اغتراب الشباب الجامعي فركزنا على الاغتراب كمشكلة كبيرة يعاني منها الشباب الجامعي، وعرضنا بعض الدراسات وما توصلت إليه من مسببات لهذه الظاهرة في الوسط الطلابي

وتحدثنا في **الفصل الرابع عن اغتراب الشباب في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة** فجاء المبحث الأول ليتكلم عن الإعلام وتأثيره في وعي الشباب الجامعي وسلوكه، حيث أبرزنا دور استخدام وسائل الاتصال الحديثة من تلفزيون وانترنت وهواتف نقالة في اغتراب الشباب، والثاني عن دور الغزو الإعلامي في الاغتراب الثقافي في المجتمع العربي، أما الثالث فعرضنا بعض الوسائل التي قد تساهم في حماية الشباب الجامعي المستخدم لتكنولوجيا الإعلام والاتصال من الاغتراب، فحاولنا اقتراح بعض الوصفات التي قد تساعد في الحد من انتشار هذه الظاهرة في أوساط الشباب.

المؤلف

أ. خالد منصر

الفصل الأول

مدخل إلى
تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة

ويشتمل هذا الفصل على المباحث التالية:

- المبحث الأول: تكنولوجيا الإعلام والاتصال: المفهوم والتطور
- المبحث الثاني: خصائص ومميزات تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة

الفصل الأول

مدخل إلى
تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة

تعد تكنولوجيا الاتصال بأدواتها المتطورة ذات أهمية بالغة فلم يؤثر شيء في الحياة الإنسانية منذ الثورة الصناعية مثلما أثرت فيها تكنولوجيا الاتصال والتي أصبحت لا غنى عنها في حياة الشعوب والمؤسسات والدول، فما يشهده العالم من تحول تقني متسارع والتطورات المتلاحقة في مجال أجهزة الحاسوب والبرمجيات وأجهزة الاتصالات ووسائلها وهذا الكم الهائل من المعلومات الذي ينمو وينتقل بسهولة ويسر مابين دول العالم الأمر الذي جعل من تكنولوجيا الاتصال وسيلة مهمة في حياة الناس والمنظمات وأصبح من الصعب على التخلي عنها في حياتهم اليومية فهي متواجدة أينما حلوا ولا تفارقهم أين ما ذهبوا.

في بداية الألفية الثالثة ومع بدايات القرن الحادي والعشرين حدثت طفرة اتصال هائلة وثورة معلوماتية لا حدود لها جعلتنا نعيش عصراً جديداً يعكس من المتغيرات الضخمة ما يؤثر في كل مجالات الحياة وكل أوجه النشاط الإنساني وأدوات هذه الثورة

المعلوماتية والاتصالية لم تكن وليدة اليوم،فقد بدأت وسائلها منذ القدم ولكنها تطورت بمرور الزمن مع تطور ونضج العقل البشري، غير أن وسائل كل أداة من الأدوات تمثل علامة بارزة في التاريخ الإنساني.

وكل هذه الأدوات التي ظهرت في ثورة المعلومات والاتصال كانت مقدمة لنقلة حضارية أخرى، فعلى سبيل المثال بدأ:

1- اختراع آلة الطباعة منذ أكثر من خمسمائة سنة.

2- اختراع التلغراف منذ أكثر من مائة وخمسين سنة.

3- اللاسلكي منذ أكثر من تسعين سنة.

4- اختراع التليفون (السلكي) منذ أكثر من مائة سنة.

5- اختراع الإذاعة والتلفزيون منذ منتصف القرن الماضي.

6- اختراع وسائل الإعلام غير التقليدية كالبث الفضائي (الأقمار الصناعية) ثم أجهزة الكمبيوتر وشبكات المعلومات في الربع الأخير من القرن العشرين.

المبحث الأول

تكنولوجيا الإعلام والاتصال: المفهوم والتطور

المطلب الأول: تعريف تكنولوجيا الإعلام والاتصال

قبل أن نتطرق إلى تعريف تكنولوجيا الاتصال نحدد ماهية التكنولوجيا عموما:

فالشيء الحديث في التكنولوجيا هو" اللفظ ذاته " أما الظاهرة نفسها فهي قديمة قدم الإنسان ومن الخطأ أن نربط بين التكنولوجيا وبين المخترعات الحديثة لأن هذه المخترعات لا تعدو أن تكون آخر المراحل في تطور طويل بدأ منذ فجر الوعي البشري... والمسافة الزمنية بين ظهور البحث النظري واكتشاف تطبيقاته العملية قد قلت في عصرنا الحالي فكلمة تكنولوجيا معربة ولا أصل لها في كتب اللغة والقواميس اللغوية العربية ويقابلها كلمة"تقنية" والتي يمكننا أن نطلقها على كلمة تكنولوجيا وكلمة تكنولوجيا مكونة كما حددها الباحثون من مقطعين هما:

"تكنيك Technique" والذي معناه الطريق أو الوسيلة و"لوغي Logie" التي تعني العلم وعليه يكون معنى الكلمة كلها "علم الوسيلة" التي يستطيع بها الإنسان بلوغ مراده.

ويمكن تعريف التكنولوجيا بأنها :مجموعة من النظم والقواعد التطبيقية وأساليب العمل التي تستقر لتطبيق المعطيات المستحدثة لبحوث أو دراسات مبتكرة في مجالات الإنتاج والخدمات كونها التطبيق المنظم للمعرفة والخبرات المكتسبة التي تمثل مجموعات الوسائل والأساليب الفنية التي يستعملها الإنسان في مختلف نواحي حياته العلمية وبالتالي فهي مركب قوامه المعدات والمعرفة الإنسانية.

كذلك فان التكنولوجيا :مجموعة المعارف والخبرات المكتسبة التي تحقق إنتاج سلعة أو تقديم خدمة وفي إطار نظام اجتماعي واقتصادي معين.[1]

---

(1) حسن رضا النجار: تكنولوجيا الاتصال. .المفهوم والتطور، (أبحاث المؤتمر الدولي الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة. .لعالم جديد جامعة البحرين 7-9 ابريل2009)، ص،(495).

أما فيما يخص ماهية " تكنولوجيا الإعلام والاتصال" فيعرفها روبن بأنها آلة أو تقنية أو وسيلة خاصة تعمل على إنتاج، أو تخزين أو استرجاع أو توزيع أو استقبال أو عرض المعلومات، ومنهم من يعرفها على أنها مجموعة التقنيات أو الأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها، لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو الجمعي أو التنظيمي، أو الوسطي والتي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة، المكتوبة، المصورة أو المرسومة، أو المسموعة المرئية، أو المطبوعة، أو الرقمية (من خلال الحاسبات الالكترونية)، ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات، ثم استرجاعها في الوقت المناسب، ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين المسموعة، أو مسموعة مرئية، أو مطبوعة أو رقمية ونقلها من مكان إلى مكان آخر وتبادلها وقد تكون تلك التقنية آلية، أو إلكترونية أو كهربائية حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال والمجالات التي يشملها هذا التطور.

وعرفت أيضا بأنها "الوسائل التي تعمل على الحصول على المعلومات الرقمية والمكتوبة واللاسلكية والصوتية ومعالجتها وتخزينها ونشرها بواسطة مجموعة من الأجهزة الالكترونية والاتصالات السلكية واللاسلكية والكمبيوتر".[1]

ومن منظور اتصالي... يمكن القول أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال بأنها "مجموع التقنيات أو الأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي، والتي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة أو المرسومة أو المسموعة المرئية أو المطبوعة أو الرقمية (من خلال الحاسبات الالكترونية)، ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات،ثم استرجاعها في الوقت المناسب،ثم

(1) محي محمد مسعي: ظاهرة العولمة الأوهام والحقائق، (مصر: مطبعة ومكتبة الشعاع، ط1999،1)، ص، (26).

عملية نشر هده المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين مسموعة أو مسموعة مرئية أو مطبوعة أو رقمية، ونقلها من مكان إلى آخر ومبادلتها، وقد تكون تلك التقنية يدوية أو آلية أو إلكترونية أو كهربائية حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال والمجالات التي يشملها هدا التطور.(1)

فيما يرى محمود علم الدين أنها: "مجمل المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة، والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية المستخدمة في جمع المعلومات ومعالجتها وإنتاجها وتخزينها واسترجاعها ونشرها وتبادلها أي توصيلها إلى الأفراد والمجتمعات".(2)

أما تكنولوجيا الاتصال والمعلومات فهي كل ما ترتب على الاندماج بين تكنولوجيا الحاسب الالكتروني والتكنولوجيا السلكية واللاسلكية والالكترونيات الدقيقة والوسائط المتعددة من أشكال جديدة لتكنولوجيا ذات قدرات فائقة على إنتاج المعلومات وجمعها وتخزينها ومعالجتها ونشرها واسترجاعها بأسلوب غير مسبوق يعتمد على النص والصوت والصورة والحركة واللون وغيرها من مؤثرات الاتصال التفاعلي الجماهيري والشخصي معا.

كما أن تكنولوجيا المعلومات تمثل اقتناء المعلومات واختزانها وتجهيزها في مختلف صورها وأوعية حفظها سواء كانت مطبوعة أم مصورة أم مسموعة أم مرئية أم ممغنطة أم معالجة بالليزر، وبثها باستعمال مجموعة من الأوعية الالكترونية ووسائل أجهزة الاتصال عن بعد.(3)

---

(1) شريف درويش اللبان: تكنولوجيا الاتصال، المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، (القاهرة: المكتبة الإعلامية،2000)، ص، (102،103) .

(2) رحيمة الطيب عيساني: الوسائط التقنية الحديثة وأثرها على الإعلام المرئي والمسموع، (الرياض: جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج، 2010)، ص، (16).

(3) حسن رضا النجار: مرجع سابق، ص، (495).

المطلب الثاني: نشأة وتطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة

وجدت وسائل الإعلام والاتصال بوجود كائنات هذا العالم ولكنها مرت بمراحل تطور عديدة أفرزت عدة أنواع متفاوتة في الكم والمدى، ولكنها كانت تهدف دائما إلى فورية الاتصال وتوسيع دائرة المستقبلين وتحسين نوعية الرسالة، وبرزت أولى بوادر تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة باكتشاف العالم البريطاني " وليم ستورغون W. Sturgon" الموجات الكهرومغناطيسية وذلك في عام (1924) واستطاع من بعده "صمويل مورس S.Morse" اختراع التلغراف عام (1837) حيث ابتكر طريقة للكتابة تعتمد على استخدام " النقط والشرط" وقد تم مد خطوط التلغراف السلكية عبر كل أوروبا وأمريكا والهند خلال القرن التاسع عشر، وأصبح التلغراف بعد ذلك من بين العناصر الهامة في تكنولوجيا الاتصال التي أدت في النهاية إلى وسائل إلكترونية عديدة". [1]

وفي عام (1876) استطاع الاسكتلندي" ألكسندر غراهام بيل Bell Alexander Graham" أن يخترع التليفون لنقل الصوت إلى مسافات بعيدة مستخدما تكنولوجيا التلغراف، أي سريان التيار الكهربائي في الأسلاك النحاسية مستبدلا بمطرقة التلغراف شريحة رقيقة من المعدن تهتز حين تصطدم بها الموجات الصوتية، وتحول الصوت إلى تيار كهربائي يسري في الأسلاك، وتقوم سماعة التليفون بتحويل هذه الذبذبات الكهربائية إلى إشارات صوتية تحاكي الصوت الأصلي.

وفي عام (1877) اخترع توماس إديسون (T.Edison) جهاز الفونوغراف ثم تمكن العالم الألماني" إميل برلنغر E.Berlinger" في عام (1887) من ابتكار القرص المسطح "Flat Disk" الذي يستخدم في تسجيل الصوت.

---

(1) حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002)، ص،ص، (102،100).

وساعد توماس أديسون على نشأة السينما الأمريكية ففي عام 1891م سجل اختراع جهاز لمشاهدة الأفلام السينمائية يعمل بوضع قطعة من العملة في ثقب خاص ؛وكان اسم هذا الجهاز (كينيتوسكوب) ولكن الإنتاج الصناعي للأفلام بدأ بعد ذلك بثلاث سنوات، وعندما هبطت شعبية جهازه قبل أديسون صنع جهاز العرض الذي اخترعه (جنكنز وارمات)، تحت اسم أديسون فيتاسكوب وتم أول عرض عام على شاشة في 23 مارس في أحد مسارح نيويورك ويعتبر هذا اليوم بداية السينما الأمريكية 1896، أي بعد عرض لوميير بثلاثة أشهر،[1] والذي كان في أواخر عام (1895) أين شاهد الجمهور الفرنسي أول العروض السينمائية والتي كانت صامتة ثم أصبحت ناطقة منذ عام (1928).[2]

وفي عام (1896) استطاع العالم الإيطالي "غوغليمو ماركوني G. Marconi" من اختراع الراديو أو اللاسلكي، وكانت تلك هي المرة الأولى التي ينتقل فيها الصوت إلى مسافات بعيدة بدون استخدام أسلاك، وتم افتتاح أول محطة للبث الإذاعي في أمريكا سنة (1918) وبعدها بدأت محطات البث الإذاعي في الانتشار وكان الألمان والكنديون أول من بدأ في توجيه خدمات الإذاعة الصوتية المنتظمة منذ عام (1919)، وقام الأمريكي جورج كيري (George Carey) في عام (1975) بأول محاولة لنقل الصور باستخدام الكهرباء من خلال تسليط الضوء المنعكس عن الصورة على لوح مرصع بالخلايا الضوئية التي تقوم بتوليد تيارات كهربائية تتناسب مع شدة الضوء المنعكس ومن ثم يتم نقل هذه التيارات بالأسلاك إلى عدد مماثل من المصابيح الكهربائية المتراصة فتضيء راسمة بذلك ظلال الصورة الأصلية، وعدل الألماني بول نبكو (Paul Nipkow) في عام (1884) من هذا النظام وذلك بالتخلي عن نظام المصابيح الكثيرة واستبداله بنظام ميكانيكي لمسح الصورة، وقد بدأت أول تجارب التليفزيون في ألمانيا في عام (1935) ببث غير ملون تبعتها فرنسا في العام نفسه وبريطانيا في (1936) ثم الولايات المتحدة في (1939) مستفيدة مما سبقها من

---

(1) http://dvd4arab.maktoob.com/member.php?u=280124 لوحظ لوم 08-06-2009

(2) حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: مرجع سابق، ص،ص(104،105).

دراسات وتجارب في مجال الكهرباء والتصوير الفوتوغرافي، والاتصالات السلكية واللاسلكية.(1)

وتميز القرن الماضي باكتساب وسائل الاتصال للصفة الجماهيرية وذلك من خلال طبيعة البرامج وسعة البث وانتشاره، وأصبحت لها أهمية كبيرة وخاصة الوسائل الإلكترونية (التليفزيون والراديو) باعتبارها قنوات أساسية لنقل الأخبار والمعلومات، وأصبحت برامج التليفزيون تعكس قيم المجتمع وثقافته وأنماط معيشته وعكست برامج الراديو اهتمامات الناس وقضاياهم الحالية، ومع ظهور ونجاح الصحافة الجماهيرية التي اكتمل نموها في النصف الأول من القرن العشرين، فقد شهد القرن التاسع عشر ظهور عدد كبير من وسائل الاتصال (التلغراف، التلفون، الفونوغراف، ثم التصوير الفوتوغرافي فالفلم السينمائي، ثم الإذاعة المرئية (التلفزيون).(2)

واستجابة لعلاج بعض المشكلات الناجمة عن الثورة الصناعية، فقد أحدثت هذه المرحلة ثورة في نظم الاتصال وحولت العالم إلى قرية كونية عالمية إلكترونية يعرف الفرد فيها بالصوت والصورة والكلمة المطبوعة، كل ما يحدث وقت وقوعه، إلا أن هذا الانفجار المعلوماتي جعل الإنسان العادي يعجز عن متابعة ما يحدث في العالم على مستوى الأحداث اليومية أو على مستوى التخصص العلمي والمهني، وأصبحت وسائل الاتصال الإلكترونية وفق هذا المفهوم، النافذة السحرية التي نرى من خلالها أنفسنا.(3)

وقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين أشكالا لتكنولوجيا الإعلام والاتصال والمعلومات مما قزم أمامه كل ما تحقق في عدة قرون سابقة، ولعل أبرز مظاهر تلك

---

(1) إبراهيم عبد الله المسلمي: نشأة وسائل الإعلام وتطورها،(القاهرة: دار الفكر العربي،ط2، 2005)، ص.ص(302،308).

(2) موسوعة لاروس: الاتصالات من البداية حتى الانترنت، ترجمة: أنطوان الهاشم، (بيروت: عويدات للنشر والطباعة، ط1، 2002)، ص، (46).

(3) حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: مرجع سابق، ص،ص، (103، 104).

التكنولوجيا هو امتزاج ثلاث ثورات مع بعضها البعض شكلت ما يسمى بالثورة التكنولوجية أو الرقمية وهي ثورة المعلومات المتمثلة في انفجار ضخم في المعرفة وكمية هائلة من المعارف المتعددة والأشكال والتخصصات واللغات، وثورة الاتصال وتتجسد في تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة بدء بالاتصالات السلكية مرورا بالتليفزيون وانتهاء بالأقمار الصناعية والألياف الضوئية، وثورة الحاسبات الإلكترونية التي امتدت إلى كافة جوانب الحياة وامتزجت بكافة وسائل الاتصال، وقد أطلق على هذه المرحلة عدة تسميات أبرزها مرحلة الاتصال المتعدد الوسائط (MultiMedia) ومرحلة التكنولوجيا الاتصالية التفاعلية (Interactive) ومرحلة الوسائط المهجنة (Hypermédias) ومرتكزاتها الأساسية هي الحاسبات الإلكترونية في جيلها الخامس الذي يتضمن أنظمة الذكاء الاصطناعي والألياف الضوئية وأشعة الليزر والأقمار الصناعية،[1] وتميزت التكنولوجيا الجديدة للاتصال والإعلام والمعلومات (الحاسبات الإلكترونية، الاتصالات الفضائية وإمكانية الاتصال المباشر بقواعد البيانات، انتشار التليفزيون الكابلي التفاعلي والرقمي، وخدمات والفيديوتكس، التليتكست، الفيديو ديسك الرقمي، نظم الليزر، الميكروويف، الألياف الضوئية، الاتصالات الرقمية، خدمات الهاتف المحمول، البريد الإلكتروني، عقد المؤتمرات عن بعد) بجملة من الخصائص والسمات نذكرها في العناصر المقبلة.

(1) خلاف جلول: وسائل الاتصال الحديثة وتأثيراتها على العلاقات الأسرية، مذكرة ماجستير غير منشورة (جامعة الأمير عبد القادر: قسم الدعوة والإعلام، 2002-2003)، ص، (40).

المبحث الثاني

خصائص ومميزات تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة

تتميز تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة بتشابهها في عديد من السمات مع الوسائل التقليدية إلا أن هناك سمات مميزة للتكنولوجيا الاتصالية الراهنة بأشكالها المختلفة مما يلقي بظلاله ويفرض تأثيراته على الوسائل الجديدة، ويؤدي إلى تأثيرات أكثر حدة بمجموعة، هذه المميزات والخصائص تساعدها في تقديم أفضل الخدمات من معالجة المعلومات الرقمية والمكتوبة والصوتية ومعالجتها وتخزينها ونشرها بواسطة مجموعة من الأجهزة الإلكترونية والاتصالات السلكية واللاسلكية والأقمار الصناعية والحاسبات الشخصية وأجهزة التليفزيون والفيديو تكس والتليتكست والكابلات المحورية والألياف الضوئية وأقراص الفيديو بأنواعها والبريد الإلكتروني، وشبكة الانترنت والهواتف المحمولة بمختلف أجيالها، وأبرز سمات التكنولوجيا الاتصالية الراهنة هي: [1]

1- التفاعلية Interactivity:

وهي القدرة على تبادل الأدوار بين مرسل الرسالة الاتصالية ومستقبلها إذ يتحول من يتعامل مع وسائل الاتصال الحديثة من مجرد متلقي سلبي إلى مشارك متفاعل يرسل ويستقبل المعلومات في الوقت ذاته.

وهذه السمة لم تكن تميز سوى أشكال الاتصال المواجهي، بينما كان الاتصال الجماهيري يفتقدها تماما، وتعنى التفاعلية Interactivity انتهاء فكرة الاتصال الخطي Linear أو الاتصال في اتجاه واحد من المرسل إلى الملتقي وهو ما كان يتسم به الاتصال الجمعي والجماهيري والثقافي اعتمادا على وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية.

وأصبح الاتصال في اتجاهين تتبادل فيه أطراف عملية الاتصال الأدوار، ويكون لكل

---

(1) محمد شومان: عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامي العربي، (الكويت: مجلة عالم الفكر، م(28)، ع(2)، أكتوبر-ديسمبر 1999)، ص، (161).

طرف فيها القدرة والحرية في التأثير على عملية الاتصال في الوقت والمكان الذي يناسبه وبالدرجة التي يراها، ويترتب على ذلك ما يلي: [1]

- لا يقف دور المستقبل أو المتلقي عند حدود التلقي والقيام بالعمليات المعرفية في إطار الاتصال الذاتي بعيدا عن المرسل أو القائم بالاتصال، أو تكون قراراته في حدود القبول والاستمرار أو التوقف والعزوف عن العملية الاتصالية فقط، ولكن تحول المستقبل أو المتلقي إلى مشارك في عملية الاتصال ومؤثر في بناء عناصرها باختياراته المتنوعة والمتعددة ومسيطرا على مخرجاتها.
- لا تتوقف المشاركة فقط على الاختيار المطلق من بين المخرجات أو المحتوى النهائي في عملية الاتصال، بل تمتد إلى التأثير في بناء المحتوى وتوجيهه سواء كان هذا التأثير تزامنيا مع عرض البرامج أو المحتوى أو لا تزامنيا عند التعرض إلى البرامج طبقا لخيارات زمن التعرض بالنسبة للمتلقي، وذلك ما كان مفقودا في الاتصال الجماهيري قبل استخدام بعض الوسائط التقنية الحديثة التي أصبحت تستخدم معه لتضيف لمسة من التفاعلية في أثناء العرض، مثل استخدام الهاتف أو البريد الالكتروني في البرامج الحوارية أو الشريط المكتوب Strip أسفل شاشة العرض وغيرها، لتدعيم مشاركة المتلقي فيما يذاع أو يتم عرضه تزامنيا.
- وأدى ذلك أيضا إلى إمكانية تعدد المشاركين في عملية الاتصال من بعد - أكثر من مرسل وأكثر من متلقي - في إطار متزامن من خلال مؤتمرات الفيديو Vidéo Conférences مع تبادل الأدوار خلال عملية الاتصال طبقا لحركة الحوار واتجاهاتها.

ولم تعد المؤتمرات عن بعد أو مؤتمرات الفيديو التفاعلية قاصرة على المشاركين فيها فقط، بل تحولت إلى وسيلة مضافة إلى الاتصال الجماهيري بوسائله المتعددة يشارك فيها المتلقي بالحوار، كما شاهدنا تطبيقاتها أثناء الحرب على العراق في القنوات التلفزيونية الفضائية العربية والأجنبية.

---

(1) رحيمة الطيب عيساني: مرجع سابق، ص،ص، (32،31).

وترتب على خاصية التفاعلية أنه لم يعد يكفي أن نصف المشاهد بأنه نشط Active بناء على اختياراته من بين وسائل الاتصال المتعددة أو عنيد Obstinate بناء على رفضه أو قبوله للمحتوى أو القائم بالاتصال، بل أصبح مشاركا ومتفاعلا في العملية الاتصالية الكلية يؤثر فيها وفي عناصرها ونتائجها.

واتسع مفهوم ديمقراطية الاتصال والحق في الاتصال ليشمل المشاركة الإيجابية والنشطة في عمليات الاتصال لتلبية حاجاته الاجتماعية المتعددة، وليس مجرد توفير وسائل الإعلام الاتصال وزيادة عدد المستفيدين منها في المجتمعات المختلفة.

2- التنوع Variety:

مع تطور المستحدثات التقنية في مجال الإعلام والاتصال وتعددها وارتفاع القدرة على التخزين والإتاحة للمحتوى الاتصالي، أدى ذلك إلى التنوع Variety في عناصر العملية الاتصالية، التي وفرت للمتلقي اختيارات أكبر لتوظيف عملية الاتصال بما يتفق مع حاجاته ودوافعه للاتصال، وتمثل ذلك في الآتي: [1]

1.2 تنوع في أشكال الاتصال المتاحة من خلال وسيلة رقمية واحدة هي الحاسب الشخصي P.C الذي أصبح يستخدم بجانب أجهزة ترميز الاتصالات التلفونية –مودم Modem– (Modialotor/Demodiolator) في توفير الاتصال الشخصي بالاتصال الصوتي أو الكتابي Chat أو البريد الالكتروني E-mail، أو توفير الاتصال بالجماعات الصغيرة Small Group Com من خلال المؤتمرات أو جماعات النقاش Discussion Group وكذلك الاتصال بالوصول إلى المواقع الخاصة بصحف الشبكات ومحطات التلفزيون والراديو المحلية والعالمية، والاختيار من بينها في المكان والزمان الذي يحدده بناء على ظروفه الخاصة وحاجاته.

2.2 تنوع المحتوى الذي يختاره على المواقع المختلفة المنتشرة على شبكة الانترنت، سواء في

---

(1) المرجع السابق، ص، (32).

وظائف هذا المحتوى، أو مجالاته، أو المواقع الجغرافية للنشر والإذاعة، أو الوسائل المتعددة MultiMedia التي يتم ترميز المحتوى الاتصالي من خلالها، ثم التنوع في امتدادات هذا المحتوى وروابطه وتفسيراته من خلال النصوص الفائقة والوسائل الفائقة السابق الإشارة إليها.

وهذا التنوع أدى إلى ظهور ما يسمى بنظام الوكالة الإعلامية الذكية أو الوكيل الإعلامي Media Agent الذي يقوم بناء على برامج خاصة بمسح كافة الوسائل الإعلامية والمواقع بحثا عن المواد الإعلامية التي يختارها المتلقي وتقديمها في حزمة واحدة يتم عرضها في الوقت الذي يختاره، والمكان الذي يتواجد فيه، ويلبي حاجاته المتعددة والمتجددة.

وإن هذا التنوع يرفع من قيمة الفرد وتميزه، عندما توفر برامجه المتعددة وبروتوكولاته قدرا كبيرا من الخيارات التي منحت أطراف الاتصال حرية أوسع في التجول والاختيار والاستخدام وتقييم الاستفادة من عملية الاتصال، وهو ما يعلى من شأن الفردية Individuality ويرفع قيمتها، حيث يتم التمييز بين الحاجات الفردية للاتصال والقدرات الخاصة بأطراف عملية الاتصال، والتمييز بالتالي في الكسب الفعلي لأطراف عملية الاتصال في أي من مستوياتها.

وبالإضافة إلى ذلك فإن نظم الاتصال الرقمية وبرامجها تؤكد بداية من خلال التصميم على سرية الاتصال وخصوصيته، وتحكم أطراف عملية الاتصال في معالجة البيانات والمعلومات وعرضها بما لا يتعارض مع الحقوق القانونية للملكية الفكرية واستخدام البيانات والمعلومات، وهذه المقومات الثلاثة التي تتمثل في تأمين البيانات والمعلومات وسيرتها، والتحكم الذاتيSelf control مع مراعاة حقوق الملكية الفكرية، توفر معا أرفع درجات الفردية والمحافظة على الخصوصية في الاتصال.

وإذا كان الفكر النقدي يشكو دائما من غلبة الطابع الجماهيري على وسائل الاتصال بالجماهير والتأثير في محتواها، فإن الكثير من المواقع على الشبكة العالمية للمعلومات أصبحت تتيح المعلومات والآراء والأفكار المتعددة والمتنوعة وتتفق في كثير منها مع حاجات الأفراد الفكرية والعلمية التي قد تختلف مع الحاجات الجماهيرية، مثل نشر

الدوريات والمقالات والبحوث العلمية، ونشر التعليقات والآراء والأفكار في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والفنية ذات المستوى الرفيع مع دعوة للمناقشة وتبادل الآراء حول هذا المحتوى الذي يخاطب الصفوة في كثير من الأحيان.(1)

ومن جانب آخر تعددت المواقع التي تقدم المعلومات والآراء والأفكار ذات الطابع الخاص وتتفق مع الحاجات المتعددة والمتجددة لكل الفئات تقريبا، ويصل الأمر في الكثير من المعلومات التي تقدمها المواقع على الشبكة العالمية إلى الوصول إلى فئات فرعية وتحت الفرعية من المتلقين بالمحتوى دقيق التنوع، مثل تعليم مهارات الرسم، أو التصوير أو التفصيل، أو المكتبات أو الموسيقى، وغيرها من المواقع التي تقدم المعلومات ذات الطابع دقيق التخصص لتلبية حاجات الفئات ذات الاهتمام، والكثير من هذه المعلومات لا تتسع مساحات وسائل الإعلام لتقديمها حتى في الوسائل المتخصصة.(2)

وأدى هذا إلى تفتيت متعدد المستويات لجمهور المتلقين بحيث يصل جمهور المتلقين بعد هذا التفتيت إلى المفهوم الجمعي Group للمتلقين الذين يجتمعون حول اهتمامات معينة تتسم بالخصوصية الشديدة، بل وأكثر من ذلك الوصول إلى مستوى التفصيل Customization وذلك نتيجة للتنوع الشديد وتعدد بدائل الاختيار وحرية المتلقي في الاختيار بما يتفق مع اهتمامه وتفضيله وخصائصه المعرفية وحاجاته.

ولذلك فإن الاتصال الرقمي كما يعلي من شأن الفرد في تلبية حاجاته والمحافظة على خصوصية الاتصال والتحكم –من خلال البروتوكولات المختلفة– فإنه على مستوى جمهور المتلقين يرفع من شأن الاهتمامات والتفصيلات الجمعية مهما كان حجم هذا الاهتمام والتفضيل، وهو ما يظهر في مواقع المنتديات forum أو مواقع المدونات Blogs التي يجتمع حول موضوعاتها أصحاب الاختصاص أو الاهتمام بالموضوعات.

---

(1) رحيمة الطيب عيساني: مرجع سابق، ص، (32).

(2) المرجع السابق، ص، (33).

3- الانتشار والتدويل Proliferation & Golbalization:

فقد أدى التطور التكنولوجي الهائل في تصنيع وسائل الاتصال والمعلومات إلى تقليل تكاليف إنتاجها إلى الحد الذي أتاح لها قدرا كبيرا من الانتشار واتساع نطاق الاستخدام بين الأفراد؛ رغم تفاوت مستوياتهم الاقتصادية والثقافية، بحيث لم يعد ينظر إلى هذه الوسائل باعتبارها ترفا لا داعي له، وإنما باعتبارها ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها، كما أن الربط بين وسائل الاتصال الحديثة قد بات عالميا أو كونيا بهدف تخطي الحدود الإقليمية؛ إذ أصبح في الإمكان الاتصال بأي مكان في العالم من الهاتف المحمول، أومن الهاتف العمومي، كما تعددت قنوات البث التلفزيوني الفضائي. (1)

وبصفة عامة فإن تكامل واندماج وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات أحدث تحولات هيكلية في بنية العمليات الاتصالية، وأتاح للمتلقين إمكانيات غير محدودة للاختيار والتفاعل الحر مع القائمين بالاتصال، وتبادل الأدوار الاتصالية، وكسر مركزية الاتصال؛ فضلا عن تعاظم استخدام وسائل الإعلام والاتصال في التسويق والترويج والتجارة على الصعيدين المحلي والدولي ومجمل هذه التحولات تبلورت بوتيرة متسارعة؛ ما اصطلح على تسميته بمجتمع المعلومات (Information Society).

4- اللاجماهيرية Demessification:

فلم تعد وسائل الاتصال تعتمد على مخاطبة الجماهير فحسب في رسائل عامة ومنمطة، بل أضحت من إمكانياتها توجيه رسائلها ومضامينها إلى فرد بعينه تستهدفه برسائلها أو إلى جماعة أو فئة معينة تبعا لاهتماماتها وحاجاتها الخاصة، فخرجت بذلك من نطاق العمومية إلى خصوصية الرسالة تبعا لحاجة مستقبلها.

5- الفورية Immediacy:

ألغت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحواجز الزمانية كما ألغت الحواجز المكانية، إذ

---

(1) محمد شومان: مرجع سابق، ص، (161).

يتم الاتصال بشكل فوري بفض النظر عن مكان المرسل أو المستقبل، بحيث لا تلحظ عند اتصالك بحاسب في الصين أنك استغرقت وقتا أطول مما لو كان الاتصال بحاسب في مدينتك وكذلك الحال مع الهاتف النقال.(1)

و بالتالي ليس هناك داعي ولا حاجة لانتظار وصول البريد العادي للاطلاع على أخبار صديق، ولا انتظار موعد النشرة الإخبارية لمعرفة أخبار العالم، ولا انتظار صدور الصحيفة للإطلاع على الأخبار المحلية بل يمكن الحصول على ذلك فورا من خلال الإنترنت وخدمات الجوال الإخبارية المقدمة من المحطات التلفزيونية.

6- القابلية الحركية Mobility:

تعني أن هناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدمها الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان، ثم نقلها إلى آخر حركته مثل الهاتف النقال والتليفون المدمج في ساعة اليد وحاسب آلي نقال مزود بطابعة، كما تعني إمكانية نقل المعلومات من مكان إلى آخر بكل يسر وسهولة.(2)

7- قابلية التحويل Convertibility:

وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة والعكس، كما هو الحال في أنظمة التليتكست، التي تقدم خدمات ورسائل مطبوعة على شاشات التليفزيون تلبية لرغبات زبائنها التي أضحت تتميز بالتعدد والتنوع ويبرز هذا أيضا في أنظمة الدبلجة والترجمة للمواد المرئية كما هو الحال في بعض المحطات التليفزيونية مثل (Euronews Eurosport,).(3)

---

(1) علي بن عبد الله عسيري: الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للانترنت، (الرياض: مركز البحوث والدراسات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، 2004)، ص، (23).

(2) شطاح محمد، (وآخرون): القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، دراسة ميدانية، (عين مليلة: دار الهدى، 2002)، ص، (100).

(3) خلاف جلول: مرجع سابق، ص،(45).

8- قابلية التوصيل والتركيب Connectivity:

لم تعد شركات صناعة أدوات الاتصال تعمل بمعزل عن بعضها البعض فقد اندمجت الأنظمة واتخذت الأشكال والوحدات التي تصنعها الشركات المختصة في صناعة أدوات الاتصال، ومن الأمثلة الدالة على ذلك، وحدات الهوائي المقعر، التي يمكن تجميعها في موديلات مختلفة الصنع، لكنها تؤدي وظيفتها في مجال استقبال الإشارات التليفزيونية على أكمل وجه فهناك مثلا الهوائي القائم على الوحدات التالية: الصحن من صناعة شركة (Eston) والديمو (المحلل) من صنع شركة (Next wave).

9- التوجه نحو التصغير Miniaturization:

تتجه الوسائل الجماهيرية في ظل هذه الثورة إلى وسائل صغيرة يمكنها نقلها من مكان إلى آخر، وبالشكل الذي يتلاءم وظروف مستهلك هذا العصر الذي يتميز بكثرة التنقل والتحرك، عكس مستهلك العقود الماضية التي اتسمت بالسكون والثبات ومن الأمثلة عن هذه الوسائل الجديدة، تليفزيون الجيب، والهاتف النقال والحاسب النقال المزود بطابعة إلكترونية.

وتتميز كذلك بالتناغم بين التصغير وقوة وسرعة معالجة المعلومات الذي يتطور بسرعة لا متناهية مستندة على قانون مور MOORE الذي ينص على زيادة سرعة الترانزستورات والقدرة على المعالجة كل 18 شهرا.[1]

10- الاحتكارية Monopolistic:

إن صناعة هذه التكنولوجيا تتسم بالتركيز الشديد حاليا في عدد محدود من الدول الصناعية الكبرى، وضمن الشركات العالمية متعددة الجنسيات، ويؤدي هذا التركيز إلى السيطرة المطلقة لهذه الشركات الاحتكارية، ليس فقط على عملية نقل وتسويق هذه

(1) فرنسوا لسلي، نقولا ماكاريز: وسائل الاتصال المتعددة "ملتيميديا "ترجمة: فؤاد شاهين، (بيروت: دار عويدات للنشر والطباعة، ط1، 2001)، ص، (9).

التكنولوجيا في الدول الأقل تقدما ولكن أيضا في التأثير على طريقة إدارتها واستخدامها بل وصيانتها في أحيان كثيرة في هذه الدول، مما يعزز من إحكام قبضة المجتمعات المصنعة لهذه التكنولوجيا على الدول المستوردة لها وترسيخ تبعية ثانية للأولى في المجال الثقافي.[1]

11- أسعار منخفضة Low prices:

من أهم المميزات التي ساهمت في انتشار هذه التكنولوجيات هو انخفاض أسعارها نتيجة لتداولها ما ساهم بروز شركات متنافسة عملت على جذب أكبر عدد من الزبائن وأيضا على تطوير منتجاتها من برامج ومضامين ومنتجات مختلفة.[2] ويمكننا أن نضيف كذلك إلى كل الخصائص السابقة خاصية مميزة ألا وهي التحديث المستمر لهذه التكنولوجيات والأجيال المتتابعة والتي لا يفصلها زمن معتبر بين كل جيل وآخر.

12- الاقتصادية Economical:

تتجلى اقتصادية تكنولوجيا الإعلام والاتصال على أكثر من مستوى فهي تحقق الاقتصادية في الجهد والاقتصادية في الوقت، إضافة إلى الاقتصادية في الكلفة المادية، إذ تمثل تكنولوجيا الإعلام والاتصال أدوات فعالة لإنجاز الكثير من المهام بتكلفة منخفضة، فمثلا كلفة رسالة البريد الالكتروني لا تذكر إذا ما قورنت بكلفة البريد العادي، وكلفة الكتاب الالكتروني عادة أقل كلفة من مثيله العادي وكلفة الهاتف النقال في المكالمات الدولية لا تقارن بالهاتف الثابت خاصة في ظل المنافسة بين مختلف متعاملي ومقدمي خدمات الهاتف النقال في البلد الواحد.[3]

(1) عبد الفتاح عبد النبي: تكنولوجيا الاتصال والثقافة، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1990)، ص، (82).

(2) فرنسوا لسلي ونقولا ماكاريز: مرجع سابق ص، (11).

(3) علي بن عبد الله عسيري: مرجع سابق، ص، (21).

الفصل الثاني

أنواع تكنولوجيا
الإعلام والاتصال الحديثة واستخداماتها

ويشتمل هذا الفصل على المباحث التالية:

- المبحث الأول: تكنولوجيا الأقمار الصناعية والبث الفضائي المباشر
- المبحث الثاني: التليتكست الفيديوتكست وتكنولوجيا الأقراص الضوئية
- المبحث الثالث: المطلب الثالث: تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية والإنترنت
- المبحث الرابع: الهاتف المحمول واستخداماته

الفصل الثاني

أنواع تكنولوجيا
الإعلام والاتصال الحديثة واستخداماتها

أفرزت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة -الأقمار الصناعية والقنوات الفضائية والفيديو تكس والانترنت- في ظل تطورات وقفزات مهولة عدة تغيرات في مجالات حياة الإنسان ابتداءً من نمط عيشته وسلوكاته ومعارفه وأفكاره قلبت حياته رأسا على عقب، وجعلته يعيش في عصر سريع يسير بسرعة الضوء، وذلك من خلال ما تطرحه من منتجات، وبرامج متجددة باستمرار، وتواكب كل ما يحصل على الساحة العالمية لحظة وقوعه، وبتغطيات مباشرة ومن قلب الحدث مع عرض الحدث أو الموضوع من مختلف الزوايا والأبعاد وبقراءات مختلفة متجاوزة حدود المكان والزمان.

وفي ظل هذا الإيقاع الرهيب والمتسارع والذي يجعلنا نتخيل أن العالم سيكون مختلفا تماما من يوم لآخر، لكننا لا نستطيع مسايرته بسبب سرعته وفي ظل بطئنا والتي لا تصل إلى سرعة السلحفاة مقارنة بحجم تطوره، وانتقاله من صفة إلى أخرى في أقصر زمن، هذا ما يجعلنا نطرح أسئلة دائمة عن ماذا سوف يحدث لنا، ولحياتنا بمختلف أطرها الأسرية

والاجتماعية والثقافية والدينية في ظل هذا التطور التكنولوجي الرهيب في المستقبل القريب أو البعيد؟ وفي ظل البث الفضائي المكثف عبر الأقمار الصناعية والألياف الضوئية وشبكة الانترنت والحواسيب والهواتف المحمولة.

المبحث الأول

تكنولوجيا الأقمار الصناعية والبث الفضائي المباشر.

المطلب الأول الأقمار الصناعية:

يعرف القمر الصناعي بأنه عبارة عن برج استقبال وإرسال يوضع على خط الاستواء خارج الكرة الأرضية بحوالي (22,300 ميل) ويوضع على خط الاستواء لكونه أقرب نقطة تزامن دوران القمر مع دوران الأرض؛ بحيث يظل مغطيا البقعة الجغرافية التي حددها، أي يظل دورانه وكأنه ثابت، ويستطيع كل قمر أن يبث من هذه النقطة إلى (40٪) من سطح الكرة الأرضية، واحتياطا لخروج بعض الأقمار عن مداراتها أو وجود عوائق طبيعية تمنع البث، تم الاتفاق على أنّ وضع ثلاثة مواقع للأقمار الصناعة(في مواقع مختلفة من الكرة الأرضية) كفيل بتغطية كل الأرض.[1]

وهناك نوعان من الأقمار الصناعية (للاتصالات) وهي:[2]

1- **أقمار صناعية سالبة** (Negative.Satellites): وهي عبارة عن بالون كبير ذي سطح معدني يقوم بعكس الإشارات المرسلة وإعادتها إلى الأرض مرة أخرى، ومن أشهرها: القمر الصناعي (سكورscore) الذي أطلقته الولايات المتحدة الأمريكية عام (1958) والقمر الصناعي(كوريرcourier) الذي أطلق عام (1960م) والقمر الصناعي (ايكو Echo1) واستمر حتى عام (1980)، والقمر الصناعي (ايكو Echo2) الذي أطلق عام (1964) الذي تمكن من ربط أمريكا بالاتحاد السوفيتي (سابقا)عبر إنكلترا.

2- **أقمار صناعية موجبة** (Active Satellites): وتحتوي على أجهزة استقبال وإرسال وتسجيل، وكل ما يحتاجه العمل الإذاعي، لذلك فهي بحاجة إلى طاقة تشغيل

---

(1) زكريا البرادعي: سفن الفضاء، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1970)، ص، (20).

(2) إياد شاكر البكري: عام 2000؛ حرب المحطات الفضائية، (الأردن: دار الشروق للنشر،1999)، ص،ص، (20،21).

تستمدها من مجموعة البطاريات الشمسية الموجودة على سطحها، ومنها قمر (تلستار1) وقمر (تلستار2) (Téléstar 1،2) وأقمار (ريلي Relay).

كما أن هناك ثلاثة أنماط لاستخدام أقمار الاتصالات:

1- **الأول**: ويقوم على نظام الاتصال من نقطة إلى نقطة، ويقوم على بث الإشارات التلفزيونية عن طريق المحطات الأرضية إلى القمر الصناعي الذي يقوم بدوره بالتقاط هذه الإشارات وإعادة بثها إلى محطة أرضية أخرى تقوم بتوزيعها عن طريق شبكة الاتصالات المحلية.

2- **الثاني**: ويعتمد هذا النظام على محطات صغيرة متنقلة تقوم بتغطية الأحداث أينما تقع وتبثها للقمر الصناعي الذي يعيد الإشارة إلى المحطات الأرضية الأخرى.

3- **الثالث**: ويقوم بإرسال الإشارات التلفزيونية وغيرها من دون الحاجة إلى محطات أرضية.

وهناك نوعان من الأقمار الصناعية المستخدمة تلفزيونيا هما:(1)

1- **أقمار الخدمة الثابتة** (FSS): ويقدم هذا الصنف خدمات مكثفة لا تقتصر على التلفزيون فحسب، وإنما في الاتصالات الهاتفية والتلكس، ونقل البيانات والمعلومات والفاكسميلي، ونقل صفحات كاملة من الصحف من مكان إلى آخر فضلا عن نقل البرامج الإذاعية والتلفزيونية، وكان أولها القمر الأمريكي (تلستار).

2- **أقمار البث المباشر عالية التردد** (DBS): وتقوم أقمار هذا الصنف بإرسال إشارة قوية يمكن استقبالها مباشرة بواسطة أجهزة التلفزيون العادية المجهزة بهوائي خاص بمعنى أن الإشارات المرسلة من القمر الصناعي لا تمر بمحطات أرضية تتولى إعادة بثها للشبكات التلفزيونية المحلية.

---

(1) المرجع السابق: ص، (20).

وقد أضحت أقمار الاتصالات عصب التبادل الإخباري في العالم مع فورية وآنية تحيط بتغطية الأحداث، وقد جاء البث الفضائي التلفازي الرقمي ليمثل طفرة هائلة في مجال البث التلفزيوني، إذ توفر التقنية الرقمية (Digital) نوعية أفضل واعتمادية أعلى بحجم وسعر أقل،كما وأنها فتحت مجالات واسعة أمام زيادة عدد القنوات الإذاعية والتلفزيونية، وظهور الخدمات المتعددة التي تندمج فيها الأنظمة الإعلامية والحاسوبية والاتصالية، لتعمل كآلية أساسية وفعّالة في عملية عولمة الإعلام والاتصال.

المطلب الثاني البث الفضائي المباشر:

يعتبر البث المباشر عن طريق الأقمار الصناعية أكبر نجاح يحققه التفكير العلمي التكنولوجي في مجال تطوير وسائل الاتصال الجماهيري الذي أصبح حقيقة واقعية مؤثرة، وذلك للخصائص والمميزات الآتية:(1)

- إنّ الإرسال عن طريق الأقمار الصناعية العالمية يمكن مناطق عديدة من العالم المعاصر من الحصول على معلومات مفيدة عن الدول والشعوب والثقافات.
- أنّه يسهم في تطوير التبادل الثقافي والعلمي.
- أنّه يتيح فرصا غير محدودة لأن تتعرف الشعوب على الثقافات الأخرى.
- أنّه يوفر الوسائل العلمية لخلق نظام تعليمي سريع وشامل يمكّن من تحقيق التنمية الاجتماعية.

ويعرّف البث المباشر بأنه عبارة عن: "اتصال يتم بصفة آلية من محطة الإرسال التلفازي المباشر إلى جهاز التلفاز البيتي دون أي وسيط سوى أقراص الالتقاط المقعرة، ويتماثل هذا الإرسال بالاتصال الإذاعي الذي يتقيد بحدود المكان والزمان".(2)

---

(1) محمد نصر مهنا: في النظرية العامة للمعرفة الإعلامية للفضائيات العربية والعولمة الإعلامية والمعلوماتية، (الإسكندرية: المكتبة الجامعية، 2003)، ص، (394).

(2) مؤيد عبد الجبار الحديثي: العولمة الإعلامية والأمن القومي العربي، (عمان: دار الأهلية للنشر، ط1، 2002)، ص، (82).

وقد ساهم التطور الكبير والسريع في تكنولوجيا الأقمار الصناعية في جعل أقمار البث المباشر قادرة علي التغطية الشاملة أو تغطية منطقة الخدمة بشكل أوسع مما تغطيه أقمار الخدمة الثابتة، موصلة إرســالها إلى شاشات التلفزيون في المنازل مباشرة من دون أي تدخل من قبل أي جهة أخرى، متجاوزة حدود الدول، فضلا عن ذلك مازالت العمليات التكنولوجية جارية لتسهيل عملية وصول البث المباشر إلى دول العالم بوسائل سهلة ورخيصة؛ إذ تسعى الشركات لإتمام البث التلفزيوني الفضائي المباشر عن طريق الهوائيات الاعتيادية من دون الاستعانة بالأطباق الهوائية، ويتوقع ذلك مع بدايات القرن الواحد والعشرين، لذلك يشهد هذا العالم أكبر صراع وتنافس بين الشبكات والقنوات التلفزيونية أكثر مما هو عليه اليوم، وسيؤدي هذا إلى حرب تلفزيونية في الفضاء.

1.2 تاريخ البث الفضائي المباشر عبر العالم:

تتقدم تكنولوجيا أقمار الاتصالات والبث المباشر بخطوات متسارعة إن كان في مجال الإرسال أو الاستقبال، وأصبح بذلك البث التلفزيوني أو الفضائي ظاهرة إعلامية غاية في الأهمية نتيجة لما جسدته هذه التكنولوجيا من تعدد في القنوات الإعلامية، وما أنتجته من سهولة في الحصول على المعلومة من خلال تلاشي المسافات والحواجز الجغرافية، في عصر اتسم بالسماوات المفتوحة؛ من هذا المنطلق كان للبث الفضائي المباشر دور في تمرير الرسائل والمضامين من قبل أطراف وأقطاب متعددة تصبو إلى تحقيق أهدافها.

وقد تم طرح موضوع أقمار البث المباشر لأول مرة عام 1971 م على المؤتمر الإذاعي الإداري العالمي، أما التجارب التي تمت في هذا المجال كانت من طرف الاتحاد السوفياتي (سابقا) من خلال شروعها في البث المباشر عبر مناطق سيبيريا، حيث تم إطلاق سلسلة الأقمار الصناعية" أكران" وكان أولها عام 1976 والذي بث قناة واحدة عاملة، وتوقف هذا البرنامج عام1988 م بعدما بلغ عدد أقمارها 19 قمرا صناعيا، وقد أعيد إطلاق أول الأقمار الروسية الجديدة للبث التلفزيوني المباشر فوق سيبيريا عام 1992م باسم" غلاس تليكون"، أما المبادرة الأمريكية فكانت بانطلاق أول قمر تجريبي للإذاعة المباشرة وذلك في إطار سلسلة (ATS-6) للتطبيقات التكنولوجية من الأقمار

الصناعية الذي وضع من طرف " النازا NASA " لتقديم خدمات تلفزيونية مباشرة، ثم أعقب بقمر آخر في ذات السلسلة خصص للمشاريع التعليمية بين ألاسكا ومنطقة الكاريبي.

وكانت السنوات الأخيرة من عقد الثمانيات وبداية التسعينات المنعرج الحاسم في انفجار البث الفضائي عن طريق الأقمار حينما تم الإعلان عن اتفاقية من قبل أربع مؤسسات اتصالية في الولايات المتحدة الأمريكية تم بموجبها إطلاق قمر للبث المباشر بطاقة عالية جدا له إمكانية توفير 150 قناة، بعدها توالت التطورات والتجارب. [1]

أما في أوروبا فقد شهد عام 1976 م انطلاق مشروع قمر صناعي خاص بالبث الفضائي، وتبعتها مبادرات انفرادية وثنائية، وذلك عقب المؤتمر الذي انعقد في جنيف؛ حيث قامت عدة دول بإطلاق أقمار مخصصة للبث المباشر، وكان أولها قمر" لكسمبورغ لوكسات" الذي بدأ العمل عام1980، أما أوروبا الغربية فكان أول مشاريعها عام1986 م بمشاركة 9 دول أروبية إثر إعدادها، وتوالت التجارب في هذا الميدان خاصة من قبل بريطانيا التي استغلت التطورات الحاصلة في ميدان البث الفضائي عبر الأقمار الصناعية ووسعت محطة" سكايSKY"، وطورت محطة BBC NEWS، وأتبعتها بشبكة عالمية عام 1991 "الخدمة العالمية " Global Service "، وكذلك كان الأمر بالنسبة لفرنسا التي حاولت تطوير محطة TVS[2] .

أما المنطقة العربية فتأخرت نوعا ما مقارنة بالبث الفضائي العالمي؛ بالرغم من أن المنطقة العربية كانت مستهدفة من قبل البث الفضائي العالمي خاصة منطقة المغرب العربي وذلك لمكانته الجغرافية القريبة من المنطقة الأوروبية، فكان للبث الإيطالي والفرنسي

(1) عبد الله محمد عبد الرحمن: سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، (الأزاريطة: دار المعرفة الجامعية، 2002)، ص، (37).

(2) محمد شطاح: قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا، (الجزائر: دار الهدى، 2006)، ص، (16).

المباشر جمهوره الذي يتعرض لبرامجه، وقد دخلت في معترك البث الفضائي عن طريق القمرين عربسات ونايلسات، فالأول وهو ملك للمؤسسة العربية للاتصالات الفضائية " عربسات ArabSat " وهي منظمة متخصصة في مجال الاتصالات الفضائية وعلومها وتقنياتها، يقع مقرها الرئيس بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، أما محطة التحكم الرئيسية في منطقة" ديراب" بالرياض والاحتياطية في تونس العاصمة، وبرزت فكرة استخدام القمر الصناعي العربي في أواخر الستينات،لكن تأخر تجسيد الفكرة إلى أن تم الإعلان عن ظهور مشروع القمر العربي عربسات في 14 أبريل 1976 م أثناء مؤتمر بنزرت بتونس، ومر القمر العربي بأربعة أجيال تكون الجيل الأول من ثلاثة أقمار أطلق أول أقماره في فيفري 1991 ليأخذ مداره الاستوائي المتزامن على خط طول 19 شرقا بواسطة الصاروخ "أبريان"، واتسع لخمسة وعشرون قناة كلها صالحة وكلها في الحزمة C، وقد بلغت تكاليف إطلاق الأقمار الثلاثة 250 مليون دولار، أما الجيل الثاني فقد تميز بالتطور مقارنة بالجيل الأول فقد تم تصميمه بالاستعانة بالتقنيات الحديثة كما تم الاستفادة من نقائص الجيل الأول، ومن المفترض أن تغطي أقماره الفترة من عام 1995 إلى 2007، ويغطي كافة الدول العربية إلى وتميزت بتوفيره 20 قناة، وفي ما يخص الجيل الثالث فقد قامت المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية بعقد اتفاقية مع شركة "إيرسباسيال "الفرنسية وذلك يوم 8 نوفمبر1996 م، من أجل تصنيع أول أقمار الجيل Badr 3 وتم إطلاقه في 26 فبراير1999 م، ووُضع في الموقع المداري الخاص بأقمار الجيل الثاني، ويضم عشرين قناة في الحزمة Ku وتستطيع كل قناة أن تحمل عددا متزايدا من القنوات تصل إلى عشر قنوات، ويغطي القمر جميع الدول العربية ومعظم الدول الأوروبية، أما آخر أجيال القمر عربسات فهو الجيل الرابع Badr 4 والذي تم إطلاق أول أقماره في 9 نوفمبر 2006 بعمر افتراضي يصل إلى 15 عام، ويغطي جميع الدول العربية وأمريكا وأوروبا وغرب آسيا.[1]

---

(1) المرجع السابق: ص،ص، (18،17).

أما القمر المصري نايل سات NileSat، فقد وقعت مصر عام 1997 اتفاقية تصنيع أول قمر صناعي تحت مسمى(نايل سات)مع شركة فرنسية متخصصة، وأقرت الاتفاقية الموقعة بالاتحاد الدولي للاتصالات حق مصر إنشاء قمر صناعي للبث التلفزيوني المباشر، وأصبحت الاتفاقية سارية المفعول في الأول من جانفي 1997 ولمدة 15 سنة، ويعد القمر الصناعي الأكثر انتشارا ومتابعة من قبل الجماهير العربية، وتسعى غالبية المحطات الفضائية إلى حجز تردد به يمكنها من البث لتصل إلى شاشات الملايين من البيوت العربية، ونظرا للإقبال المتزايد من طرف ملاك المحطات على البث عن طريق قمر النايل سات فقد اتفقت مؤسستا "نايل سات ويوتلسات" على نقل أحد أقمار يوتلسات إلى الموقع المداري للنايل سات وذلك في الربع الثاني من 2006، ويعرف بنايل سات 103، حيث زادت السعات المتاحة للبث وعدد القنوات والخدمات دون الحاجة إلى أية تعديلات فنية لاستقبالها، إضافة إلى تحقيق تغطية أكبر لأوروبا مما أتاح الفرصة أمام الجاليات العربية في أوروبا لمتابعة قنوات بلدانها وخلقت فرص أكثر للتواصل مع الوطن الأم.(1)

2.2 التليفزيون الكابلي Cable Television:

تعود نشأة التليفزيون الكابلي إلى نهاية الأربعينات، وتحديداً إلى عام 1948 عندما استطاع مهندس الاتصالات (جون والسن Walson John) الذي كان يعمل تاجر لأجهزة التليفزيون في إحدى مدن ولاية بنسلفانيا الأمريكية أين عانى من قلة مبيعات أجهزة التليفزيون في منطقته بسبب بعدها عن مجال الإشارات التليفزيونية القادمة من ولاية فيلادلفيا التي تبعد 68 ميلاً عن بنسلفانيا) عندما استطاع تنصيب "هوائي Antenna" ضخم فوق قمة جبل خارج المدينة، وأن يمدَ من هذا الهوائي توصيلات سلكية إلى الراغبين في استقبال الخدمة التليفزيونية في منطقته، وعندما طبَق "والسن" هذه الفكرة زادت مبيعاته من أجهزة التليفزيون زيادة كبيرة، ثم سرعان ما انتشرت هذه الفكرة في بقية

(1) www.nilesat.com.eg لوحظ يوم 25/ 06/ 2006

الولايات والمناطق في الولايات المتحدة الأمريكية. [1]

وحاولت بعض الأنظمة الكابلية تزويد مشتركيها بمضامين أكثر تميزاً Premium وخصوصية Special كالأفلام الجديدة والأحداث الخاصة ولكن كانت التكلفة الاقتصادية العالية لهذه المضامين حائلاً دون الاستمرار فيها، وفي بداية السبعينات ظهرت تجارب رائدة كان لها حظ كبير من النجاح في هذا المجال أبرزها تجربة (HBO) Home Box Office والشوتايم Showtime وغيرها.

1.2.2 التزاوج بين الأنظمة الكابلية والأقمار الصناعية: [2]

في عام 1975 أقامت شركة RCA الأمريكية قمراً صناعياً للاتصال على أسس تجارية وهو SATCom1، ثم ظهرت شركة جديدة للكيبل تسمى Home Box Office، واستأجرت جهاز إرسال واستقبال Transponder مقابل رسم سنوي تدفعه لشركة RCA لمزج الإرسال الكابلي بالإرسال الفضائي، وقدمت هذه الشركة في البداية الأفلام السينمائية لشركات الكيبل المزودة بهوائيات لاستقبال الإشارات من القمر الصناعي Dish Antena، وكان أصحاب هذه الشركات يفرضون رسوماً على المشتركين الذين في استقبال الأفلام السينمائية من شركة HBO بالإضافة إلى رسوم الاشتراك الأصلية، وأصبحت شركة HBO أول شركة كابلية تستخدم قنوات الأقمار الصناعية، ونظراً لنجاحها فقد ظهرت قنوات أخرى مثل Showtime التابعة لشركة Viacom وغيرها.

وبصفة عامة فان الأشكال الحالية الأكثر شيوعاً للتليفزيون المدفوع يمكن تحديدها في:

(1) Mullen, Megon (1999) the Prehistory of PAY-TV.an overview and Analysis. Paper from Academic Search Elite.

(2) صالح كامل: الاتجاهات المستقبلية للتليفزيون المدفوع فى المنطقة العربية، (الرياض: المنتدى الإعلامي السعودي الأول الإعلام السعودي.. سمات الواقع واتجاهات المستقبل، 2004)، ص، (6).

- التليفزيون بالاشتراك Subscription TV (STV): وهي خدمة تليفزيونية توجه إرسالها إلى المشتركين من الأفراد من خلال الترددات الهوائية Over the air Signals التي تتخذ شكل مزيج متزاحم من الإشارات، ويكون لدى المشترك أداة خاصة لفك هذه الإشارات واختيار البرامج المطلوبة من بينها.

- نظام الدفع مقابل المشاهدة (Pay Per View (PPV: وهو نظام يسمح للمشاهد بطلب مشاهدة مواد معينة بدون مغادرة المنزل، وقد تكون هذه المواد أفلاماً حديثة أو أحداثاً رياضية متميزة ذات اهتمام جماهيري، أو احتفالات ومناسبات متميزة، وتوجد طرق متعددة للدفع منها الدفع مقابل اليوم الواحد، الدفع مقابل الحدثEvent، الدفع مقابل الأسبوع، الدفع مقابل عدد مرات المشاهدة.

ومن النماذج العالمية للشبكات التي تقدم هذه الخدمة شبكة Content في استراليا، وشبكة Viewer's Choice في أمريكا الشمالية، وشبكة B-sky-B في بريطانيا، وشبكة Calica في إيطاليا، وشبكة TPS في فرنسا، وشركة CSD في أسبانيا.

- نظام الفيديو المتاح حسب الطلب Near Video on Demand (NVOD): في هذا النظام تقوم شركات التليفزيون المدفوع ببث برامجها ومضامينها الفيلمية والبرامجية على قنواتها الخاصة في أوقات متفاوتة بحيث تمكن المشاهدين من متابعتها في الوقت المناسب لهم، فقد يبدأ الفيلم مثلاً على القناة رقم 1 التابعة للشركة في تمام الساعة 8 مساءاً، وعلى القناة رقم 2 في الساعة الثامنة والنصف، وعلى القناة رقم 3 في التاسعة مساءاً، وهكذا معنى هذا أن المشاهد لا يستطيع مشاهدة الأفلام والبرامج في الوقت الذي يريده، ولكن في الوقت القريب منه والذي تحدده الشركة.

- نظام الفيديو حسب الطلب Video on Demand (VOD): في هذا النظام تقوم شركات التليفزيون المدفوع بتسجيل كل الأفلام المتاحة لديها رقمياً على موزع فيديو رقميDigital Video Server ثم تنشر هذه الأفلام في قوائم شهرية، ويمكّن هذا النظام المشاهد(المشترك) من مشاهدة الفيلم الذي يريده في الوقت المناسب له، بالإضافة إلى ذلك فان المشاهد بإمكانه وفقا لهذا النظام أن يشغل المادة الفيلمية وأن يقدمها أو

يرجعها تماما كما لو كان يستخدم أجهزة الفيديو المنزلية VCR وبهذا فقد خلق VOD ما يمكن تسميته بالفيديو التخيلي Virtual VCR.[(1)]

3.2 واقع الفضائيات العربية: في دراسة عن برامج الفضائيات العربية:[(2)]

تبين أن نسبة البرامج التي تبثها هذه الفضائيات ذات الطابع القطري (محلي) فضلا عن البث نسبة عالية من مادة إعلامية مستوردة لسد جزء من حاجاته الاستهلاكية، وأن متوسط عمر الفضائيات العربية سواء الحكومية أو الخاصة يتجاوز عشر سنوات، وهذه المدة ليست بالقصيرة يفترض أن تأخذ هذه الفضائيات مكانها المناسب على مستوى البث الفضائي العالمي، وتعيش جل الفضائيات العربية حالة غير طبيعية تتجلى في تركيز برامجها على الفكر الترفيهي المبني على الغناء والرقص والمرج والفيديو كليب التي تروج إلى أنماط هابطة من الغناء ولا تحترم ذوق المتلقي وتداعب غرائزه وسلوكياته بعيدة كل البعد عن أي ذوق جمالي، فهي تروج أنماط شاذة منه نجد نموذج الأغنية العربية التي تبث من بعض القنوات الفضائية قد تغيرت مضامينها كثيرا، وأصبح ما يقدم يركز على مظهر المرأة وزينتها وعريها، وهي تحتاج إلى إعادة نظر، وأهم ما تتميز له الفضائيات العربية في وقتنا الحالي ما يلي: [(3)]

- الالتصاق بين السياسة والإعلام: إن الوظيفة السياسية للقنوات العربية هي وظيفة محورية للكثير منها نظرا لخطورتها وتوجهها الحكومي، بحيث تعكس مواقف النخبة الحاكمة وقراراتها وهذا يفسر لنا الطبيعة السياسية للوظيفة الاتصالية لهذه الوسيلة التكنولوجية التي تبث داخليا وعبر العالم.
- غياب التكامل بين الفضائيات: يلاحظ المتبع للفضائيات العربية انشغال كل فضائية بموطنها وتجاهلها العالم العربي، فأحيانا تظهر النزعة القطرية في سياساتها الإعلامية دون

---

(1) المرجع السابق، ص، (7).

(2) عبد المالك الدنداني: البث الفضائي العربي، (الإسكندرية،دار الفتح للتجليد الفني)، ص، (136).

(3) محمد نصر مهنا: في تنظير الإعلام، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة 2009)، ص، (453).

الاكتراث إلى النزعة القومية والقضايا العربية مع غياب تبادل الأنباء والصور والتكامل في معالجة القضايا الحساسة كالقضية الفلسطينية لمواجهة الإعلام الغربي الصهيوني.

- تأخر قيام وسائل إعلام قومية: لا تزال البلدان العربية بحاجة إلى وكالة أنباء عربية مشتركة للأنباء والصور التي تعكس التكامل العربي.
- ضعف العملية التنسيقية بين الفضائيات العربية: بالرغم من نمو الظاهرة الإعلامية للفضائية العربية واتساعها إلا أن الفضائيات العربية بحاجة إلى التنسيق في معالجة القضايا، حيث أن أعمالها يشوبها التقارب والتداخل وتكرار الجهد لذلك كان لابد من معالجة القضايا بطريقة مختلفة لنجاح الرسالة الإعلامية.
- هيمنة الإعلام الأجنبي: أن من إحدى مظاهر الهيمنة الثقافية الأجنبية على مجموعة العالم الثالث ومن ضمنها المجموعة العربية هي سيطرة الفضائيات الغربية على المادة الإعلامية المتداولة في الفضائيات العربية بحيث أن تصف البرامج المستوردة.
- ضعف التخطيط والمنهجية الإعلامية العلمية: معظم الفضائيات العربية تفتقر إلى التخطيط في عملها الإعلامي على أساس البحوث الميدانية كي توصل رسالتها على أساس علمي من حيث التوقيت، الاهتمامات ونوعية البرامج...الخ، فهي تلجأ إلى الحدس وسبر الآراء التي لا تمثل آراء فئات واسعة من المجتمع في إقرار خططها البرامجية الدورية والسنوية.
- مصداقية الإعلام الفضائي: رغم دخول الدول العربية العصر الفضائي إلا أن الممارسة لم تتغير فبدل تحديد رسالة قومية وإطار نظري للفضائيات العربية، فإننا نجدها لا تزال تسير بالمزاجية وتوهمات السلطة الحاكمة.
- ضعف الانسجام والتكامل: عدم التنسيق بين الفضائيات العربية وبنوك المعلومات ومراكز البحوث الإعلامية، إضافة إلى قلة التبادل البرمجي على الرغم من الضرورة التي تمليها مطلب التعاون القومي ومواجهة الإعلام الغربي والعولمة الزاحفة. [1]

---

(1) المرجع السابق، ص، (454).

المبحث الثاني

التليتكست الفيديوتكست وتكنولوجيا الأقراص الضوئية

المطلب الأول: التليتكست

هو نظام لتصميم صفحات أو معلومات إخبارية أو إعلامية، تهيء على الحاسوب أولا ثم تبث عن طريق أجهزة التلفاز المنتشرة في المساكن والمكاتب المعنية بقناة البث المقصود بمثل هذه المعلومات، وقد تبث هذه المعلومات بصورة مستقلة عن ساعات البث الاعتيادية، أي قبل أو بعد أوقات البث الرسمية، أو أنها تبث بمعية البرامج الاعتيادية، أي قبل أو بعد أوقات البث الرسمية أو أنها تبث بمعية البرامج الاعتيادية في أسفل أو حاشية الشاشة مثلا.

ويحدد حجم المعلومات بعدد الكلمات والأسطر المرسلة، ويقوم المشاهد بقراءة مثل هذه المعلومات صفحة بصفحة، ولا يستطيع التحاور مع نظام التليتكست هذا أو تغيير الصفحة مثال ذلك إذا اشتمل نظام التليتكست على (4) صفحات من الأخبار المحلية يتبعها (3) صفحات من الأخبار العالمية ثم (2) صفحات رياضية.... الخ، ففي مجمل هذه الصفحات ستعرض أمام المشاهد الواحدة بعد الأخرى، وإذا ما رغب في متابعة الأخبار الرياضية مثلا فما عليه إلا الانتظار لحين وصول تسلسل الصفحات إلى هذا الجزء من البث وهكذا يتكرر عرض صفحات التليتكست الواحدة بعد الأخرى للفترة التي تقررها إدارة البث التلفزيوني. [1]

المطلب الثاني الفيديوتكست:

هو نظام الكتروني يستخدم جهاز التلفزيون المعدل، أو وحدة عرض مرئي لعرض معلومات مبنية على الحاسوب بشكل مرئي يمكن الوصول إليه من قبل المستخدم. ويعتبر

(1) عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان فاضل السمرائي: تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، (الأردن: الوراق للنشر والتوزيع،ط 1،2002)، ص،ص، (248،249).

نظام الفيديوتكست من أهم التطورات التكنولوجية التي حدثت في مجال استخدام جهاز التلفاز في نقل وبث كميات واسعة من المعلومات الإعلامية والتجارية والثقافية والعلمية، في منصف السبعينيات من القرن الماضي، واستمر بعد ذلك لفترة ليست قصيرة.

ونستطيع أن تعرف الفيديوتكست بأنه "طريقة للربط بين جهاز التلفاز الاعتيادي وحاسوب مركزي، بحيث يتيح للمشاهد والمستخدم الاطلاع على أنواع متعددة من المعلومات الحياتية، إضافة إلى التعامل مع المؤسسات المختلفة عن بعد، والتسوق وإنجاز بعض المعاملات، وقراءة الصحف، والاتصال بزملاء المهنة"، كل ذلك يجري من خلال وجود المستخدم في منزله أو مكتبه الذي يتوفر به تلفاز مرتبط بنظام الفيديوتكست.[1]

وعلى أساس ما تقدم وقبل ظهور شبكة الانترنت فإن أنظمة الفيديوتكست بمختلف تسمياتها المحلية، حملت معها ميزات متعددة شجعت الأفراد والمؤسسات والدول على تبنيها، ومن هذه الميزات ما يأتي:[2]

- السرعة في الحصول على معلومات حيث أن الوقت الذي نحتاجه عادة في كتابة وتحرير الصحف والنشرات والمطبوعات الأخرى بالطرق التقليدية يحتاج إلى ساعات طويلة وأيام وأحيانا أسابيع، إلا أنه في حالة الفيديوتكست فإن توزيع وتسويق المعلومات لا يحتاج إلا أوقات قصيرة تقاس بالدقائق والثواني، لأنه مرتبطة بالوسائل الالكترونية والحاسوب.
- الحريات المتاحة حيث أن المستفيد يستطيع أن يحدد اختياراته من الكم الهائل من المعلومات المخزونة في ذاكرة الحاسوب الرئيسي (بنك المعلومات) الذي تخزن به خيارات عدة من الموضوعات، وخيارات عدة من الموضوع الواحد.
- الحرية الفردية في انتقاء المعلومات المطلوبة للفرد وهو جالس خلف تلفازه المرتبط بنظام الفيديوتكست إن كان مشتركا في ذلك النظام.

---

(1) عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان فاضل السامرائي: مرجع سابق، ص، (251).

- المرجع السابق، ص، (253).2

المطلب الثالث: تكنولوجيا الأقراص الضوئية

وهي عبارة عن شرائط مضغوطة تحتوي على كمية كبيرة من المواد المسجلة والمعلومات في شكل نصوص وصور وأصوات ومعلومات معالجة للحاسب الالكتروني، إذ يمكن تخزين ألف كتاب كبير (مجلد) على قرص ضوئي واحد قطره 12 سم كما يمكن أن يحتوي على 2 مليون وخمسمائة ألف صفحة نصوص وينتظر أن تتضاعف هذه السعة عشرات المرات بنهاية هذا العقد.[1]

(1) حسن عماد مكاوي، مرجع سابق، ص، (46).

المبحث الثالث

تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية والإنترنت.

المطلب الأول: الحاسب الآلي

1.1 المفهوم، المكونات، التطور

1.1.1 المفهوم:

إن مفهوم مصطلح "الحاسب الآلي" لم يلق تباينًا كبيرًا، كالمصطلحات الأخرى التي نشهدها في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، ومهما تعددت الصياغة في تناول تعريفه فهي تدور حول مفهوم واحد وعلى أية حال، فإن الحاسب الآلي ليس عقلا، بل هو جهاز إلكتروني يعمل طبقًا لتعليمات محددة سلفًا، فهو عبارة عن آلة تقوم بمعالجة البيانات وتخزينها، واسترجاعها بدقة وسرعة فائقة فنحن نقوم بالتعامل مع تلك الآلة عن طريق برمجتها؛ لكي تقوم بأعمال المعالجة والتخزين والاسترجاع.(1)

2.1.1 المكونات:

يتكون الحاسب الآلي في أساسه من مكونات رئيسة منها ما تم تصنيفه على أنه مكونات مادية Hard ware، وأخرى برمجية أو برمجيات Soft ware.

ويقصد بالمكونات المادية Hard ware القطع المعدنية والبلاستيكية، والملحقات التي يمكن لمسها ومشاهدتها في جهاز الحاسب الآلي، وتشمل الأجزاء الزجاجية ورقائق السيلكون، ويمكن حصرها في وحدات الإدخال كلوحة المفاتيح والفأرة، وحدة المعالجة المركزية وهي تتكون من المعالج والذاكرة، وحدات التخزين كالأقراص الصلبة والمرنة والأقراص المدمجة، وحدات الإخراج كشاشة العرض والطابعات والسماعات الصوتية.

(1) عبد الله عبد العزيز الموسى: استخدام تقنية المعلومات والحاسوب في التعليم الأساسي، (الرياض مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2002)، ص، (36).

أما البرمجيات :Soft wareفهي المكون الثاني من مكونات الحاسب الآلي، وتقوم بوظائف محددة في الحاسب الآلي، وهي التي توجه الحاسب الآلي لعمل أي أمر، ويتم تصميم البرامج من قبل أشخاص متخصصين يطلق عليهم اسم (مبرمجين)، وتنقسم البرمجيات إلى ثلاثة أنواع فهناك برامج نظم التشغيل التي تساعد الحاسب الآلي على إدارة نفسه مثل ويندوز Windows ، وهناك برامج مساعدة لأنظمة التشغيل، وهي مهمة لتحسين أنظمة التشغيل، وتعتبر الوسيط بين البرامج التطبيقية وأنظمة التشغيل كلغات البرمجة، وبرامج تهيئة وتجهيز المكونات المادية، وأخيرًا هناك البرامج التطبيقية، حيث تخدم هدف معين أنشئت من أجله كبرامج معالجة النصوص وبرامج قواعد البيانات.

3.1.1 التطور:

لا يمكن إرجاع تاريخ الحاسب الآلي إلى فترة زمنية تسبق وجوده، إلا أنه يمكن الإشارة إلى بعض الوسائل والطرق التي سبقت وجوده والتي لها علاقة بتاريخ تطوره، ففي عام 1924 صمم "بريسي" آلة بسيطة تساعده في تصحيح اختباراته الكثيرة التي كان يجريها أسبوعيًا لطلابه في مادة -مبادئ علم النفس التربوي- الذي كان يقوم بتدريسه في جامعة ولاية أوهايو الأمريكية وتشبه إلى حد كبير الآلة الكاتبة العادية، وكانت هذه الآلة المدخل إلى استخدام الميكنة في التعليم.

وقبل بداية الحرب العالمية الثانية بقليل، قامت شركة الحواسيب الآلية بتمويل مشروع لبناء آلة كهربائية ميكانيكية، وتم هذا المشروع في جامعة هارفارد الأمريكية وسميت هذه الآلة ماركMarc1 وتستطيع إجراء 200 عملية حسابية في الدقيقة، وهي تعتبر سرعة فائقة في ذلك الوقت لم يسبق لها مثيل، ولكن كان من أهم عيوب هذا الجهاز أنه ثقيل الوزن حيث يصل وزنه إلى حوالي خمسة أطنان.

تطور الحاسب الآلي إلى خمسة أجيال، وتتلخص تلك الأجيال في النقاط التالية:[(1)]

---

(1) إبراهيم عبد الوكيل الفار: طرق تدريس الحاسوب، (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2003)، ص، (253).

1- **الجيل الأول:** وظهر في بداية الخمسينات من القرن العشرين، وكانت تتميز الحاسبات الآلية في ذلك الوقت باحتوائها على الصمامات أو الأنابيب المفرغة، كما تحتاج إلى أجهزة تبريد؛ نظرًا لارتفاع درجة حرارة الصمامات، وهي كبيرة الحجم وسرعتها متدنية وتكلفتها باهظة وتعرضها للأعطال بكثرة، وتتراوح طاقتها التخزينية ما بين(1000 إلى 4000) رقم أو حرف.

2- **الجيل الثاني:** وظهر في نهاية الخمسينات من القرن العشرين، وظهر خلال الفترة لغات البرمجة ذات المستوى العالي كلغة فورتران، وظهرت كذلك الأقراص المغناطيسية الصلبة التي تستخدم لتخزين البيانات، وأهم ما تتميز به الحاسبات في تلك الفترة اعتماد تشغيلها على أشباه الموصلات(الترانزستورات) والبطاقات المثقبة وصغر حجمها بالنسبة للجيل الأول، وقلة الطاقة اللازمة لتشغيلها، وزيادة سرعتها إذا ما قورنت بحواسيب الجيل الأول، وقلة تكاليف صيانتها وسهولة استرجاع المعلومات المخزنة كما تراوحت طاقتها التخزينية ما بين (4000 إلى 32000 رقم أو حرف).

3- **الجيل الثالث:** وظهر في منتصف الستينات من القرن العشرين، وحصل في هذا الجيل تطوير نظام التشغيل، وظهر ما يسمى بتعدد البرامج وتعدد المعالجات، وظهور لغات برمجة أخرى جديدة مثل: بيسك وباسكال، كما ظهرت بعض وحدات الإدخال والإخراج الجديدة مثل أجهزة القراءة الضوئية والشاشات الملونة، ومن أهم ما تتميز به الحاسبات الآلية في تلك الفترة، اعتماد تشغيلها على الدوائر المتكاملة المصنوعة من السيليكون، التي لا يتجاوز حجمها ربع بوصة مربعة، حيث أصبحت القطعة الواحد تحتوي على (70000) ترانزستور، وقلة طاقتها الاستهلاكية وصغرت أحجامها كثيرًا وزادت سرعة استجابتها، وطاقتها التخزينية لا تقل عن ثلاثة ملايين رقم أو حرف.

4- **الجيل الرابع:** وظهر في أوائل السبعينات من القرن العشرين، وتحتوي على ألف عنصر أو أكثر من الترانزستورات على شكل دوائر كبيرة، التي سميت بالمعالجات الميكروية الدقيقة التي كانت الأساس في تصنيع الحواسيب المصغرة، كما ظهرت

الأقراص المغناطيسية المرنة، وتطورت برامج الحاسب الآلي، حيث أصبح بإمكان أي إنسان تشغيل الحاسب الآلي والتعامل معه، ومن أهم ما تتميز به الحاسبات الآلية في ذلك الوقت اعتماد تشغيلها على الذاكرة الفقاعية القوية جدًا، وصغر حجمها إلى درجة ملحوظة حيث ظهرت الحواسيب الصغيرة جدًا والحواسيب الشخصية، وأصبح الاعتماد على البرامج الجاهزة أكثر شيوعًا، ورخص ثمنها بدرجة كبيرة، وامتازت بسرعتها العالية وقدرتها على تنفيذ عمليات كثيرة في الثانية الواحدة، وظهرت إمكانية ربط أكثر من جهاز عن طريق الكوابل والموجات اللاسلكية والأقمار الصناعية.

5- **الجيل الخامس**: وظهر مع بداية الثمانينات من القرن العشرين، ولا زالت حواسيب هذا الجيل قيد التطوير والتحسين، ويتوقع من هذه الحواسيب القيام بوظائف متعددة منها فعالية الذكاء المسمى بالذكاء الاصطناعي، وفعالية التعبير والحوار، وفعالية اتخاذ القرارات وقدرتها على فهم المدخلات المحكية والمكتوبة والمرسومة، وقدرتها على التعامل مع لغات برمجة قوية.[1]

2.1 الحاسب الآلي: الخصائص، السلبيات.

1.2.1 الخصائص:

للحاسب الآلي عدة خصائص، لعلنا جميعًا نتفق عليها، وقد تضمنت أدبيات المجال تلك الخصائص وحددتها في نقاط معينة:[2]

- القدرة على تخزين المعلومات في الذاكرة بشكل يتسع لآلاف بل ملايين المعلومات.
- نسبة الخطأ، لا تذكر ونادرة، فهو يتميز بالدقة.

---

(1) المرجع السابق، ص، (254).

(2) عماد بن جمعان بن عبد الله الزهراني: تصميم وتطبيق برمجية إلكترونية تفاعلية لمقرر تقنيات التعليم لقياس أثرها في التحصيل الدراسي لطلاب كلية المعلمين في الباحة، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، 2008)، ص، (143).

- القدرة على تقديم المعلومات، حسب الطلب ومن وقت لآخر، دون عطل أو ملل، فهو يتميز بالثبات والمثابرة والطاعة.
- القدرة على توصيل المعلومات من المركز الرئيس إلى الفروع الأخرى.
- سرعة الأداء، حيث يقدم النتائج في أقل من الثانية.
- يقوم بحفظ المعلومات وبتنظيم هذه المعلومات.
- يقدم خدمات مختلفة ومتنوعة لمجالات حيوية تهم الإنسان.
- سهولة التعامل معه ؛ نظرًا لوجود البرمجيات الجاهزة.

2.2.1 السلبيات:

للحاسب الآلي كذلك بعض السلبيات في النقاط التالية :

- الارتفاع النسبي لتكاليف استخدامه.
- استخدامه بشكل متواصل قد يخلق عزلة اجتماعية.
- أضراره الصحية، سواء على العين أو الجلوس غير الصحي حال التعامل معه.
- ما قد ينجم عن استخدامه من مشكلات أخرى، كالسرقات العلمية، والمشكلات الأخلاقية الأخرى.
- قد يتطلب استخدامه في بعض الأحيان إلى بذل مجهود كبير، وأخذ وقت كبير خاصًة عند متابعة أعمالنا من خلاله.
- قد يتعرض الجهاز أو برمجياته لأحداث التلف عن طريق ما يسمى بفيروسات الحاسب الآلي.

المطلب الثاني الإنترنت:

هذه الأخيرة، وهي ظاهرة أهم أداة اتصالية في السنوات القادمة، وقد بدأت تنتشر منذ عشرين عاماً، وهذه الظاهرة تعني وجود ما يقرب من ملايين أجهزة الكمبيوتر المتصلة معاً في شبكة واحدة عنكبوتية ضخمة (شبكة الإنترنت) كل جهاز فيها يحتوي على ملايين وآلاف المعلومات بما يعطي كماً هائلا من المعلومات المتاحة لأي إنسان.

تتكون الإنترنت من عدة شبكات للمعلومات، ويقصد بشبكة المعلومات توصيل عدد كبير من أجهزة الكمبيوتر بعضها ببعض بهدف تبادل المعلومات، ويكون الشكل النهائي لها على هيئة شبكة ضخمة يمكن لأي عنصر فيها الاتصال بعنصر آخر عن طريق جهاز المودم Modem لنقل الإشارات الرقمية على خطوط الاتصالات بين الكمبيوترات وذلك بتعديل الإشارات الرقمية إلى إشارات يمكن نقلها على قنوات اتصالات والعكس.[(1)]

1.2 تاريخ الشبكة:

تطورت شبكة الإنترنت نتيجة أبحاث بدأت في أوائل الستينيات إلى أن عزمت وزارة الدفاع الأمريكية دخول مشروع ربط الحاسبات الرئيسية حينئذ والتابعة لوزارة الدفاع بالاتصال مع بعضها البعض وذلك لتشكيل شبكة ذات عدة مراكز، وكان الهدف الرئيسي من هذا المشروع هو حماية شبكة الاتصالات العسكرية في الولايات المتحدة بحيث أنه عندما يتعرض مركز من المراكز لضربة عسكرية فإن المراكز الأخرى تكون قادرة على إتمام عمليات الاتصال بطرق أخرى وغير مكترثة بما حدث للمراكز المدمرة، أي إنها شبكة تصلح نفسها بنفسها،[(2)] وهذه الشبكة التي صممت عرفت باسم ARPANET.

وفي فترة الثمانينات... أخذت مؤسسة العلوم الوطنية (NSF) الأمريكية برنامجاً موسعاً لربط الحاسبات المركزية العملاقة مع ARPANET، وبدأت الجامعات ومراكز الأبحاث الأخرى في العالم الانضمام إلى هذه الشبكة وعرفت بـ (ARPANET) وتحولت إلى (INTERNET) فيما بعد.[(3)]

---

(1) عبد الفتاح مراد: كيف تستخدم شبكة الانترنت في البحث العلمي وإعداد الرسائل العلمية، (القاهرة، ط1)، ص، (24).

(2) المرجع السابق: ص، (24).

(3) نايف بن ثنيان آل سعود: تأثير استخدام الإنترنت على استخدامات طلاب الجامعات السعودية لوسائل الاتصال، (الرياض: مجلة جامعة الملك سعود، م 17، ع2، 2005)، ص، (358).

وكانت شبكة الإنترنت خاصة للاستعمالات الأكاديمية والبحثية وكانت منتشرة في أروقة الجامعات والمعاهد العلمية، ومع بداية عام 1993م سمح للشركات التجارية باستخدام الشبكة العالمية وكذلك بدأ ظهور المتصفحات (Browser) واشتهر حينذاك Mosaic والآن هناك الكثير منها أهمها Explorer، firefox وNetscape وغيرها من المتصفحات، [1] وقد لعبت هذه المتصفحات دوراً أساسياً في نشر الدعاية للشبكة حيث إنها أدوات بحثية واستقاء مرئية وتشبه بيئة النوافذ المستخدمة في الحاسبات الشخصية حيث تظهر المعلومات على أساسه، إما على شكل أيقونات (Icons) أو نصوص متداخلة والتي عن طريقها نستطيع الانتقال من صفحة إلى صفحة.

وعندما بدأ الحاسب الآلي والشبكات كانت الوسيلة الرئيسية لنقل المعلومات هي الطريقة المقروءة (Text)، ولكن بتطور التكنولوجيا وتطور الحاسب الآلي والبرمجيات التي تساند الصوت والصورة ظهرت الحاجة إلى نقل المعلومات بشتى صورها المقروءة والمرئية والمسموعة، ودمج كل هذه الأشكال المعلوماتية في نظام معلوماتي موحد يهدف إلى خدمة كافة القطاعات العلمية والاجتماعية والصناعية وغيرها من القطاعات الأخرى،[2] ويعرف هذا المشروع باسم (طريق المعلومات السريع) وهو أساس الاستخدام على شبكة الإنترنت.

ومن الطبيعي أنه كلما زادت كمية المعلومات على الشبكة أصبح البحث عن معلومات معينة أمراً غير يسير، ولكن لتسهيل عملية البحث أنتجت شركات الحواسيب والبرمجيات البرامج المتخصصة والتي من شأنها البحث عن المعلومات المطلوبة.

وتغطي الشبكة جميع مجالات الحياة المختلفة للفرد، كالمجال الصحي والثقافي والاقتصادي والسياسي ونشرات الأخبار والتعليم والمجالات المختلفة ودور النشر

---

(1) بيل غيتس: المعلوماتية بعد الانترنت، ترجمة: عبد السلام رضوان، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، مطابع الرسالة، 1998)، ص (28).

(2) المرجع سابق، 1998م، ص، (36).

والسياحة والمتاحف والمعارض وغيرها، وكل ما يخطر على بال الفرد موجود على الشبكة وبدرجات متفاوتة من التفصيل، وبطبيعة الحال لا يحصل المستخدم على كل المعلومات مجاناً، فهناك معلومات دعائية ومقالات معروضة لا يحق للمشترك الاطلاع عليها إلا بدفع اشتراك معين تحدده الهيئة المعنية.

2.2 خدمات شبكة الإنترنت واستخداماتها:

تتنوع خدمات شبكة الإنترنت بعد أن ربطت بين جميع القطاعات بدون التقيد بنوعية الكمبيوترات، وأصبحت تضم الشركات والهيئات الحكومية والمراكز البحثية والمنظمات العالمية ويقف وراء سرعة انتشار الإنترنت تقدّم الخدمات المتنوعة والعديدة التي تقدمها شبكة الإنترنت، ومن أهم هذه الخدمات: [1]

- **البريد الإلكتروني** Electronic Mail: يقوم البريد الإلكتروني بدور حيوي في الربط بين مستخدمي الشبكة العالمية (الانترنت) في جميع المجالات ومختلف التخصصات، حيث أنه يتيح للمستخدم الاتصال بأقرانه في أي مكان في زمن قياسي لا يتعدى بضع ثوان، ويمكن أن يتلقى الرد على خطابه في نفس الوقت في حالة وجود المتلقي أمام جهاز يقرأ بريده الإلكتروني.
- **غوفر** Gopher: تعتبر أوسع خدمات شبكة الإنترنت انتشاراً، حيث تتيح للمستخدم أن يحصل على عدة قوائم معلومات أو بيانات أو ملفات على الشبكة، وأن تكون هذه القوائم مسلسلة ومرتبة تبعاً للموضوعات والاهتمامات.

وهذه الخدمة تمكن المستخدم من الحصول على معلومات متشعبة وموزعة على أماكن مختلفة في العالم وعلى عدد كبير من المراكز المتصلة بالشبكة، وهي تظهر للمستخدم وكأنها مختزنة على جهازه الخاص، ومن خلال هذه الخدمة نجد المستخدم يحصل على معلومات لا حصر لها. [2]

---

(1) أحمد ريان: خدمات الإنترنت، (الإمارات العربية المتحدة: المجمع الثقافي، ط1، 1997)، ص، (20).

(2) نايف بن ثنيان آل سعود: مرجع سابق، ص (23).

- **المؤتمر الإلكتروني** Electronic Conference: وهو الصورة الإلكترونية لعقد مؤتمر أو ما يسمى (حواراً تفاعلياً) باستخدام الهاتف، حيث يمكن لأي مستخدم التحدث مع الآخرين باستخدام الشاشة ولوحة المفاتيح، فتجد شاشة الكمبيوتر تنقسم إلى قسمين (علوي وسفلي) وكل متحدث يكتب ما يريد في القسم الخاص به ويمكن أن يمتد الحديث ليشمل عدداً كبيراً من الأشخاص في وقت واحد، وفي هذه الحالة تنقسم الشاشة إلى عدد من الأقسام حسب عدد المستخدمين.
- **تبادل الملفات** Exchanging Files: يعد تبادل الملفات من أهم الخدمات المطلوبة والمميزة بشبكة المعلومات العالمية، وهو ما يتيح الفرصة للمستخدم لتبادل البيانات والمعلومات في صور ملفات يتم نسخها بين أجهزة الكمبيوتر المختلفة داخل شبكة الإنترنت. [(1)]
- **الاستخدام عن بعد** Remote Use: تعد هذه الخدمة من أكبر الخدمات المطلوبة على شبكة الإنترنت، إذ أنها تمكن المستخدم في أي مكان وعلى مسافة آلاف الكيلومترات من استخدام الكمبيوترات الموجودة مثلا في الولايات المتحدة أو أوربا، وكأنما يجلس المستخدم في نفس الغرفة.
- **مجموعات المناقشة** Discussion Groups: من خلال الإنترنت يتم عمل مجموعات للمناقشة والحوار، ويستطيع المستخدم من خلال الشبكة اختيار إحدى هذه المجموعات حسب الموضوعات التي يتم مناقشتها، كما أن العديد من هذه المجموعات يصدر نشرات دورية عن هذه المناقشات يتم استقبالها على شاشة الكمبيوتر. [(2)]
- **الحقيقة الافتراضية** Virtual Reality: وهي طريقة لعرض المناظر المجسمة المركبة والتي يتم تصميمها عن طريق الكمبيوتر، والسماح للمستخدم ليس فقط بمشاهدتها ولكن بالتفاعل معها، ومن ثم يشعر المستخدم أنه داخل الحدث نفسه، ومن أحد هذه

---

(1) عبد الفتاح مراد: مرجع سابق، ص (28).

(2) أحمد ريان: مرجع سابق، ص، (26).

التطبيقات (التصوير المعماري) حيث يعطيك هذا النظام الإحساس بأنك تتجول داخل المنزل الذي لم يتم بناءه بعد.

3.2 تأثير الإنترنت على الوسائل التقليدية:

إن التطور السريع والهائل في مجال الإنترنت لم يعد قاصراً على الدول الغربية المتقدمة وإنما امتد ليشمل كل الدول التي تتواجد بها الإنترنت في العالم النامي.[1] ولعل السؤال الهام الذي يثار في هذا الصدد يتعلق بمدى تأثير الإنترنت كوسيلة اتصال غير تقليدية وحديثة على وضع الوسائل الأخرى التقليدية سواء المطبوعة أو المسموعة أو المرئية،ويمكن الإجابة على هذا السؤال من خلال عرض مجموعة من القضايا التي تشمل ما يلي:

أن هناك ارتفاع مستمر في أسعار الورق تصل إلى 40٪ في بعض السنوات في التزايد ولاسيما أن مخزون العالم من الأخشاب لم يكف لطباعة الصحف بالكم التي هي عليه الآن خلال 50 سنة وهذا ما يفسر التزايد المستمر في أسعار الورق.

هناك إقبال كبير من جانب الأعمال التجارية والشركات المختلفة على الإقدام على استخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال الاتصال،فقد أصبحت الشركات تعتمد على البريد الإلكتروني الذي يعتمد على أجهزة الكمبيوتر بدلا من استخدام النشرات والخطابات،بل إن الاتصال الإلكتروني قد امتد ليشمل الاتصالات داخل الشركات بين العاملين وبين الإدارات المختلفة، وهذا ما يطلق عليه الباحثون "ميكنة المكاتبOffice Automation"[2].

إن هناك العديد من الجرائد والمجلات العالمية التي بادرت إلى الاشتراك في الإنترنت وعمل طبعات خاصة إلكترونية لمستخدمي الإنترنت، بل إن البعض من الصحف العربية

---

(1) السيد بخيت: الصحافة والإنترنت، (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2000)، ص، (11).

(2) حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط2، 1997)، ص، (32).

قد أقبلت على ذلك ولا يقتصر الأمر فقط على الوسائل المطبوعة بل امتد ليشمل الوسائل الأخرى المسموعة والمرئية التي بادرت بدورها إلى تأسيس مواقع لها على شبكة الإنترنت، ووضعت بها حملات ترويجية عن نفسها،ومن هذه المواقع،الموقع الخاص بالشبكة الإخباريةCNN.

وعندما نأخذ في الاعتبار كل العوامل السالفة الذكر نصل إلى أن "الانترنت" سوف تؤثر إلى حد كبير على الحملات الترويجية في الوسائل التقليدية، ولعل مبادرة الوسائل الإعلامية المطبوعة والمسموعة والمرئية إلى إيجاد مواقع لها ووضع حملات ترويجية عنها في هذه المواقع دليل على إدراك هذه الوسائل لأهمية الإنترنت، إلا أن هذا لا يعني انتهاء الوسائل التقليدية سواء المطبوعة أو المسموعة أو المرئية، ولكن لا بد أن يكون هناك نوع من الاستفادة والتحديث لهذه الوسائل من خلال الإنترنت، ولن يمر وقت طويل قبل أن نرى خدمات الإنترنت متوفرة على أجهزة التلفزيونات المنزلية دون حاجة لتوفر جهاز كمبيوتر، وقد بدأت الإنترنت بالفعل باستخدام التلفزيون في هولندا منذ سنتين وحققت هذه التجربة نجاحاً كبيراً " وكل المطلوب هنا هو وضع جهاز صغير مع جهاز التلفزيون " يمكننا من خلالها الاتصال بالانترنت. (1)

4.2 الإنترنت في التعليم:

لقد هيأت شبكة الإنترنت لمستخدميها سبل الاستفادة مما يتوفر بها من معلومات دون قيود أو حدود، كما هيأت لهم الحصول على المعلومات ونشرها والاستفادة منها في أي وقت ومن أي مكان، فحققت طبيعة المعرفة وحقيقة الحياة القائلة (إن العلم لا وطن له)، ولم يكن المجال التربوي والتعليمي بعيدًا عن هذه الحقيقة التي تبدو كالخيال، والذي أحدثه دخول الشبكة العالمية للمعلومات "الإنترنت" في معظم مجالات الحياة هذا إن لم نقل كلها، ففي مجال التربية والتعليم تعد شبكة الإنترنت المحرك الأساسي للاتجاهات الحديثة فوضعت المتعلم في مكان مرموق بوصفه محور العملية التعليمية

(1) نايف بن ثنيان آل سعود:مرجع سابق،ص(361)

يشارك بفاعلية فيناقش ويجرب ويبحث ويستنبط ويقوم ويحكم، أين صارت حياته سلسلة متصلة من حلقات التعلم والتدريب، وهيأت له نقلة نوعية كالتفاعل مع معلميه وزملائه محاورًا ومعلقًا وعارضًا وجهة نظره ومشاركًا في التخطيط والإعداد والتنفيذ فيما يمارس من نشاطات كما وضعت المعلم في الموقع المرتجى له بوصفه مهندسًا للبيئة التعليمية، ومشكلا لمواقف التعلم وموجهًا ومرشدًا لطلابه ومقومًا ومتابعًا لنشاطهم، وأحدثت نقلة نوعية في إستراتيجيات التعليم والتعلم، ووجهت إلى تفريد التعليم والتعلم الجماعي والتعلم عن طريق الاكتشاف والتعلم التعاوني وعالجت كثيرًا من مشكلات المعلم والمتعلم كتضخم المعلومات واختناقها وعجز المادة المطبوعة عن استيعابها، وهيأت للمتعلم الاعتماد على النفس وتحقيق ذاته واتخاذ قراره بتبصر واقتناع واتخاذ المسار التعليمي الذي يناسب قدراته وإمكاناته وتقوده إلى ميادين التفوق والإبداع.[(1)]

ومن المؤكد أن الكمبيوتر والإنترنت سيكونان السمة البارزة والهامة في السنوات القادمة وسوف يلعبان دوراً كبيراً في تطور الإعلام والتعليم فمن المتوقع أنه بعد أعوام قليلة ستهز ركائز التعليم بالتلقين في المدارس والجامعات، لأن الطالب يمكنه أن يتلقى العلم وهو في منزله، ويمكن أن يتبادل الحوار مع متخصصين ويطرح ما يشاء من أسئلة ليجد الإجابات تظهر أمامه على الشاشة، وهذا هو ما يطلق عليه "التعليم التفاعلي".

وليس من باب المغالاة القول بأن "العلاج الطبي عن بعد" قد بدأ، فقد أصبح المريض يستشير طبيبه على الحاسب ويشرح له الأعراض التي يشكو منها ليرشده إلى الدواء الذي يستخدمه، وقد تطورت هذه الخدمة حتى أصبحت هناك عمليات جراحية

---

(1) وائل بن سالم بن خلف الله القرشي: واقع استخدام الحاسوب وشبكة المعلومات الدولية الانترنت في تدريس الرياضيات للصف الأول المتوسط في محافظة الطائف، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، 2008)، ص، (66).

يمكن أن تتم عن بعد. [1]

وقريباً لا يحتاج الإنسان إلى التعامل مع المحلات التجارية لشراء مستلزماته الشخصية، لأن عملية البيع والشراء سوف تتم عبر الإنترنت في سرية تامة دون حصول أي شخص على رقم كارت الصرف الخاص بشخص آخر.

كذلك يستطيع الإنسان الذهاب في رحلات سياحية إلى بلاد مختلفة ويزور أهم المعالم التاريخية أو الأثرية فيها، كل هذا دون أن يتحرك من مكانه ودون تحمل أي قدر من المتاعب أو مشقة السفر ودون تكبد التكاليف الباهظة للقيام بهذه الرحلات السياحية. [2]

ومع كل هذا فإن التصورات لمستقبل الإنترنت كثيرة ولا يمكن حصرها، لأن خدمات الإنترنت دائماً في تقدم وذلك لاعتماد الكثير من المؤسسات العالمية ورجال الأعمال على هذه الشبكة كمصدر للمعلومات، ومع كل هذا أيضاً فإن "الإنترنت" كأي تكنولوجيا حديثة لها تأثيرات مرغوبة وأخرى غير مرغوبة، فهي ليست خيراً أو شراً في حد ذاتها وإنما هي سلاح ذو حدين.

والأمر يعتمد أولا وأخيراً على مبررات الاستخدام ومحاولة الاستفادة من هذا الكم الهائل من المعارف التي تنقلها من بلدان متفاوتة الرقي والتحضر، وتعميم أجهزة الكمبيوتر في المدارس والجامعات ومعاهد البحوث للاستفادة من قدرتها على تقديم الخدمات في مجالات العلوم المتعددة وذلك لإعداد جيل قادر على الانتقاء ومواجهة تحديات القرن الجديد، ومحاولة استثمار الجانب الإيجابي في "الإنترنت" بما يفيد شعوبنا العربية والإسلامية.

---

(1) محمد تيمور، محمود علم الدين: الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال، (القاهرة: دار الشروق)، ص،ص، (139، 144).

(2) نايف بن ثنيان آل سعود: مرجع سابق، ص، (386)

المطلب الثالث: سلبيات ومضار استخدام تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية والإنترنت:

أفرز استخدام الحاسوب العديد من المظاهر السلبية والكثير من الأمراض التي أصابت النظام الاجتماعي بكل مكوناته فلم يسلم لا الصغير ولا الكبير من تداعيات هذه التكنولوجيات ومن أهم تأثيراتها ما يلي:

1.3 الآثار الاجتماعية:

إن من أقسى سلبيات الإنترنت كما وضحته العديد من الدراسات الإدمان هذه الآفة التي لها آثار كثيرة من أهم أنواعها الإدمان هو إدمان الشات وقد تم تلخيص هذه الآثار في النقاط التالية:[1]

- **آثاره على العلاقات الزوجية**: وهي إقامة البعض بعلاقات غرامية غير شرعية من خلال الإنترنت تتأثر العلاقات الزوجية.
- **فقدان التفاعل الاجتماعي**:يخشى كثير من الباحثون أن تؤدي الإنترنت إلى غياب التفاعل الاجتماعي لأن التواصل فيها يحصل عبر أسلاك ووصلات وليس بطريقة طبيعية.

كما أن استعمال شبكة الإنترنت يقوم على طابع الفردية حيث بدلاً من أن يقوم الفرد بالنشاط كالتسوق ومشاهدة البرامج الترفيهية مع أسرته أصبح يقوم به بمفرده على شبكة الإنترنت مما يخشى معه من نشوء أجيال لا تجيد التعامل إلا مع الحاسب الآلي.

- **التأثير على القيم الاجتماعية**: ينشأ الشاب في ضوء قيم اجتماعية خاصة تُكَّون بيئة الجماعة الأوليةPrimary group، لكن في ضوء ما يتعرض له الشاب خلال تجواله في الإنترنت من قيم ذات تأثير ضاغط بهدف إعادة تشكيله تبعاً لها بما يُعرف في مصطلح

(1) عبد الجواد سعيد محمد ربيع: التعرض للإنترنت وعلاقته ببعض الآثار النفسية والاجتماعية لدى شباب الريف، (أبحاث المؤتمر الدولي الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة. لعالم جديد جامعة البحرين 7 - 9 أفريل 2009)، ص، (338).

علم النفس بتأثير الجماعة المرجعية Reference group مما قد يؤدي إلى محو آثار الجماعة الأولية عليه مما يفقده الترابط مع مجتمعه المحيط به ويعرضه للعزلة والنفور ومن ثم التوتر والقلق.[1]

- آثاره على الأسرة: إن الإدمان في استخدام هذه التكنولوجيا يجعل الفرد يقضي أوقات أقل مع أسرته، كما يهمل واجباته الأسرية والمنزلية مما يؤدي إلى إثارة أفراد الأسرة عليه، إضافة إلى تأثير ذلك على كيان الأسرة بل وتهديد هذا الكيان بالتحلل والانهيار.
- آثاره على الدراسة: إن الإنترنت تعتبر وسيلة بحث مثالية، ولكن البعض من الطلاب يستخدمونه لأسباب أخرى، كالبحث في مواقع ليس لها صلة بدراستهم، أو استخدام ألعاب الإنترنت، مما يؤدي إلى انخفاض المستوى الدراسي، وغيابهم عن الحصص المدرسية.

كما أن الحاسب الآلي مثل الإنترنت فقد توصلت دراسة كلما قضى الأفراد وقتا أطول في استخدام الحاسب الآلي كلما كان التحصيل الدراسي أقل، كما أن الذين يستخدمون ألعاب الحاسب الآلي بكثافة لا يتوافر لديهم وقت للقراءة ولا قضاء وقت مع الأصدقاء، وأن مستواهم الدراسي منخفض، إضافة إلى تفضيلهم الألعاب العنيفة والقتالية.

2.3 الأضرار النفسية:

يتأثر الإنسان بمحيطه وبيئته ومن أهم الآثار النفسية التي نتجت عن الإنترنت ظاهرتان متقابلتان:

1- إدمان الإنترنت: أفرز الاستخدام المكثف للإنترنت ظاهرة أصبحت توصف بأنها ظاهرة مرضية وهي إدمان الإنترنت Internet Addiction الذي يُعرف بأنه:"حالة

(1) http://www.balagh.com/thaqafa/nt0628gt.htm لوحظ يوم 25/ 09/ 2011

من الاستخدام المرضي وغير التوافقي للإنترنت يؤدي إلى اضطرابات إكلينيكية"، وهذه الظاهرة هي نوع من الإدمان النفسي التي وصفت بأنها قريبة في طبيعتها من إدمان المخدرات والكحول، حيث يترتب على إدمان الإنترنت ظواهر قريبة من إدمان المخدرات ومن هذه الظواهر: (1)

- التحمل: التحمل يعد من مظاهر الإدمان حيث يميل المدمن إلى زيادة الجرعة لإشباع التي كان يتطلب إشباعها لديه جرعة أقل، وكذلك فإن مدمن الإنترنت يزيد من ساعات الإستخدام باطراد لإشباع رغبته المتزايدة إلى الإنترنت.
- الانسحاب: يعاني المدمن من أعراض نفسية وجسمية عند حرمانه من المخدر، وكذلك مدمن الإنترنت فإنه يعاني عند انقطاع اتصاله بالشبكة من التوتر النفسي الحركي والقلق، وتركز تفكيره على الإنترنت بشكل قهري، وأحلام وتخيلات مرتبطة بالإنترنت.

2- **رهاب الإنترنت** Internet Phobia: هذه الحالة هي عكس الحالة السابقة حيث يسيطر على صاحبها القلق من استخدام الإنترنت نظراً لما يخشاه من أضرارها ويتطور هذا القلق ليصبح في صورة رُهاب يمنعه من الاقتراب من الشبكة واستخدامها الاستخدام الصحيح مما يترتب عليه تأخر المصاب بهذا الرُهاب في دراسته وفي عمله إذا كانت دراسته وعمله مما يتطلب استخدام الإنترنت.

3.3 الأضرار العقائدية:

كما أن من الآثار الاجتماعية السلبية للإنترنت الأضرار العقائدية والمخاطر على الدين، وتتمثل بنشر الشرك والكفر في العالم والفرق المختلفة الكافرة الضالة من النصرانية واليهودية والبوذية والمجوسية والهندوسية والطوائف المنحرفة، وحركات التنصير وتشكيك المسلمين بدينهم كلها تعمل في هذه الشبكة، كما أن من الآثار الاجتماعية الجنس الفاضح

(1) المرجع السابق.

على الإنترنت مما يؤدي إلى جرائم اجتماعية، إذ أن شبكة الإنترنت تتيح من خلالها توزيع الصور الفاضحة والأفلام الخليعة بشكل علني فاضح يقتحم على الجميع بيوتهم ومكاتبهم، فهناك على الشبكة طوفان هائل من هذه الصور والمقالات والأفلام الفاضحة بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ.

4.3 الآثار الاقتصادية:

ويعتبر توفير جهاز الحاسب الآلي وبرامجه، والاشتراك في الإنترنت أو التسوق من خلاله، تعتبر من المصاريف الرئيسة التي تؤثر على الأسرة خاصة ذات الدخل المتوسط أو المحدود، ويمكن تحديد استخدام الإنترنت على اقتصاد الأسرة، كما أن هذه التقنيات تؤدي إلى بعض المشاكل الاقتصادية مثل البطالة الواسعة، وضرورة إعادة تدريب بعض العاملين على مهن جديدة، ومخاوف الناس أن مهنهم انتهى زمانها، أو أن أطفالهم سيتأهلون إلى مهن ستختفي من الوجود.[1]

5.3 المخاطر الأمنية:

فقد يقع بعض الشباب في مخاطر استقطابهم من قبل بعض أجهزة الاستخبارات، أو الحصول منهم على معلومات قد تضر بلدانهم دون أن يعلموا أنهم ضحية عملاء مخابرات أجنبية، بل إن بعض هذه المواقع تعلم كيفية صناعة القنابل اليدوية، مما يساعد على تنمية وسائل التخريب والأعمال الإرهابية، كما أن بعضها ينشر كيفية توجيه الفيروسات على أجهزة الآخرين وتدمير الذاكرات، وهناك ما يسمى بـ (الهاكرز أو كراكرز) حيث يقومون بالتجسس على مواقع الوزارات والمنشئات الحكومية ونحوها في بعض البلدان أو تدمير هذه المواقع، ومن ذلك ما قام به شاب أمريكي يبلغ من العمر 23 عاماً حيث أطلق فيروساً باسمه دمر 6 آلاف نظام عبر الإنترنت بينها أجهزة عدد من المؤسسات الحكومية بخسائر بلغت مائة مليون دولار، عوقب على إثرها بالسجن لمدة 3 سنوات، وشاب آخر يعمل

(1) بيل غيتس: مرجع سابق، ص، (153)، بتصرف.

مصمم ومبرمج فصل من عمله، فما كان منه إلا أن أطلق قنبلة إلكترونية ألغت كافة التصاميم وبرامج الإنتاج لأحد أكبر مصانع التقنية العالية في نيوجرسي التي تعمل لحساب وكالة الفضاء NASA والبحرية الأمريكية، كما قامت مجموعة من الشباب الأمريكي أطلقوا على أنفسهم " الجحيم العالمي " تمكنوا من اختراق مواقع " البيت الأبيض"، و"المباحث الفيدرالية " و" الجيش "و "وزارة الداخلية " لكنهم لم يخربوا تلك المواقع بل اقتصر دورهم على إثبات ضعف نظام الحماية في تلك المواقع.

- **المواقع الإباحية**: مما لا شك فيه أن هذه المواقع من أخطر المواقع تأثيراً على شباب الأمة، فهناك أكثر من 350 مليون موقع على الشبكة في كافة المجالات والتخصصات، أغلب هذه المواقع مفيد ونافع في شتى أنواع العلوم 2٪ فقط مواقع إباحية، وبعملية حسابية بسيطة يظهر لدينا أن 2٪ تساوي 7 مليون موقع إباحي مبثوثة على كافة أنحاء الشبكة، وكل ثلاث دقائق يفتتح موقع جديد على مستوى العالم وبكافة التخصصات، 90٪ من المستخدمين يدخلون على الـ 2٪ هذه. [1]

6.3 الآثار الصحية:

يشير الأطباء إلى أن الجلوس لفترة طويلة أمام الحاسب الآلي أثناء استخدام الإنترنت يمكن أن يسبب المتاعب الصحية التالية:

- مخاطر إصابة العيون بالإجهاد، الحرقة وازدواج الرؤية والالتهابات المتنوعة.
- مخاطر تهدد العضلات والمفاصل مثل ضعف العضلات والتهاب الأوتار، وآلام في الكتفين والرقبة.
- مخاطر جلدية مثل التقشر والحكة، كما أن هناك تأثيرات إشعاعية غير مباشرة أو تؤثر مستقبلا.

(1) مجلة الأسرة (العدد 151 شوال 1426 هـ/ 2005).

وينصح الأطباء من يستخدم الحاسوب وشبكات الإنترنت بكثرة أو من يجلس فترات طويلة باتخاذ إجراءات تقلل من هذه الأخطار مثل: [(1)]

- الجلوس في غرفة واسعة والإنارة الجيدة، وليس أمام هذه الأجهزة في غرف ضيقة.
- استخدام كرسي عمل مريح، ومسند للرقبة يكون ارتفاع المقعد ملائم بحيث أن تكون السواعد متوازية وتكون الأكتاف مرتخية وليست مشدودة للأعلى.
- الإبقاء على مسافة أمام الحاسب الآلي تكون من 50 سم إلى 90 سم، ووضع الشاشة بحيث تكون بعيدة عن أشعة الشمس أو الضوء الصناعي المباشر وكلما أمكن توضع شاشات التقييم الواقية على الشاشة، وتوفير المساحة الكافية أمام لوحة المفاتيح لتستند عليها الأذرع أثناء ضغطها على المفاتيح.

(1) هشام الخطيب :المخاطر الصحية لاستخدام الحاسوب، (عمان: المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، 2001).

المبحث الرابع

الهاتف النقال (المحمول)

يعتبر الهاتف الجوال أو المحمول من أهم تقنيات الاتصال الحديثة في القرن العشرين، ففي عام 1973 أراد المهندس الأمريكي مارتن كوبر Martin Cooper أن يكون لكل فرد رقم هاتف خاص به لا بمنزله ولا بمكتبه فاخترع الهاتف الجوال.

المطلب الأول تعريف الهاتف الجوال:

هو عبارة عن وسيلة للاتصال بالمشافهة والمكاتبة عن طريق ذبذبات مجردة عن الأسلاك، وتعتمد على أبراج الهاتف وعلى الأقمار الاصطناعية.

وتعرفه صفاء حسين جميل العشري: "جهاز إلكتروني متقدم تقنيا، يستخدم للاتصال الشخصي بطرق عديدة وهي الصوت والنص والصورة والفيديو، وتتصل الأجهزة ببعضها عن طريق شبكات لاسلكية معتمدة على أبراج الهاتف". (1)

المطلب الثاني أجيال الهاتف النقال:

مع التطور التقني المتسارع في مجال خدمة الاتصالات، ومواكبته لهذا التطور السريع والقفزات العملاقة، فإن الهاتف الجوال من أهم تقنيات القرن العشرين، فقد تطور استخدامه من أداة للصوت فقط ليصبح أداة متعددة الأغراض، ولها القدرة على إرسال واستقبال الصوت والصورة وتلقّي المعلومات مما فتح عهدا جديداً لنظم الاتصالات الشخصية.

---

(1) صفاء حسين جميل العشري: الآثار الايجابية والسلبية المترتبة على اقتناء واستخدام أجهزة الاتصال وعلاقتها بإدارة الدخل المالي للأسرة، (مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى: كلية التربية للاقتصاد المنزلي، 2008)، ص،(38).

- **الجيل صفر G0**: يرمز لكل وسائل الاتصالات المحمولة التي ظهرت منذ عام 1946، وحتى منتصف الثمانينيات بما في ذلك من هواتف السيارات، والهواتف اللاسلكية اليدوية التي تعمل وفق أسلوب (اضغط لتتحدث).
- **الجيل الأولG1**: هذا الجيل الذي دخل الجزائر عام 1991 وهي خدمة الهاتف النقال، وتقوم على أساس التقنية اللاسلكية ذي اتجاهين، حيث يستطيع الشخص التحدث وتبادل المعلومات الصوتية مع شخص آخر سواء في بلده أو خارجه، ويوفر الهاتف النقال للفرد خدمة اتصالية شخصية حديثة يستطيع حملها معه أينما ذهب.
- **الجيل الثاني G2**: وهو الذي أتاح للهاتف الجوال تقديم الرسائل النصية القصيرة وخدمات نقل البيانات بسرعة تصل إلى (6.9 كيلو بايت/ ثانية)، كانت تسمح بإرسال الفاكسات أو استخدام الواب (Wab) لتصفح بعض المواقع، ثم دخول الجيل الثاني المطور (G 2.5) والذي مكن من زيادة سرعة نقل البيانات لتصل إلى (56 كيلو بايت / ثانية)، مما ساهم في تقديم العديد من الخدمات الجديدة للمستخدمين، مثل خدمة رسائل الوسائط المتعددة، وجوال نت وتصفح البريد الإلكتروني وتقديم خدمات معلوماتية، وغيرها من خدمات المحتوى والترفيه، ومواكبة للتطور التقني في أنظمة (GSM) تم تقديم تقنية (EDGE)، والتي تعتبر تطويرا لخدمات الجيل الثاني المطور، ولقد لقي دخول المتعامل الثاني للهاتف النقال-جازي- السوق الجزائرية بداية 2001 تحولا كبيرا في استعمال النقال لدى المجتمع الجزائري، وتعرف السوق الجزائرية منافسة حادة بين ثلاث شركات هي: موبيليس (اتصالات الجزائر) و(جازي) أوراسكوم تيليكوم المصرية، و(نجمة) الوطنية للاتصالات الكويتية.
- **الجيل الثالث G3**: تعتبر تقنية الجيل الثالث من التقنيات الحديثة في مجال الاتصالات، حيث تصل سرعة نقل البيانات إلى (384 كيلو بايت/ ثانية) في الجيل الثالث، و2 ميغابايت، في الجيل الثالث المطور، أو ما يسمى بتقنية (HSDPA)، والتي تقدمها شركة الاتصالات ضمن شبكة الجيل الثالث، وتعتبر هذه التقنية مهمة في نقل البيانات لقطاع الأعمال، كما أن التقنية الجديدة للجيل الثالث مكنت من تقديم

خدمات غير متوفرة من قبل مثل الاتصال المرئي ومشاهدة القنوات التلفزيونية، وغيرها من الخدمات،[1] وخدمات هذا الجيل لم تطلق حتى الآن في الجزائر وهي منتظرة في نهاية عام 2012.

المطلب الثالث خدمات الهاتف الجوال

للهاتف الجوال خدمات عديدة ومتنوعة تخدم بها المشتركين، ومن أهم هذه الخدمات، وهي :تحويل المكالمات، انتظار المكالمات، إظهار رقم المتصل، الاتصال المرئي، القنوات، MMS الاتصال الجماعي، تحديد الأرقام، الوسائط المتعددة:

- تحديد الأرقام: تتيح هذه الخدمة للمستخدم تحديد الأرقام التي يتم الاتصال بها سواء أرقام محلية أو دولية، فلا يتم الاتصال إلا بهذه الأرقام، ومن مميزاتها: التحكم بالاتصالات الصادرة وتقليل المصاريف الخاصة بخدمة الهاتف الجوال.
- **الوسائط المتعددة**: تتيح هذه الخدمة للمستخدم نقل صور وبيانات لا يمكن إرسالها برسالة نصية إلى أشخاص بعيدين عنه، ومن مميزاتها: التواصل مع الأهل بإرسال صور العائلة، ونقل ملفات الفيديو التي لا يمكن إرسالها برسالة نصية.
- **الاتصال المرئي**: وهي تمكن المستخدم من إجراء واستقبال المكالمات المرئية عبر جهازه وهذه الخدمة فقط للجيل الثالث، ومن مميزاتها: التواصل مع الأهل والأصدقاء بالصوت والصورة مباشرة، وإمكانية الاختيار بين استقبال خدمة الاتصال المرئي أو تحويلها إلى مكالمة صوتية.
- **القنوات التلفزيونية**: وهي إمكانية مشاهدة القنوات التلفزيونية التي يوفرها الهاتف الجوال في بث حي ومباشر عبر شاشة الهاتف الجوال .ومن مميزاتها: سرعة عالية في استعراض القنوات التلفزيونية ومشاهدتها. وخيارات متعددة بين القنوات

---

(1) صالح أحمد العمري :انتشار واستخدام تقنيات الاتصالات الشخصية الحديثة وأثرها في القيم الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي،(مذكرة ماجستير غير منشورة: كلية الآداب، جامعة الملك سعود، 2000) ، بتصرف.

التلفزيونية، جودة عالية ووضوح في الصوت الصورة، وإمكانية استقبال المكالمات خلال مشاهدة البث الحي.

- **الإبحار عبر النت G3** : تتيح هذه التقنية للمستخدمين إمكانية التصفح بالإنترنت عبر جهاز الجوال، ومن مميزاتها سرعة عالية بالدخول إلى الإنترنت والتصفح تصل إلى (384 كيلو بايت/ ثانية)، وسرعة عالية بالدخول إلى الإنترنت تصل إلى (8.1 ميغابايت/ثانية) على شبكة الجيل الثالث وهي متوفرة في دول الخليج العربي أكثر عكس الجزائر التي لم تطلق خدمات الجيل الثالث بعد.[1]

المطلب الرابع: الآثار السلبية لأجهزة الاتصال النقالة

انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة خطيرة على أطفالنا والمجتمع وهي حمل الأطفال (من سن 7 سنوات إلى 14 سنة) الهواتف التي تحمل كاميرا وبلوتوث، فأطفالنا لا يدركون مخاطر هذه الجوالات، ولا يدركون مخاطر وتوابع مقاطع البلوتوث التي تحملها هواتفهم، ولا يدركون المفاسد التي تحدث لهم من هذه المقاطع والصور الفاضحة مما تؤثر على سلوك الطفل وأخلاقياته وتحصيله الدراسي، كما يتم استخدام الهاتف والنقال للمعاكسات، كما يجري بين الشباب والفتيات تحت مسمى العشق بينهما، هذا ما أدى إلى فساد المجتمع، إضافة لما لها تأثير على ميزانية الأسرة فاتصال الأبناء بالهاتف أو إرسال رسائل (SMS) لاشتراكهم بالمسابقات التلفزيونية دون مراقبة الوالدين يؤثر على فواتير الهاتف في ظل الإغراءات التي تبثها قنوات المسابقات.

كما للهاتف المحمول بعض الأضرار الصحية حيث كثرت الشكاوي في الآونة الأخيرة من مستخدمي النقال من أنهم يشعرون ببعض الظواهر المرضية مثل الصداع وألم وحركة سريعة في الجلد، رفة العين، ضعف الذاكرة وطنين في الأذن، وتباينت الدراسات فيما يتعلق بتأثير الجوال على الأطفال والشباب وكبار السن فهناك من تؤكد

(1) صفاء حسين جميل العشري: مرجع سابق، ص، (42).

وجود انعكاسات خطيرة قد تحدث تأثيرات سلبية في الجهاز العصبي كضعف الذاكرة والإرهاق والصداع توجد أخرى تلمح إلى أن هذه التأثيرات ضعيفة.[1]

بالإضافة إلى الآثار الصحية بالإنسان أثناء استخدامه الجوال هناك بعض الأخطار الأخرى المرتبطة باستخدامه أشارت الأبحاث والدراسات إلى أن معظم حوادث المرور تقع أثناء انشغال السائقين بالتحدث بالجوال، وقد أشارت بعض الأبحاث أن التحدث بالجوال أثناء قيادة السيارة يعمل على خفض رد الفعل لدى السائق بنسبة تصل إلى (50٪)، ولهذا تعاقب القوانين المحلية في معظم دول العالم مستعملي الهاتف النقال أثناء السياقة.

(1) Http://www.aun/edu.eg/assiuarabic/mag/a6.htm لوحظ يوم 24/ 06/ 2011

الفصل الثالث

الاغتراب والشباب

ويشتمل هذا الفصل على المباحث التالية:

- المبحث الأول: الاغتراب
- المبحث الثاني: اغتراب الشباب

الفصل الثالث

الاغتراب والشباب

تشهد الحياة المعاصرة تغيراً في نواح متعددة، إذ يواكب العالم تقدماً تقنياً يصاحبه انفجار سكاني ومعرفي، وهناك إجماع بين العديد من الباحثين على أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة قد فتحت عصراً جديداً من عصور الاتصال والتفاعل بين البشر في وفرة المعلومات والمعارف التي تقدمها لمستخدميها، ولكن على الجانب الآخر هناك مخاوف من الآثار السلبية الجسدية والنفسية والاجتماعية والثقافية التي قد تحدثها.

وبما أن الشريحة الأكبر التي تستخدم هذه التقنية هي من فئة الشباب الجامعي الذين هم مستقبل وعماد التطور والتقدم والإنتاج في الوطن، كان لابد من دراسة ظاهرة الاغتراب ومعرفة آثارها المختلفة وخاصة النفسية والاجتماعية والثقافية عند هذه الفئة المهمة من فئات المجتمع لنتمكن من محاصرتها والحد من أثار تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي تستخدم بشكل سلبي عند الكثير وتحويلها إلى تقنيات إيجابية وبناءة حيث نستطيع الاستفادة منها بأمور عديدة ومفيدة في تطور مجتمعنا وخدمة العلم والمعرفة.

المبحث الأول

الاغتــراب

المطلب الأول: تاريخ الاغتراب ومفهومه

يعد مفهوم الاغتراب مصطلح شديد العمق وعريق الأصل ضارب الجذور إلى فجر البشرية جمعاء، إذ يعود إلى تلك اللحظة المتعالية التي غربت فيها الجنة بنعيمها عن آدم عليه السلام ونزل الأرض مغترباً عنها وعن الحياة التي كان يحظى بها قبل عصيان أمر ربه، فتلك هي بحق أولى مشاعر الاغتراب، ويستحيل على الإنسان أن يعيش بغير علاقة مع آخر، ولهذا شاءت القدرة الإلهية أن يخلق لآدم عليه السلام زوجة قبل أن يترك الجنة، استباقا لما سيقع لتدرأ عنهما مشاعر الاغتراب، فجذور هذا المفهوم هي جذور دينية في أساسها الأول قبل أن تأتي جذوره الفلسفية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والسيكولوجية.[1]

1- نبذة تاريخية عن الاغتراب:

يجد المتتبع لمفهوم الاغتراب عبر العصور المختلفة أنه يمكن التمييز بين الاغتراب كحالة والاغتراب كمصطلح، فالاغتراب كحالة هو ما يميز الوجود الإنساني وجوهر الطبيعة البشرية، فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يمكن له أن يغترب، فالاغتراب كحالة موجود منذ وجد الإنسان، وذلك عندما اغترب أبونا آدم عليه السلام عن ربه نتيجة المعصية، أما الاغتراب كمصطلح فقد أجمع عدد من الباحثين أنه ينقسم إلى ثلاث مراحل كالآتي:

(1) عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، 2003)، ص، (19).

1.1 المرحلة السابقة لهيجل:

وفيها استخدم رجال اللاهوت المحدثون مصطلح الاغتراب في شرح الرموز القديمة التي يزخر بها التراث اليهودي والمسيحي، خاصة القصص الدينية، حيث هدفوا إلى ربط التراث الديني بالأفكار المعاصرة، كما حاولوا إثبات أن المفهوم الحديث للاغتراب هو بعث لأفكار دينية تقليدية معروفة من قديم الزمان مثل هبوط أبونا آدم عليه السلام بعد الخطيئة الأولى.

ويذكر الباحثون أنه عندما جاءت العصور الحديثة ظهرت نظرية "العقد الاجتماعي" وظهرت أفكار **هوبز ولوك ثم روسو** في القرن الثامن عشر، حيث أطلق روسو كلمة اغتراب "على ما يتعلق بنقل ملكية الأفراد والتنازل عنها للمجتمع لضمان مصلحتهم وأمنهم، وأطلق على هذا التنازل (الطوعي) الاغتراب الايجابي، ولم يكتف روسو بإبراز العنصر الايجابي للاغتراب فقط، بل أبرز أيضاً العنصر السلبي منه، وهو الذي يتمثل في ضياع الإنسان في المجتمع، وانفصاله عن ذاته.

2.1 المرحلة الهيجلية:

يعد هيجل أول من استخدم في فلسفته مصطلح الاغتراب استخداماً منهجياً مقصوداً، وقد تحول الاغتراب على يديه إلى مصطلح فني، ومفهوم دقيق، ومن هنا اعتبره الباحثون أباً للاغتراب، إذ أنه رفع المصطلح إلى مرتبة الأهمية الفلسفية، ومن ثم سميت هذه المرحلة التي ظهر فيها هيجل **بالمرحلة الهيجلية** في تاريخ مصطلح الاغتراب، واستخدم هيجل مصطلح الاغتراب بصورة مزدوجة، فهو في بعض الأحيان يستخدمه للإشارة إلى علاقة انفصال أو تنافر كتلك التي قد تنشأ بين الفرد والبنية الاجتماعية، أو كاغتراب للذات ينشأ بين الوضع الفعلي للمرء وبين طبيعته الجوهرية، وكذلك يستخدم هيجل هذا الاصطلاح للإشارة إلى التسليم أو التضحية بالخصوصية والإرادة فيما يتعلق بقهر الاغتراب واستعادة الوحدة مرة أخرى، وهذه المرحلة عبارة عن المرحلة الفلسفية للاغتراب. [1]

---

(1) قيس النوري: الاغتراب- اصطلاحا ومفهوما وواقعا، (الكويت: عالم الفكر،م10، ع1، 1979)، ص، (20).

3.1 مرحلة ما بعد هيجل:

في هذه المرحلة بدأ مصطلح الاغتراب ينسلخ من بعديه (السلبي – الايجابي)، وأصبح يقصد به أي التركيز على معنى واحد، هو المعنى السلبي، معنى السلب طغى على المعنى الايجابي، حتى كاد يطمسه، فغدونا لا نرى المصطلح إلا مقترناً -في أغلب الأحوال – بكل ما يهدد وجود الإنسان وحريته بالاستئصال أو التزييف، وأصبح الاغتراب وكأنه مرض أصيب به الإنسان الحديث، وعليه أن يقضي عليه ويبرأ منه، وهذا يعنى أن مصطلح الاغتراب قد أخذ يفقد ما كان يتميز به عند هيجل خاصة من ازدواج في المعنى، ومن أبرز المفكرين والفلاسفة الذين عبروا عن ذلك " كارل ماركس " ثم الوجوديون الذين يربطون الحرية بالاغتراب، وكذلك نقاد المجتمع أصحاب النزعة الإنسانية الاشتراكية المتعددة الأصول والمصادر أمثال "كاركيوز، فروم وميلز.

ومن خلال ما سبق يتضح أن الاغتراب قد تم تناوله في عدد من العلوم، ومن الزاوية التي يهتم بها كل علم، حيث تناوله علماء اللاهوت والفلسفة وعلماء الدين والاجتماع وعلماء النفس، كما أن بداية الاهتمام بمصطلح الاغتراب تم تناوله بشقيه الايجابي والسلبي، وبعد ذلك بدأ الاهتمام يقتصر على الجانب السلبي للاغتراب حتى إن معظم البحوث والدراسات الحديثة تركز على الجانب السلبي،[1] ولذلك فإن البحث الراهن يقتصر على المعنى السلبي للاغتراب وذلك من خلال دراسته على عينة من الطلبة الجامعيين في مدينة باتنة.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا وجود أربع سياقات تاريخية لمصطلح الاغتراب وهي:[2]

---

(1) عبده سعيد محمد أحمد الصنعاني: العلاقة بين الاغتراب النفسي وأساليب المعاملة الوالدية لدى الطلبة المعاقين سمعيا في المرحلة الثانوية، (رسالة ماجستير غير منشورة جامعة تعز، قسم التربية الخاصة،2009)، ص، (36).

(2) أسعد وطفة علي: في الاغتراب الثقافي المعاصر، (مجلة المعرفة، ع571، 2011)، ص،(23).

1- **السياق القانوني**: استخدمت كلمة الاغتراب في القانون بمعنى النقل والتسليم، واستنبط هيجل معنى الاغتراب من معرفته بالقانون فاعتبر النقل والتسليم عنصران يؤلفان ما يمكن تسميته بالحركة الجدلية للاغتراب.

2- **السياق النفسي الاجتماعي**: وتشير كلمة الاغتراب هنا إلى ما يحدث للفرد من اضطرابات نفسية وعقلية، وما يشعر به من غربة وجفاء مع من حوله.

3- **السياق السيكولوجي**: وهو حالة فقدان الوعي والعجز أو فقدان القوى العقلية أو الحسية.

4- **السياق الديني**: وفقد وردت كلمة الاغتراب في الترجمات والشروح اللاتينية فيما يتعلق بالخطيئة والانفصال عن الله سبحانه وتعالى.

2ـ ومن أهم تعاريف الاغتراب ما يلي:

يرى إيريك فروم الاغتراب بأنه "نمط من التجربة يعيش فيها الإنسان غريبا عن نفسه، حيث يفقد دوره بوصفه غاية إنسانية للعالم فالإنسان يبدع أوثانا وأصناما يعبدها، وهنا يكمن جوهر الاغتراب حين يتنازل الفرد عن نفسه باستسلامه لقيم المجتمع المسيطر السائدة خاصة في المجتمعات الصناعية الحديثة التي تقوم على مبدأ الفردانية والاستهلاكية أين تتعرض فيها إرادة الإنسان أو عقله أو نفسه للاغتصاب والتشويه ".

وأشار قاموس«العلوم الاجتماعية» إلى أن الاغتراب حسب الاستخدام الشائع في العلوم الاجتماعية يشير إلى حالة الغربة أو الانفصال بين الأجزاء أو الشخصية والجوانب الدالة على الخبرة الخارجية، وبذلك يشير المصطلح للحالة الموضوعية للاغتراب والانفصال وحالة شعور الشخصية المغتربة، وما يعنيه ذلك من انفصال بين الذات والعالم الموضوعي، وبين الذات وجوانبها التي صارت منفصلة.

وقد سعى علماء الاجتماع لدراسة ظاهرة الاغتراب لمعرفة أبعاد العلاقة بين ظاهرة الاغتراب والظواهر الاجتماعية الأخرى مثل التغير والتوازن في النسق الاجتماعي، فاستخدم «**توكفيل**» الاغتراب بوصفه صياغة للحط من قدر الإنسان وإهدار فرديته نتيجة لمجموعة

من العوامل المصاحبة لظروف التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية الحديثة، والتي ترتب عليها جعل الإنسان مجرد ترس في الآلة، وفصلته عن قيمه الراسخة وروابط مجتمعه، وسلبته إرادته.[1]

وتعرف **سناء زهران** الاغتراب بأنه شعور الفرد بعدم الانتماء وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية، وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار بتأثر العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع.[2]

وعرف **عزت حجازي** الاغتراب بأنه فكرة يقوم على أساس التمييز بين وجود الإنسان وجوهره، وعلى أن وجود الإنسان بصورته التي نراه عليها في المجتمع لا يتفق مع جوهره أو ما هو من حقيقته، وإنما هو يختلف عنها بل ويتعارض معها، فما هو كائن لا يتفق مع ما ينبغي أن يكون، والإنسان المغترب هو الإنسان الذي لا يحس بفاعليته ولا أهميته ولا وزنه في الحياة، وإنما يشعر بأن العالم (الطبيعة) على عكس ذلك غريب عنه.3

وقال **حسين جمعة** أن مفهوم الاغتراب مصطلحاً ودلالة، هدفاً ووظيفة قد تطور في ماهيته تبعاً لاختلاف الزمان والمكان، والتصور الفكري الفلسفي، وإن ظلت الذات الفردية النفسية مرتكزاً ينبثق منها في التنافر الذاتي للفرد، أو في التنافر بينه وبين غيره إنساناً ومجتمعاً، كوناً وطبيعة، نشاطاً وعملاً، فهو مفهوم يؤكد التجاذب النفسي بين الرضا والرفض، بين الحرية والقهر، بين الانفتاح والانغلاق، بين الرجاء والإحباط، بين سقوط الإنسان ومحاولة تجاوز هذا السقوط أو الانحراف، بين التوازن والاضطراب، إنه بمعنى آخر تعبير عن التوتر والقلق النفسي وضياع الذات أو استشعار الخوف من فقدان

(1) فادية كامل حمام، فاطمة خلف الهويش: الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى خريجات الجامعة العاملات والعاطلات عن العمل، (جامعة أم القرى: مجلة العلوم التربوية والنفسية، م 2، ع 2، جويلية 2010)، ص، (73).

(2) المرجع السابق، ص،(74).

(3) عزت حجازي: الشباب العربي ومشكلاته، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، ع6 ،1985)، ص، (72).

الأمن والأمان، والفرح والسعادة، والتواصل مع الجوهر الطبيعي... إنه صراع ذاتي داخلي للفرد، وصراع بينه وبين الوسط المحيط به للخلاص من القهر والظلم والاستغلال، والعبث والفوضى، والزلل والخطأ، والنزع والاغتصاب، والفساد والانتهاك.[1]

ومن أهم التعاريف الجامعة ما جاء به الدكتور حليم بركات في كتابه **"الاغتراب في الثقافة العربية"** حيث قال بأنه نسق أو عملية صيرورية واحدة تتكون عادة من ثلاث مراحل متكاملة ومتصلة ببعضها البعض اتصالا وثيقا وعضويا وهي:[2]

- مصادر الاغتراب وتتكون من التجزئة والتفتت الاجتماعي وهيمنة الدولة على المجتمع وتسلط الأنظمة الاجتماعية القسرية (النظام الأبوي وهيمنة المؤسسات الدينية والتربية الاستظهارية)، والاستغلال الطبقي والظلم والحرمان والقهر ووجود فجوات عميقة بين الضعفاء والفقراء من ناحية والأقوياء والأغنياء من جهة أخرى، إضافة إلى التبعية والسيطرة الخارجية على الموارد العربية بالتحالف مع الحكام والطبقات المهيمنة طقوسية الماضوية وثباتها أي الصراع بين القديم والجديد.
- تجربة اغتراب الإنسان على صعيد الوعي الذاتي وفي علاقاته بالمجتمع ومؤسساته.
- نتائج الاغتراب السلوكية كالانسحاب أو العزلة والخضوع أو الثورة في سبيل تغيير الواقع المعاش.

ومن خلال ما سبق من تعاريف نقول أنه لا يوجد تعريف واحد للاغتراب في الدراسات الغربية والعربية، ومنطلق تعريف كل فئة مبني على أسس إما اجتماعية أو نفسية أو دينية، وهذا مرده إلى تشعب هذا المفهوم وتداخله في كافة نواحي الحياة الإنسانية، ويقصد بالاغتراب في هذه الدراسة شعور الفرد بالانفصال عن الآخرين أو عن الذات أو

---

(1) حسين جمعة: الاغتراب في حياة المعري وأدبه، (سوريا: مجلة جامعة دمشق،م27 ،ع2،2011)، ص، (24).

(2) حليم بركات: الاغتراب في الثقافة العربية، متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، سبتمبر 2006)، ص، (60).

كليهما، وهذا الانفصال يشمل كافة نواحي الحياة الإنسانية، وذلك نتيجة متغيرات داخلية كالوضع الاجتماعي والنفسي وخارجية أفرزتها العولمة.

المطلب الثاني: أبعاد الاغتراب وأسبابه

1- أبعاد الاغتراب:

تتفق معظم الدراسات المعاصرة على أن للاغتراب مجموعة من الأبعاد المتنوعة تتمثل في العجز والعزلة، اللامعيارية وفقدان المعنى، معتمدين في ذلك على تصنيفات ميلفين سيمان M. Seeman الشهيرة، وهي ذات طبيعة سيكوسوسيولوجية (نفسية اجتماعية):

1.1 العجز أو فقدان السيطرة "Powerlessness": واستمد سياق هذه الفكرة من التراث الماركسي ثم اتسع استعمالها في أعمال "فيبر"، يقصد به شعور الفرد باللاحول واللا قوة، وأنه لا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها، ويعجز عن السيطرة على تصرفاته وأفعاله ورغباته، وبالتالي لا يستطيع أن يقرر مصيره، فمصيره وإرادته ليسا بيديه بل تحددهما عوامل وقوى خارجة عن إرادته الذاتية، كما لا يمكنه أن يؤثر في مجرى الأحداث أو صنع القرارات المصيرية الحياتية، وبالتالي يعجز عن تحقيق ذاته أو يشعر بحاله من الاستسلام والخنوع.

2.1 اللامعنى "Meaninglessness": وهو مشتق من أطروحة كارل مانهايم المتعلقة بسقوط العقل الجوهري وازدياد العقل الوظيفي وأيضا من البحث في الشخصية التسلطية، ويقصد به مدى إدراك الفرد وفهمه أو استيعابه لما يدور حوله من أحداث وأمور عامة أو خاصة، فالفرد يغترب عندما لا يكون واضحاً لديه ما يجب عليه أن يؤمن به أو يثق فيه، وكذلك عندما لا يستطيع تحديد معنى لما يقوم به وما يتخذه من قرارات، ويشير اللامعنى (فقدان المعنى) إلى شعور الفرد بأنه لا يمتلك مرشداً أو موجهاً للسلوك والاعتقاد، وحينما تكون المستويات الدنيا المطلوبة من الوضوح في اتخاذ القرارات غير متوفرة، ويرى الفرد المغترب أن الحياة لا معنى لها لكونها تسير

وفق منطق غير مفهوم وغير معقول وبالتالي يفقد واقعيته. [1]

3.1 اللامعيارية "Normlessness": واُشتق من وصف دوركايم لحالة الأنومي "Anomie" التي تصيب المجتمع، وهي حالة انهيار المعايير التي تنظم وتوجه السلوك، وحينما تتحطم المعايير الاجتماعية التي تنظم سلوك الفرد تصبح هذه المعايير غير مؤثرة ولا تؤدي وظيفتها كقواعد للسلوك، ويرى آخرون بأن اللامعيارية هي الحالة التي يتوقع فيها الفرد بدرجة كبيرة بأن أشكال السلوك التي أصبحت مرفوضة اجتماعيا غدت مقبولة تجاه أية أهداف محددة، وقد استخدم ميرتون مفهوم الأنومي بأنه يعني تصدعاً في البناء الثقافي يحدث خاصة عندما يوجد انفصال حاد بين المعايير الثقافية والقدرات الاجتماعية والبنائية لأعضاء الجماعة للعمل معاً.[2]

4.1 العزلة الاجتماعية "Social Isolation": وهو التوقع المنخفض للفرد للاحتواء والتقبل الاجتماعي ثم التعبير عنه بشكل أساسي في مشاعر الوحدة أو مشاعر الرفض أو التنصل والفراغ النفسي والافتقاد للأمن والعلاقات الحميمة والبعد عن الآخرين حتى وإن وجد بينهم، كما قد يصاحب العزلة الشعور بالرفض الاجتماعي والانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع والانفصال بين أهداف الفرد وبين قيم المجتمع ومعاييره، وغالباً ما يستخدم مصطلح العزلة عند الحديث عن الاغتراب في وصف وتحليل دور المفكر أو المثقف الذي يغلب عليه الشعور بالتجرد وعدم الاندماج النفسي والفكري بالمعايير الشعبية في المجتمع. [3]

5.1 الاغتراب عن الذات "Self Estrangment": تتضمن الإحساس بالانفصال عن الذات أو الفرد، وتسير حياته بلا هدف أو تخطيط ويحيا لكونه مستجيباً لما تقدم له الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف الحياة، وهو نمط من الخبرة من خلالها يرى

---

(1) قيس النوري: الاغتراب-اصطلاحا ومفهوما وواقعا، مرجع سابق، ص،ص، (16،15).

(2) المرجع السابق، ص، (17).

(3) عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، مرجع سابق،ص، (39).

الفرد نفسه كمغترب؛ فهو يشعر بأنه غريب عن نفسه حيث لم يرى ذاته أو كناشئ وخالق لأفعاله، فهو يشعر بالاغتراب عندما لا يستطيع التحكم في أفعاله فيصبح سلبياً، وهذا من شأنه أن يجعل الشخص يشعر أنه لا معنى لحياته كما يشعر باغتراب الذات، أما فروم فقد فسر ذلك من خلال ما يسمى بالذات الأصيلة والذات الزائفة؛ فالذات الأصيلة هي التي يتسم صاحبها بأنه شخص مفكر قادر على الحب والإحساس والإبداع، أما الذات الزائفة فهي التي تفتقر إلى جميع هذه الصفات أو بعضها، ويبدو أن مفهوم الذات الأصيلة مرادفه لمفهوم الذات غير المغتربة التي حققت وجودها الإنساني المتكامل، أما الذات الزائفة فهي الذات التي اغتربت عن نفسها وانفصلت عن وجودها الإنساني الأصيل. [(1)]

2- أسباب ومصادر الاغتراب:

للاغتراب أسباب عديدة منها:

1.2 أسباب نفسية وتتمثل في:

- **الصراع**: بين الدوافع والرغبات المتعارضة، وبين الحاجات التي لا يمكن إشباعها في وقت واحد مما يؤدي إلى التوتر الانفعالي والقلق واضطراب الشخصية.
- **الإحباط**:حيث تعاق الرغبات الأساسية أو الحوافز أو المصالح الخاصة بالفرد، ويرتبط الإحباط بالشعور بالفشل والعجز التام والشعور بالقهر وتحقير الذات.
- **الحرمان**: حيث تقل الفرصة لتحقيق دوافع أو إشباع الحاجات كما في حالة الحرمان من الرعاية الوالدية والاجتماعية.
- **الخبرات الصادمة**: وهذه الخبرات تحرك العوامل الأخرى المسببة للاغتراب مثل الأزمات الاقتصادية والحروب.

(1) قيس النوري: الاغتراب-اصطلاحا ومفهوما وواقعا، مرجع سابق، ص،ص، (18،19).

2.2 أسباب اجتماعية: ومن أهمها ما يلي:

- ضغوط البيئة الاجتماعية والفشل في موجهة هذه الضغوط.
- الثقافة المريضة التي تسود فيها عوامل الهدم والتعقيد.
- التطور الحضاري السريع وعدم توافر القدرة النفسية على التوافق معه.
- اضطراب التنشئة الاجتماعية حيث تسود الاضطرابات في الأسرة والمدرسة والمجتمع.
- نقص التفاعل الاجتماعي والاتجاهات الاجتماعية السالبة، والمعاناة من خطر التعصب والتفرقة في المعاملة، وسوء التوافق المهني حيث يسود اختيار العمل على أساس الصدفة، وعدم مناسبة العمل للقدرات، وانخفاض الأجور.
- تدهور نظام القيم وتصارعها بين الأجيال.
- الضلال والبعد عن الدين والضعف الأخلاقي وتفشي الرذيلة

3.2 أسباب اقتصادية:

يعد ظهور عدداً كبيراً من الأفراد ذوي الدخل المرتفع وذوي الدخل المنخفض سبباً كبيراً يترتب عليه اختلاف في مستوى المعيشة والحياة والمظهر، ويترتب على ذلك فقدان المعايير والقوة والوسائل التي يمكن بها زيادة السيطرة على الطبيعة مما يؤدي إلى غياب أصحاب الدخل المحدود في نفس المجتمع.

وهناك أسباب تكنولوجية سنتطرق إليها في المباحث القادمة.

المطلب الثالث: أنواع الاغتراب

رغم الاختلاف الكبير بين الدارسين والباحثين في تحديد معنى جامع ومانع للاغتراب من خلال ضبط مفاهيمه وذلك بالنظر إلى الغموض الذي يكتنفه، إلا أن تحديد أنواعه بدقة هو شيء صعب الحصول لتداخل المفاهيم وعدم وضوح الرؤى بسبب تباين المصطلحات تبعا لنوع الدراسة ومنطلقاتها المعرفية(نفسية واجتماعية،ثقافية واقتصادية، دينية ولغوية، و...)، غير أن هناك أنواعا من الاغتراب لا تعد ولا تحصى كانت موجودة

وأخرى ستأتي إلى الوجود بفعل التوجه العلمي نحو التخصص "Sous-Spécialité" في جانب معين من المشكلات الإنسانية

و من خلال هذه الدراسة سنتطرق إلى ثلاثة أنواع الاغتراب وهي مايلي:

1- الاغتراب النفسي أو الذاتي "Self Estrangment":

ينظر الكثير من علماء النفس إلى الاغتراب على أنه مفهوم ينطوي على الانفصال عن الذات، فاغتراب الذات إذن ينشأ عن التناقض بين الإنسان وبين العالم الخارجي، بين الواقع والخيال، بين ما هو عليه وبين ما يحلم به، بين ما يملكه وبين ما يطمح إليه، بين نظام العالم ونظام تفكيره، بين عالم الآخرين وعالمه الخاص، فينفصل المرء عن ذاته الإنسانية الحقة أو عن طبيعته الجوهرية، وهذا المعنى يحمل ذلك التعبير فكرة الفقد الكلي لإنسانية الإنسان.

وبالرغم من شيوع مفهوم الاغتراب النفسي، فإنه من الصعب تخصيص نوع مستقل نطلق عليه الاغتراب النفسي وذلك نظراً لتداخل الجانب النفسي وارتباطه بجميع أنواع الاغتراب الأخرى (ثقافي واجتماعي)، فالاغتراب النفسي مفهوم شامل يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للانشطار أو الضعف والانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع.[(1)]

ولقد أسهمت نظرية التحليل النفسي في تفسير الاغتراب، كما ساهمت الماركسية والوجودية في تفسير الاغتراب، ويتحدد مفهوم الاغتراب في الشخصية بمجموعة من الجوانب كحالات عدم التكيف التي تعانيها الشخصية من عدم الثقة بالنفس والمخاوف المرضية، القلق والإرهاب الاجتماعي، غياب الإحساس بالتماسك والتكامل الداخلي في الشخصية، ضعف أحاسيس الشعور بالهوية والانتماء والشعور بالقيمة والإحساس بالأمن.[(2)]

---

(1) عبد اللطيف محمد خليفة: مرجع سابق، ص، (80).

(2) المرجع السابق، ص، (81).

ويناقش السيد شتا قضايا مهمة في الاغتراب النفسي تتمثل في:[1]

- **اغتراب الهو**: يتمثل في سلب حريته، وذلك لأن حرية الهو تعني وقوع الأنا تحت ضغط الأنا الأعلى والواقع الاجتماعي، أي أن سلطة الماضي تمارس ضغطاً قوياً عليه من ناحية ويزداد افتتانه بالواقع من ناحية أخرى، ومن ثم يقوم الأنا بعملية السلب والانفصال (سلب حرية الهو) ويحقق الأنا ذلك بطرق عدة، إما بسلب حرية الهو والقبض على زمام الرغبات الغريزية، وإما بإصدار حكمة والسماح لها بالإشباع أو تأجيل هذا الإشباع.
- **اغتراب الأنا**: فهو ذو بعدين، مرتبط بسلب حريته في إصدار حكمة فيما يتعلق بالسماح للرغبات الغريزية بالإشباع من ناحية، وسلب معرفته بالواقع وسلطة الماضي (الأنا الأعلى) في حالة السماح لهذه الرغبات بالإشباع من ناحية أخرى، ومن ثم يكون الأنا في وضع مغترب دائماً سواء في علاقته بالهو أو بالأنا الأعلى، والواقع أن اغترابه هنا يجمع بين الخضوع والانفصال.
- **اغتراب الأنا الأعلى**: والذي يتمثل في فقدان السيطرة على الأنا، وهي الحالة التي تأتي بدورها نتيجة لسلب معرفة الأنا بسلطة الماضي أو زيادة الهو على الأنا، وهذا هو الجانب السلبي لاغتراب الأنا الأعلى، أما الجانب الايجابي فإنه يتمثل في أقسام سلطة الأنا الأعلى بمظهر الاعتماد والذي يصاحبه عدم افتتان الأنا بالواقع الاجتماعي، أما الجانب الايجابي للاغتراب فإنه يتمثل في التوحد والمسايرة نتيجة لغياب الفهم وفقدان أنا الفرد للسيطرة على الواقع الذي يسلبه حرية الإرادة.

وترجع "هورني" أسباب الاغتراب لدى الإنسان إلى ضغوط داخلية، حيث يوجه معظم نشاطه نحو الوصول إلى أعلى درجات الكمال حتى يحقق الذاتية المثالية، ويصل بنفسه إلى ما يتصوره.

---

(1) عبد اللطيف محمد خليفة: مرجع سابق، ص، (84).

وينظر الباحثون إلى اغتراب الذات باعتباره اضطراباً نفسياً يتمثل في اضطراب الشخصية الفصامية حيث يتسم الشخص الفصامي بالعجز عن إقامة علاقات اجتماعية والافتقار إلى مشاعر الدفء واللين أو الرقة مع الآخرين، وهناك تشابه مابين اغتراب الذات واضطراب الشخصية الفصامية في أنهما يشيران إلى صعوبة استمرارية العلاقات الاجتماعية مع الآخرين من أفراد المجتمع.[1]

2- الاغتراب الاجتماعي "Social Alienation":

يختلف الاغتراب الاجتماعي عن "الاغتراب الذاتي"، فالاغتراب هنا لا يحدث بين الشخصية وذاتها الحقيقية، على نحو ما هو حاصل في الاغتراب الذاتي، إنما تنفصل الشخصية في الاغتراب الاجتماعي عن الآخر، الذي يمثله المجتمع؛ سواء كان بنية أو أفرادًا أو قيمًا اجتماعية.

و الاغتراب الاجتماعي هو الانسلاخ الزمني عن المجتمع وعدم التلاؤم معه أو عدم المبالاة وعدم الانتماء، فكثيرون هم الذين يعيشون داخل أسوار نفوسهم في نفور مقصود أو غير مقصود عن المجتمع، فهم يشعرون بأنهم لا ينتمون إلى زمنهم الحاضر، ومن الناس من يصاب بصدمة لتعارض ما هو مخزون في اللاوعي الذي تلقاه منذ نعومة أظفاره مع محيطه الحاضر، وبالتالي يصاب إحساس المشاركة لديه بالشلل ويصبح لامبالياً بما يدور غير شاعر بالانتماء للعصر وتوابعه ويقضي حياته رقماً سالباً في المجتمع غير كامل النمو.[2]

والاغتراب الاجتماعي باختصار شعور الفرد بالانفصال عن جانب أو أكثر من جوانب المجتمع، كالشعور بالانفصال عن الآخرين، أو عن القيم والأعراف والعادات السائدة في المجتمع، أو عن السلطة السياسية الحاكمة، إضافة إلى ما يصحب ذلك من إحساس بالألم والحسرة أو بالتشاؤم،واليأس وما يرافقه أحيانا من سخط أو تمرد أو نقمة أو ثورة بكثرة بين الناس فهناك من يغترب وينفصل عن الناس، وهناك من ينفصل عن

(1) المرجع السابق، ص ص، (82،81).

(2) http://edu.jamaa.net/art272092.html لوحظ يوم 23-02-2011

العادات المكتسبة، كما نجد من يشعر بالغربة من الحكام وسياسيا.

وهو كذلك حالة نفسية اجتماعية تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله غريبا وبعيدا عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي، فهو شعور ينتاب الفرد يجعله غير قادر على تغيير الوضع الاجتماعي الذي يتفاعل معه.

و هنالك تعريف آخر للاغتراب الاجتماعي يعني عدم وجود هدف عند الشخص المغترب اجتماعيا أي أنه لا يستطيع توجيه سلوكه ومعتقداته، أو هو عدم وجود مقاييس اجتماعية ثابتة، وهذا ما يجعل الفرد المغترب اجتماعيا يشعر أنه إذا أراد تحقيق أهدافه فإنه عليه عدم التصرف بموجب المقاييس المتعارف عليها اجتماعيا وأخلاقيا. (1)

ويتحدد اغتراب الشخصية عن" البنية الاجتماعية" في العلاقة المترهلة بين المواطن والسلطة التي يقوم عليها المجتمع الحديث "Social Structure" بوصف الأخيرة عند هيجل أبرز بنية اجتماعية بينما يجيء انفصال الشخصية عن" الأفراد "متمثلا في إطار العلاقات الإنسانية، لعل أبرز هذه العلاقات الاغتراب، ويتقاطع هذا النمط في أن ثمَّة استلابًا لحقوق الشخصية المواطن ناتجًا عن منحى سلطوي مختمر في المؤسسات السياسية، أو في موروث العادات والتقاليد، ويمكن تحديد اغتراب الشخصية عن "القيم "الاجتماعية بالاغتراب الثقافي الذي يتعلق بانفصال المفكر أو المثقف عن القيم الاجتماعية الرائجة، وسيتم التطرق لهذا النوع لاحقًا. (2)

ويعتبر كارل ماركس أول من تناول مفهوم الاغتراب باعتباره ظاهرة اجتماعية تاريخية سواء من حيث نشأتها أو تطورها، وباعتباره مفهوما علمانيا ماديا حيث رأى أن

---

(1) بشرى علي: مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية، (سوريا: مجلة جامعة دمشق، م24، ع1، 2008)، ص، (525).

(2) أميرة بنت علي بن عبد الله الزهراني: الاغتراب في القصة القصيرة في الجزيرة العربية خلال الفترة 1960/ 2000، (أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة الملك سعود، 2006)، ص، (95).

جذوره تكمن في العمل المغترب الذي يعد-من وجهة نظره-أساسا لكل أشكال الاغتراب الاجتماعية أو السياسية أو الإيديولوجية في المجتمعات الصناعية المبنية على الطبقية، وقد ميز ماركس بين مظاهر للاغتراب منها اغتراب الانسان عن عمله والأشياء المنتجة، واغترابه عن ذاته وعن وجوده ككائن نوعي وعن بقية الناس.

وأرجع شنايدر "Shneider" الاغتراب الاجتماعي إلى فقدان الإنسان روابطه الأولية بمجتمعه المحلي من الأقارب والأصدقاء وعزلته، والتي بفقدها يتحول من جماعته الأولية إلى جماعة ثانوية، ونتيجة لتقسيم العمل بين أفراد مختلفين ينتمون إلى جماعات متباينة، أما سكوت "Scott" فقد أرجع الاغتراب إلى عدم الالتزام بالقيم وعدم الامتثال إلى المعايير الاجتماعية والافتقاد إلى تحديد المسؤولية، وعدم القدرة على السيطرة أو التحكم في الإمكانات المتاحة، كما أرجع علماء الاجتماع أمثال" دور كايم وميرتون" الاغتراب إلى حالة التفسخ التي تصيب المجتمع واستخدموا لفظ "الأنومي" للتعبير عن حالة الانعدام النسبي للمعايير في المجتمعات الحديثة، حيث تتناقض المعايير وتفقد قوتها الإلزامية على الأفراد، ومن ثم يصابون بحالة من الشك فيما يجب عليهم إتباعه، وما يتعين عليهم تركه، وفيما يعد خطأ وما يجب اعتباره صوابا.(1)

إن صور التعبير عن الاغتراب الاجتماعي تختلف باختلاف الثقافات فضلاً عن أنها تختلف من شخص لآخر في إطار الثقافة الواحدة تبعاً لاختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ومع ذلك فإن هناك ما يشبه الاتفاق بين المهتمين بموضوع الاغتراب على أن هناك علاقة بين الإحساس بالاغتراب وبين الانحراف الاجتماعي بكل أشكاله سواء أكان الجريمة أو الإدمان أو التفكك الأسري أو الأمراض النفسية والعصبية والجسمية.

---

(1) عبد المطلب أمين القريطي، عبد العزيز السيد الشخص: دراسة ظاهرة الاغتراب لدى مجموعة من الطلبة السعوديين وعلاقتها ببعض المتغيرات، (رسالة الخليج العربي، ع39، السنة 12، 1991)، ص، (58).

3- الاغتراب الثقافي "Culturel Alienation":

ليس مفهوم الثقافة واحدا من أكثر المفاهيم تداول فحسب، ولكنه أيضا من أكثرها غموضا وتلونا، فالتعريفات التي اقترحت في القرنين الأخيرين على الأقل، والملاحظ أنه بلغت حدا من التنوع يصعب معه الاتفاق على تعريف بعينه، ومن أهم تعاريف الثقافة انتشار تعريف "إدوارد تايلور"Edward Taylor" والذي مفاده أن الثقافة أو الحضارة بالمعنى الأثنوغرافي الواسع :هي كل مركب يشتمل على المعارف والمعتقدات والفن والقانون والأخلاق والتقاليد وكل القابليات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمع معين.[1]

ومن مظاهر الاغتراب الثقافي مظهرين: اضطراب الهوية الثقافية وآثار العولمة، والصراع بين الماضي والحاضر في الثقافة العربية وذلك على النحو التالي:

1.3 الهوية الثقافية وآثار العولمة:

يطلق مفهوم الهوية على نسق المعايير التي يعرف بها الفرد، ويفرق علماء النفس بين نوعين من الهوية بينهما درجة كبيرة من الارتباط هما الهوية الشخصية والهوية الاجتماعية، وتقوم الأولى على الخصال الفردية والوعي، أما الثانية فتقوم على الانتماء للجماعة، ويفقد الأشخاص أحياناً الإحساس بالهوية الشخصية ولذلك يسلكون طرق عنيفة ضد المجتمع ومعاييره، كما يشعر الفرد في الجماعات أحياناً بالانفراد واللامسئولية الشخصية لما تفعله الجماعة، والهوية الشخصية كما حددها "اريكسون" هي عملية متعلمة من الواقع الثقافي والاجتماعي الذي يعيشه الفرد في مجتمعة، وأن حالات التمرد والعصيان والخروج عن الأعراف والقيم إنما تعبر عن أساليب الرفض لثقافة المجتمع بل والشعور بالغربة والاغتراب، وحدد صور رفض الهوية الثقافية في إظهار سلوكيات غير مألوفة في ثقافة المجتمع، ورفض النظام القيمي، وعدم القدرة على الاندماج في المجتمع.[2]

---

(1) تركي الحمد: الثقافة العربية في عصر العولمة، (بيروت: دار الساقي، ط1، 1999)، ص، (15).

(2) عبد اللطيف محمد خليفة: مرجع سابق، ص، (62).

ومن الآثار السلبية المترتبة على فقدان الهوية الشخصية أو الثقافية ظهور العديد من السلوكيات غير المقبولة مثل الانسحاب والبعد عن التعامل مع الجماعة، وعدم المشاركة في المسئولية الجماعية والتمركز حول الذات، والانغلاق في دائرة الأهداف والصالح الشخصية دون المصالح العامة، ورفض القوانين والمعايير الاجتماعية والثقافية، وقد حدد "اريكسون" أربع رتب أو حالات للهوية:[1]

- تشتت الهوية: ويقصد بها الفشل في الالتزام بأيديولوجية ثابتة.
- انغلاق الهوية: قبول معتقدات الآخرين دون فحص أ تبصر.
- تعليق الهوية: ويقصد به الفرد الذي يسعي لاكتشاف هويته، ولكن لم يصل بعد إلى تعريف ذاتي لمعقداته.
- إنجاز الهوية: تحقيق الهوية والالتزام بأيديولوجية محدده.

ويتبين من ذلك أن أزمة الهوية ارتبطت بالقلق وانخفاض تقدير الذات وكذلك الشعور بالاغتراب، ولذلك عرفها البعض بأنها تعني فشل الفرد في تحديد هويته مع الشعور بالاغتراب، وانعدام الهدف وعدم الجدوى، وعدم القدرة على التخطيط لأهداف مستقبلية، والافتقار إلى العلاقات الاجتماعية أو الحب الناضج، وعدم القدرة على اختيار المستقبل المهني واللامبالاة واللامعنى.

وتشير الدراسات والبحوث إلى أن العزلة والشعور بالاغتراب يعد من العوامل الرئيسية المسؤولة عن مدى تحقق الهوية أو طمس معالمها، فالإنسان لا يستطيع تحقيق هويته إلا في وسط اجتماعي يتحقق فيه التفاعل بين الذات وغيرها من الذوات، وأنه لا يدرك هويته إلا من خلال المسؤولية التي بين الذات وغيرها من الذوات، لذا لابد على كل مجتمع التمسك بهويته الثقافية من خلال تشبثه بلغته وعقيدته وقيمه لكي تتمكن هذه الهوية من البقاء والاستمرار وتقاوم كل غزو ثقافي أو حضاري يحاول الاستقطاب أو

(1) المرجع السابق، ص، (63).

فرض التبعية، وهذا ما حملته الثقافة الغربية إلى مجتمعنا الإسلامي في أعقاب حركة الاستعمار للبلاد العربية، فأتاحت لأجيالنا الجديدة الأخذ بهذه الثقافة بكل الوسائل التي أتاحتها الحضارة الغربية نفسها، إلى درجة أننا نرى هذه الأجيال قد روضت على استيعاب كل ضروب الحداثة حتى بالنسبة لأكثر الظواهر خصوصية في ثقافتنا كالشعر والفن.

2.3 الصراع بين الماضي والحاضر في الثقافة العربية:

تعاني الثقافة العربية من أزمة قيم تتمثل في انشطارات ثقافية متنوعة، ويرجع ذلك إلى صراعات قيمية بين قيم الماضي وقيم الحاضر، وبين قيم الثقافة التقليدية وقيم الثقافة المعاصرة، وتعود هذه الأزمة إلى عدم قدرة الثقافة العربية على احتواء القيم الجديدة التي تطرحها الثورات العلمية التكنولوجية المتقدمة في كافة المستويات مما يؤثر سلباً على بنية الشخصية العربية ويؤدي إلى اغترابها.

وأسباب التخلف الفكري في العالم العربي ترتبط ارتباطاً أساسياً بالبعد الزمني وبالعلاقة بين الماضي والحاضر، وأكد أن السمة التي تنفرد بها العلاقة بين الماضي والحاضر في الثقافة العربية هي أن الماضي ماثل دائماً أمام الحاضر لا بوصفه مندمجاً بهذا الحاضر ومتداخلاً فيه بل بوصفه قوة مستقلة عنه، فنظرتنا إلى الماضي والتراث لا تاريخية، وهذه النظرة هي المسئولة عن قدر كبير من التخلف الفكري الذي يعاني منه العالم العربي، وأشار إلى أن هذا التخلف يتخذ شكل الاغتراب والتمزق.[1]

---

(1) http://www.ed-uni.net/ed/showthread.php?t=2104 لوحظ يوم 2011/06/13

المبحث الثاني
اغتراب الشباب الجامعي

يعتبر علماء السكان هم أول من حاول تقديم مفهوم للشباب، وفى هذا التحديد نجدهم قد استندوا إلى معيار خارجي يتمثل في السن أو العمر الذي يقضيه الفرد في التفاعل الاجتماعي، أما علماء الاجتماع فلهم تحديدهم العلمي والموضوعي الذي يؤكد أنه بالإضافة إلى التحديد العمري السابق فإن فترة الشباب تبدأ حينما يحاول بناء المجتمع تأهيل الشخص لكي يحتل مكانه اجتماعية، ويؤدي دورا أو أدوار في بنائه، ويرتبط علماء النفس وعلماء النفس الاجتماعي بداية ونهاية مرحلة الشباب بمدى اكتمال بنائهم الدافعي.

وتعرف فترة الشباب بأنها الفترة التي تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دوراً في بنائه، وتنتهي حينما يتمكن الفرد من احتلال مكانته وأداء دوره في السياق الاجتماعي وفقاً لمعايير التفاعل الاجتماعي، وبذلك يعتمد تحديد الاجتماعيين للشباب كفئة على طبيعة ومدى اكتمال الأدوار التي تؤديها الشخصية الشابة في المجتمع .

ووفقاً لمعايير الأمم المتحدة فإن مرحلة الشباب هي المرحلة الانتقالية بين تبعية الطفولة وتحمل حقوق وواجبات البالغين؛ فهي مرحلة التجريب لأدوار ومهام جديدة، وهي العمر بين سن الخامسة عشر والرابعة والعشرين، وهو السن الذي يستعد فيه الشخص لحياة الكبار وتجربة المواطنة الكاملة، والمشاركة الفعالة في العمليات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الذي يعيش فيه، ويتم هذا الإعداد من خلال تعليم وتدريب وخبرة مكتسبة من السنوات الأولى في العمر.

المطلب الأول: الخصائص المميزة للشباب الجامعي

اتسع مفهوم الشباب الجامعي ليعبر على أنه فترة من حياة الإنسان يتميز فيها بمجموعة من الخصائص تجعلها أهم فترات الحياة وأخصبها وأكثرها صلاحية للتجاوب مع المتغيرات السريعة المتلاحقة التي يمر بها المجتمع الإنساني المعاصر.

ويمكننا مناقشة تعريف الشباب الجامعي من خلال ثلاثة معايير رئيسية هي [1]:

- **المعيار الزمني**: حيث يتحدد الشباب الجامعي بأنه مرحلة عمرية تقع بين السابعة عشر وحتى الخامسة والعشرين، وقد تقل أو تزيد في حدود عامين قبل نقطة البداية وبعد نقطة النهاية عن هذا الحد، وهذه المرحلة ليست منفصلة عن بقية مراحل العمر وخاصةً مرحلة الطفولة والمراهقة وإنما هي امتداد لهذه المرحلة الأخيرة بالذات.
- **معيار النوع**: تشمل هذه المرحلة العمرية الجنسين من الذكور والإناث على حد سواء
- **معيار السمات والخصائص النفسية والسلوكية المميزة للشباب الجامعي**: والتي تتمثل في الرغبة في التجديد والقدرة على الإنجاز والمساهمة في إحداث التغيير وكسب المعرفة، إلى جانب سمات الشباب الجامعي العامة في تلك المرحلة كالقلق والاندفاع والتمرد في بعض الأحيان والتأثر بالتقاليد وفقاً للانتشار الثقافي والقيمي والمحلي والعالمي.
- **المعيار الاجتماعي**: ويتحدد بالوضع والمكانة التي يشغلها الشاب الجامعي، فقد يكون طالباً في إحدى الكليات النظرية أو العملية أو أحد المعاهد العليا التي تشملها مرحلة التعليم الجامعي، ويرتبط ذلك بطبيعة أوضاع المجتمع، ووضع النسق التعليمي بين الأنساق المجتمعية الأخرى من ناحية التطورات العالمية التي تؤثر على وضع الشباب الجامعي بين الشباب.

كما نجد أيضًا أن الشباب الجامعي يشكلون شريحة عمرية محددة بيولوجياً ونفسياً واجتماعياً، ومن خلال هذا التحديد نجدها تتميز ببعض الخصائص التي تجعلها تختلف في طبيعتها عن مراحل الشخصية السابقة واللاحقة لمرحلة الشباب، هذا الاختلاف لا يعني فصل المرحلة عن المراحل الأخرى وإنما هي مكملة لما قبلها كما أنها امتداد للمرحلة التالية لها، وعن النمو الاجتماعي فتتسم هذه المرحلة بتقدير الشباب الجامعي للقيم الأخلاقية،

(1) علي بن عبد الله عسيري: الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت، (الرياض: مركز البحوث والدراسات بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ط1، 2004)، ص، (68).

وأن هذا يرتبط إلى حد كبير على ما تقوم به الأسرة -هذا إلى جانب الجامعة – من تدريب خلقي.

ونستطيع القول أن الشباب الجامعي ينطبق عليه ما ينطبق على الشريحة الشبابية عموماً من خصائص، إلا أن ثمة خصائص قد يتفرد بها الشباب الجامعي باعتبارهم ينتمون لنسق تعليمي معين، ويتهيئون لشغل مكانة اجتماعية معينة تفرض عليهم إدراكاً أكبر لمختلف ما يحدث في المجتمع المحيط بهم خاصة المشكلات المجتمعية، ومن ثم تميزهم بمجموعة من الخصائص التي يتحدد في ضوئها درجة مشاركتهم في التعامل مع هذه المشكلات، **ومن أهم الخصائص المميزة للشباب الجامعي ما يلي:** [1]

- **الفاعلية والدينامية:** وتتولد هذه الفاعلية لما يصل إليه الشاب الجامعي من نمو واكتمال للتكوين البيولوجي والفسيولوجي من ناحية، وما يؤدي إليه النمو النفسي والاجتماعي من ناحية أخرى، فالمرحلة الجامعية تجمع بين خاتمة المراهقة واستهلاك الشباب، وتتجلى فيها بشكل واضح مظاهر التعبير عن الاقتراب الشديد من الرجولة أو الأنوثة الكاملة، هذا بالإضافة إلى ما تتسم به هذه المرحلة من تفتح الاستعدادات العقلية وتمايز الميول والاتجاهات، وهو ما يؤدي إلى بداية تهيئة الشاب الجامعي لشغل الدور الاجتماعي وتقلد المسئوليات الاجتماعية.
- **القلق والتوتر:** مصدر هذا القلق – علاوة على مصدره للشباب عموماً– يرجع لطبيعة المرحلة الفاصلة يبن إعداده للدور الاجتماعي وتقلده لهذا الدور والقيام به، وما يصاحب ذلك من خيارات تفرض عليه وقد لا تلائمه، ويبدو ذلك بوضوح في اختيار نوع التعليم ووجهته، فكثيراً ما يقع الشباب الجامعي تحت وطأة القلق والتوتر مكاتب تنسيق القبول بالجامعات بينه وبين نوع التعليم الذي يرغبه، نتيجة لفرض تطلعات أبوية غير الواقعية في تحديد وجهته التعليمية، وينشأ القلق والتوتر من

(1) محمود مصطفى محمود: معالجه الصحافة الالكترونية المصرية لقضايا الشباب الجامعي، دراسة تحليليه وميدانيه، http://kfs-u.com لوحظ يوم 28-05-2011.

مصدر آخر أيضاً يتمثل في غموض المستقبل المهني الذي ينتظر شباب الجامعات، فإذا كان شبح التنسيق يطارده قبل التحاقه بالجامعة، فإن شبح القوى العاملة ينتظره بعد التخرج، هذا إلى جانب أن هناك عامل آخر يؤكد خاصية القلق لهذه الفئة العمرية ويتمثل في أن الشباب دأبوا على رفض المتغيرات المستقرة والمألوفة.

- **النظرة المستقبلية:** شباب الجامعات بحكم المرحلة العمرية وما يتعرضون له من خبرات تعليمية يكونون أكثر ميلاً للنظر إلى مستقبل مجتمعهم على اعتبار أنهم أصحابه الحقيقيون، ومن ثم يكونون أكثر حرصاً على تغيير الواقع الماثل، وأكثر حساسية تجاه متغيراته، وهذا ما يجعلهم في صراع مع الجيل الأكبر؛ فالشباب الجامعي يتسمون بقدر كبير من الميل للمثالية في توجهاتهم وآمالهم الذاتية والاجتماعية، وهذا يضعهم غالباً في مشكلة قيم مع النظام أو الإطار الاجتماعي المحيط بهم؛ فهم يتعلمون من خلال دراستهم الجامعية أن القيم التي تعلموها مع والديهم لم تعد كافية ومناسبة للتفاعل مع معطيات الواقع حولهم، ومن ثم يضعهم هذا في صراع دائم، ويبدو هذا في ميلهم الدائم نحو نقد الواقع المحيط بهم.[1]

- **ميلهم للاستقلال ومحاولة التخلص من الضغوط وألوان التسلط الاجتماعي المختلفة:** إن محاولة التخلص من كافة ألوان الضغوط المسلطة لتأكيد التعبير عن الذات والرغبة في التحرر تعد من الخصائص المميزة للشباب الجامعي، والذي تبدو صورته أكثر قلقاً واضطراباً عند مقارنة أنفسهم بغيرهم من فئات الشباب الأخرى خارج المرحلة الجامعية؛ فالعديد من الشباب غير الطلابي قد دخلوا بالفعل في نشاطات الكبار كالزواج وكسب المال وإنفاقه بحرية في حين أن القليل من الطلاب يكسبون كل ما يتكفل بمعيشتهم وغالبيتهم يظل معتمداً مالياً على أسرته، كما أن المجتمع يظل إلى حد كبير يعاملهم دون تقليدهم مسؤوليات اجتماعية جوهرية.

---

(1) يوسف ميخائيل أسعد: الشباب والتوتر النفسي، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001)، ص، (184).

- **وجود ثقافة شبابية تسود بين الشريحة الشبابية وبخاصة شباب الجامعات**: حيث ساعد على صبغ هذه الثقافة بعدة عناصر ذات طبيعة عالمية منها تضخم حجم الشريحة الشبابية في العالم؛ حيث نجد أن الهرم السكاني في كثير من المجتمعات النامية والمتقدمة يميل لصالح الشباب، وخلقت إمكانية عالية لانتقال الثقافة من مجتمع إلى آخر، ومن شأن ذلك أن يجعل الشباب الجامعي بحكم قدرتهم على التعامل مع مستجدات العصر أكثر قدرة على الاستيعاب والتواصل.
- **القابلية للعمل مع أنساق المجتمع**: ممارسة الشباب الجامعي لمجموعة من الأدوار المرتبطة بمكانته الاجتماعية في الأسرة والجامعة وباقي أنساق المجتمع الذي يعيش فيه، والتي من خلالها يمكننا تبني تعريفًا شاملاً للشباب الجامعي بأنه طاقة دينامية مؤثرة إلى أقصى حد يمكن استثمارها في التعامل مع المشكلات المجتمعية من خلال تفاعله الإيجابي مع أنساق المجتمع المختلفة.[1]
- **الرأي الخاص المتميز من القضايا المجتمعية**: الشباب الجامعي بنزعته الاستقلالية ورغبته في التحرر لتأكيد ذاته يحاول أن يكون له رأيه الخاص وموقفه المتميز في كل القضايا المجتمعية كالقضايا البيئية، كما أنه قد يكون لديه الرؤية العصرية المرتكزة على آليات التقدم التكنولوجي لمواجهة المشكلات القائمة
- **القابلية للتغير والتشكيل**: الشباب الجامعي طاقة للتغيير والتشكيل نتيجة ما يمر به من تجارب في حياته الاجتماعية، لذا يمكن استثمار ذلك وتوجيهه التوجيه السليم لخدمة البيئة والمجتمع.[2]

كما نرى أن الشباب ضمن خصائصه حاجات أساسية تستطيع الجامعة أن تنفذ منها لبعض توجهاتها وتصوراتها للمشاركة في التعامل مع المشكلات البيئية مثلا، كما أن

---

(1) محمود مصطفى محمود: معالجه الصحافة الالكترونية المصرية لقضايا الشباب الجامعي: مرجع سابق.

(2) المرجع السابق.

الشباب الجامعي اجتماعي يجد راحة في العيش في وحدات اجتماعية تعتبر جزءًا أساسيًا من سياسة تعطيه ذاتيته التي يبحث عنها دائمًا، ويضاف إلى هذه الخصائص أيضًا أن القدرات والهوايات والميول الخاصة بالشباب الجامعي تظهر بوضوح في هذه المرحلة، كما ينمو الانتباه والتذكر والتخيل.

المطلب الثاني: مشكلات الشباب

أصبح الشباب محورا للاهتمام على المستوى الوطني وعلى جميع الميادين، والشباب الجامعي من وجهة النظر العلمية يمثلون جماعة أو شريحة من المثقفين في المجتمع بصفه عامة، كما أن لتواجد الآلاف الشباب في المؤسسات التعليمية أهمية كبيرة على كافة الأصعدة، وتعد المؤسسات التعليمية والجامعية خاصة أداة للتنشئة الاجتماعية (أو إعادة التنشئة الاجتماعية) لا يقل دورها في ذلك إن لم يزد عن دور الأسرة، وهذا يعنى أن الجامعة مسؤولة عن تعليم الشباب الجامعي أنماطا سلوكية جديدة تختلف في الأغلب عن تلك التي يتمثلها في محيط أسرته، ولتحقيق تضامنه الاجتماعي، إضافة إلى تكيفه مع الأدوار المهنية والاجتماعية التي فرضها ويفرضها التغيير الاجتماعي الواسع، ودمجه في النظام الاجتماعي الجديد من خلال الارتباط به عقليا وعاطفيا.

ويعد التعليم العالي عموما والجامعة خصوصاً كما يقول عالم الاجتماع الأمريكي بارسونز، جزءاً حاسما بشكل خاص من بنية المجتمعات الحديثة، وهي على مستوى النظام الاجتماعي ذات وظائف هامة جداً، ومن أهمها التنشئة الاجتماعية وتوزيع الأشخاص في النظام التعليمي والمهني وتقديم المعرفة وتعميم العوامل التي تقوم عليها المشاركة في البنى الاجتماعية الحديثة، ويؤكد بانسونز أن الجامعة تقوم بدور أساسي في التنشئة الاجتماعية لا يتجاوز دور كل من الأسرة والمدرسة فحسب بل ويكمله.[1].

(1) http://www.ejtemay.com/archive/index.php/t-20501.html لوحظ يوم 2009/11/24.

ويتضح هذا الدور في تنمية السلوك الاستقلالي عند الشباب الجامعي إلى أبعد مما يفعله المنزل والمدرسة من هذه الجامعة.إن الجامعة بحكم تنظيمها الاجتماعي،تجسد مجموعة من القيم تشكل الأساس الذي تقوم عليه المجتمعات الحديثة، فهي بكل تأكيد جزء من المجتمع الحديث، ولا يمكن تصور قيامها بتنظيمها الاجتماعي النظامي في مجتمع لا يتسم بالعقلانية والتجديد، وبالتالي من المفروض أن تسهم الجامعة من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية والتعليم اللذين توفرهما لطلبتها بدور أساسي في بناء الشخصية الحديثة، ولكي تحقق الجامعة هذا الهدف ينبغي أن تعمل على تكثيف البحث العلمي في مجال الشباب الجامعي للعرف على مشكلاته ومعرفة احتياجاته واتجاهاته، ذلك أن التخطيط للشباب في مجتمع شاب هو تخطيط للمستقبل، وفى ضوء البحوث العلمية الميدانية التي تناولت الشباب الجامعي بالدراسة والتحليل نستطيع أن نحدد أهم الإشكاليات التي يواجهها الشباب الجامعي:[1]

1- يعد غياب مشاريع التنمية الاقتصادية والمخططات العلمية التي تهتم بقضايا الشباب وتطلعاتهم المستقبلية، خاصة من قبل القطاع الخاص عاملا مساعدا على طمس وضياع طاقات هذه الفئة البالغة الأهمية، وتشكل البطالة إحدى المظاهر الكبرى لتهميش الشباب، وبالتالي أصبح الطالب الجامعي يعيش في قلق البطالة بعد تخرجه وهو على مقاعد الدراسة، مما يؤدى إلى انخفاض الروح العلمية الحماسية للاهتمام بالتعليم الجامعي والبحث العلمي.

2- أما من الناحية التربوية التعليمية، فرغم الإصلاحات المتتالية في الأنظمة التعليمية الهادفة إلى تحسين وسائلها ومسالكها، فلا تزال تشكو من نواقص وقصور كثيرة، فبرامجها التربوية تبدو غير ملائمة إن لم نقل تجاوزها الزمن، وذلك بفعل جمودها وفشلها في تحقيق رغبات الشباب الجامعي وتطلعاتهم المعرفية والثقافية والمهنية.[2]

(1) المرجع السابق.

(2) محمد أبو عليا،محافظة سامح:مشكلات طلبة الجامعة الهاشمية كما يراها الطلبة أنفسهم، (مجلة دراسات العلوم التربوية، 1997)، ص،ص، (329،340).

3- هناك مسألة ازدواجية التربية، إذ أن الأنظمة التعليمية تتبنى النص المكتوب كما يستوعب الطفل في الكتاب نصا مقروءاً أو مسموعاً فيردده كما يسمعه، أي دون أن يقرأه فعلا؛ أي دون أن يفسر معانيه، وبهذا يتحول القارئ من متفهم للنص ومعانيه إلى مستمع يردده وينقله دون أن يستوعبه، وبالتالي يصبح الكتاب الجامعي نصا مملى على الطالب من فوق لا سلطة له إزاءه.

4- إن الشباب الجامعي خاصة في العام الأول يستشعرون الحيرة والقلق، فهم لا يعرفون ميولهم الحقيقية، ولا مدى ذكائهم ولا كيفية اختيارهم لمستقبلهم المهني، وهذا أيضا يضعف من فاعليتها في الإسهام من أجل تحديث المجتمع والنهوض به من خلال التخصص في المجال المهني الذي يرغبونه.[1]

وعلى المستوى الثقافي، نجد غياب سياسة ثقافة واعية ومتفهمه لهموم الشباب وتطلعاتهم وأزماتهم القيمية والفكرية والأيديولوجية والحضارية، والتي من المفروض أن تعمل على تحسين الشباب الجامعي بمكانته ودوره الريادي، إضافة إلى التناقض الذي يعيشه بين الثقافة التي تروجها المؤسسات التعليمية عبر المقررات الدراسية وأشكال النماذج القيمية والسلوكية، وبين ما تروجه مختلف مجالات ومؤسسات العولمة من قيم مغايرة، ومن المظاهر البارزة لممارسة هذه الثقافة من قبل الشباب التردد بين الميل إلى التماثل والاندماج بين الثقافي وبين الرغبة في التمايز والاختلاف الثقافي، فهناك من جهة أولى ميل هؤلاء إلى تجاوز الماضي وتخطى واقعه المأزوم عن طريق الاشتراك مع الآخر الأجنبي في حضارته وثقافته ولغته ونمط عيشه، وهناك من جهة أخرى رغبة هؤلاء الشباب في التشبث بالماضي وأصالته والدفاع عن الهوية الثقافية عن طريق التمايز والاختلاف عن الآخر وعن مقوماته الحضارية والاجتماعية والثقافية مع المتغيرات التي يطرحها المجتمع الحديث.[2]

---

(1) فاروق السيد عثمان: القلق وإدارة الضغوط النفسية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 2001)، ص، (36).

(2) على ياسر محمد المصري: الطلبة العرب والمشهد العالمي المعاصرwww.ao-academy.net بحث منشور بتاريخ 2009/07/26

المطلب الثالث: اغتراب الشباب

إن الشباب العربي يعيش أزمة اغتراب حقيقي، وقد أكّدت الدراسات التي أجريت في العديد من الدول العربية، وبين مختلف الطبقات الاجتماعية هذه النتيجة، كما أن مواجهة الشباب للأنظمة البيروقراطية وأنماط السلطة غير الديمقراطية لا تبقيه خارجها فقط، ولكنها تجعل دوره ينحصر في الخضوع لها والالتزام بقوانينها مما يشعره بالعجز وعدم القدرة على تحقيق ذاته، والاغتراب هنا هو مرحلة وسطى بين الانسحاب من المجتمع والتمرّد عليه، هو يلجأ إلى ثلاثة أنواع من التصرّفات؛ إما الانسحاب من هذا الواقع ورفضه، وإما الخضوع إليه في الوقت الذي يعاني فيه النفور، وإما التمرّد على هذا المجتمع ومحاولة تغييره ولو كان ذلك بقوة السلاح.

وتعتبر مشكلة الاغتراب الاجتماعي من أهم وأخطر المشاكل الاجتماعية التي تواجه أفراد المجتمع في الوقت الراهن، وخصوصاً فئة الشباب التي تعد من أهم فئات المجتمع، فالاغتراب ليس مفهوماً حديثاً بل هو القديم الحديث، لأنه يرتبط بمتغيرات ومفرزات المجتمع الذي ينشأ فيه، لذا يمكن القول أن لكل مجتمع مشاكله الاجتماعية التي تساهم بإيجاد هذه المشكلة، وللاغتراب أنواع ومظاهر متعددة، إلا أننا سنقوم بتوضيح الأسباب والعوامل التي تساهم في تكوين الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب، ومدى أثر هذه المشكلة على لإيجاد مشاكل اجتماعية أخرى.[1] ونجد أن طبيعة الواقع الاجتماعي من أبرز وأهم العوامل التي تساهم في تكوين وتوجيه العلاقات الاجتماعية لأفراد المجتمع، ناهيك عن طبيعة هذه العلاقات وكيفية تأثيرها المباشر على أفراد المجتمع، فإذا كان هذا الواقع يعاني من مشاكل عديدة ضمن بنيته الأساسية، فإن ذلك سينعكس سالباً على أفراد المجتمع خصوصاً الشباب، مما يؤدي في بعض الأحيان إلى إيجاد ما يسمى الاغتراب الاجتماعي لديهم، كنتيجة طبيعية لمشاكل التفكك الأسري الذي يؤدي إلى إحباط عمليات التواصل والتفاعل الاجتماعي بين علاقات الأفراد(الشباب)، إضافة إلى ارتفاع معدلات

---

(1) http://www.4jam3a.net/t20630p15-topic لوحظ بتاريخ 2011/11/06.

البطالة بينهم بسبب عدم قدرة سوق العمل على استيعاب الأيدي العاملة الفتية، بالإضافة إلى انخفاض مستوى الدخل الشهري لدى الأفراد مما يجعلهم يعيشون ضمن حدود الكفاف التي تلبي احتياجاتهم الأساسية فقط، كل ذلك يجعل منهم أفراد غير فاعلين بالمجتمع قلقين من المستقبل بسبب العوز المادي الذي يعتبر من أهم العوامل في إيجاد مفهوم الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامع بالمقابل نجد أن معاناة الشباب الجامعي من الاغتراب الاجتماعي يساهم هو أيضاً بإيجاد عدد لا يستهان به من المشاكل الاجتماعية التي تعتبر نتيجة حتمية له؛ لأن بهذه الحالة يحاول الإفلات من سيطرة هذا المرض الاجتماعي من خلال اللجوء إلى إدمان المخدرات بين كحل سلبي انسحابي للهروب من الواقع الاجتماعي المرير الذي يطاردهم في أشكال علاقاتهم الاجتماعية، ناهيك عن انتشار الجريمة والسرقة للتعويض عن الجزء المفقود من الدخل المادي لديهم، وبهذا المعنى أصبحت هذا المشاكل مرتبطة بشكل مباشر بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي، فالاغتراب الاجتماعي بكل تجلياته يدخل في علاقة جدلية مع الواقع الاجتماعي أي في علاقة تأثير وتأثر.[1]

ويمكن القول أن الاغتراب ظاهرة إنسانية امتد وجودها لتشمل مختلف أنماط الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ففي معظم الثقافات الإنسانية المعاصرة تتزايد مشاعر هذا الاغتراب وتعدد نتيجة لطبيعة العصر الذي يعيشه الإنسان في عصر المتناقضات والتنافس والتغيرات الخاطفة المتلاحقة، عصر طغت فيه المادة مما أدى إلى إصابة الإنسان بالكثير من الاضطرابات والمشاكل الاجتماعية، والتي جاءت في مقدمتها ظاهرة الاغتراب الاجتماعي بكل تجلياتها.

(1) المرجع السابق.

الفصل الرابع

اغتراب الشباب في ظل
تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة

ويشتمل هذا الفصل على المباحث التالية:

- المبحث الأول: الإعلام وتأثيره في وعي الشباب وسلوكه
- المبحث الثاني: الغزو الإعلامي والاغتراب الثقافي في المجتمع العربي
- المبحث الثالث: وسائل حماية الشباب الجامعي المستخدم لتكنولوجيا الإعلام والاتصال من الاغتراب

الفصل الرابع

اغتراب الشباب في ظل
تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة

إن البيئة التي يعيش فيها شباب اليوم تختلف كلية عن البيئة التي عاش فيها أبناؤنا وأجدادنا، هذه البيئة التي تعج بالحواسيب والصور والشاشات الملونة والمعلومات الغزيرة والثقافات المغايرة، التي جاءت بها الإنترنت عبر مواقعها المختلفة والبث الفضائي عبر الأقمار الصناعية، وما حمله هذا البث من رسائل متنوعة قد تكون مضرة بسلوكات وقيم الشباب في المجتمعات العربية والإسلامية، وقد تكون مدعمة لقيمه واتجاهاته وسلوكاته في بعض المواقف، إذا كانت الرسائل الإعلامية التي تحملها هذه القنوات هادفة.

إن ما تبثه هذه التكنولوجيات الإعلامية والاتصالية من رسائل مختلفة على شبابنا من حيث انسلاخه عن محيطه الاجتماعي وتأثره بالثقافات الوافدة إلينا عبر هذه الوسائط، وهذا ما يحصل اليوم لشبابنا في الجزائر من خلال تقليد العديد من السلوكات يشاهدها أو يأخذها من هذه الوسائط الاتصالية، وهذا ما يشكل صراعا بين قيم جيل الآباء وقيم

الشباب الجديد التي شكلتها وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، وهذا في ظل غياب دور المؤسسات الاجتماعية عن القيام بدورها وغياب التوعية والإرشاد والتوجيه، فشبابنا يعيش حيرة من أمره في ظل الإغراءات التي تطرحها هذه الوسائل، والتي أصبحت تسيطر على عقله وتفكيره وأصبحت هي الصديق والرفيق له أينما ذهب.

المبحث الأول

الإعلام وتأثيره في وعي الشباب وسلوكه :

يعد التحدي الإعلامي الذي يشمل كل وسائط الإعلام المرئية كالتلفاز، والبصرية المكتوبة كالإنترنت والهاتف النقال، من أخطر التحديات التي يواجهها الوطن العربي بكل فئاته، وبالأخص فئة الشباب التي تتأثر به إلى حدٍ بالغٍ، ولذلك سأتناول التأثير المتبادل بين تكنولوجيا الإعلام وقضايا الشباب الجامعي انطلاقاً من واقعه المحلي ووصولاً إلى قضايا الواقع المعاصر. تبدو وسائل الإعلام كالشمعة، إذا انطفأ نورها عميت أعيننا عن رؤية الحقيقة، وإذا بالغنا في إشعال شرارتها أو بالاقتراب منها أحرقتنا بنيرانها وقنابلها الكثيفة والمتنوعة وقضت على هويتنا ووجودنا.

المطلب الأول: البث الفضائي المباشر

يعدُّ التلفاز من أخطر وسائل الإعلام- إذا لم يكن أخطرها- لما له من جاذبية ولسهولة نيله وإدراكه، ويشبع التلفاز نهم الشباب في معرفة الأحداث الجارية والتغلغل إلى ما وراء هذه الأحداث ومعرفة الكثير عن العالم والشعوب، فله أساليب عديدة تشدّ المشاهدين من الشباب، فتراه يقدم التغيير والإثارة والترقب، وتارةً يكون منفذاً للهروب من الواقع والمشكلات اليومية.

وكثيرةٌ هي البرامج الموجهة إلى هذه الفئة المهمة في مجتمعنا، والتي تعاني تناقضات هذا العصر بين الوارد إلينا من أساليب وأفكار، وبين ما يتمسك به مجتمعنا من عادات ومفاهيم، فكانت هذه البرامج هي بقعة الضوء المسلطة عليهم تحاكي أحلامهم وتطرح مشكلاتهم، لكن هل كان فعلاً الإعلام المرئي الموجه للشباب يقوم بدورٍ مهمٍ في هذا المجال؟ وما مدى تأثير تلك البرامج على شبابنا؟ وتباينت نتائج العديد من الدراسات، فمنهم من توصلت إلى أن هذه البرامج تسهم بشكل كبير في توعية الشباب وإبراز مواهبهم، وأخرى ترى أنها لا تحرّكُ ساكناً بل للإمتاع والتسلية لا أكثر، وفيما يأتي من إحصائيات ودراسات صورة لذلك:

أظهرت الدراسات التي أجريت على طلاب الجامعة، أنّ الطالب بعد أن أتم دراساته الجامعية فإنه يكون قد أمضى 1000 ساعة سنوياً أمام التلفاز مقابل 600 ساعة في قاعة المحاضرات في حالة كونه منضبط عكس ما هو حاصل عندنا من هروب وعدم حضور المحاضرات،[1] وإذا احتسبنا مدة الدراسة في الجامعة الجزائرية التي تتراوح ما بين 3 و5 سنوات يكون معدل إمضاء الفرد ما بين 3000 و5000 ساعة، وهو رقم مخيف يستدعي دق ناقوس الحظر.

و في دراسة ميدانية عام 2006 أجريت على الشباب في الجامعات اللبنانية، أظهرت النتائج ازدياد ساعات المشاهدة من ثلاث ساعات كمدة وسطية لتصبح مدة المشاهدة الوسطية لأكثر العينة من 3-6 ساعات، فالتلفاز في النهاية برأي الكل هو أفضل وسيلة لتمضية الوقت الضائع. [2]

وفي الدراسة السابقة نفسها بينت أنّ 66٪ من الشباب الجامعي يشاهد التلفاز بمعزل عن الآخرين وقد يحصلُ هذا باختيار منهم أو لظروف أخرى، إلا أنّ الأمر يؤكد على خطر انفرادية المشاهدة الذي يزداد سنة بعد سنة.

وفي سورية بينت دراسة علمية قام بها مركز الدراسات والبحوث الشبابية التابع لمنظمة اتحاد شبيبة الثورة في عملية مسح وتحليل لواقع الشباب السوري وأهم قضاياهم ومشكلاتهم وطبيعة احتياجاتهم (والتي شملت 9350 شاباً وشابة بين 13 إلى 35 سنة توقع حضورهم ضمن 5000 أسرة، فيفري 2006، أنّ نسبة مشاهدة التلفاز عند الشباب حسب أنواع النشاط التلفازي هي ذكور: (36.4٪) يهتم كثيراً،(27.7٪) دائماً، إناث: (35.7٪) يهتم كثيراً (34.5٪) دائماً، وهذه النسب العالية من الشباب تراجعت عندها أولويات المعرفة والتعلم لصالح تقدم التلفاز وطغيانه على ممارسات حياتهم، ولعل أخطر ما نبهت

(1) السمنة، راوية طه، استطلاع رأي الشباب الجامعي السوري حول تحديات العولمة وأثرها على ثقافة الشباب www.aun.edu.eg/conferences/27_9.../29.doc لوحظ يوم 2009/6/22.

(2) المرجع السابق.

إليه الدراسة، هو كشفها أنّ التلفاز يُعد المصدر الأول الذي يعتمد عليه الشباب دائماً في بناء تصوراتهم للمستقبل، يليه أحد الأبوين أو كلاهما في المرتبة الثانية، ثم أحد الإخوة في المرتبة الثالثة حيث يشكّل هؤلاء بين 12-13 % من مجموع عدد الشباب. (1)

النسبة السابقة التي وضعت التلفاز في مقدمة مصادر المستقبل قد تبدو مؤشرَ خَطرٍ على الشباب العربي عامة والجامعي ما لم نستفد منها، أو على الأقل ستكون فرصة نهدرها إن لم نحسنْ التعامل معها، ومن هنا نجد أنَّ التلفاز يؤثر في الشباب تبعاً للفترة الزمنية التي يقضيها في مشاهدته حيث أن:

- التلفاز يكسب الشباب أنماطاً من السلوك الاجتماعي في حياتهم وبيئاتهم، ويؤثر في عملية التكيف التي تقوم بها الأجهزة الأخرى كالأسرة والبيئة.
- يسهم التلفاز في بلورة وتغيير اتجاهات الشباب من خلال إثارة عواطفهم، بتقديم مشاهد درامية، رغم أن لكل شاب قابليةً خاصةً للتأثر بالتلفاز.
- يهيئ التلفاز الشباب للتعرف إلى أشياء كثيرة منها ما هو في محيطهم ومنها ما هو بعيد عنهم.

ويترتب على ما سبق ذكره اندفاع الشباب لنهج إحدى السلوكيات التالية: (2)

1- انعزال الشاب عن محيطه، والهرب من ضغوط الحياة والواقع إلى التلفاز لكونه وسيلة الترفيه والترويح عن النفس لا أكثر، ولكن هذا يؤثر سلبياً في حياته الاجتماعية وقدرته على حل المشكلات التي قد تعترض طريقه بل إنّ الكثير منهم قد يندفع إلى تقليد الشخصيات التي تظهر أمامه في التلفاز بطريقة مأكلها ومشربها وتسريحة شعرها وطريقة حلها للمشكلات التي تواجهها، والتي قد تكون إيجابية أو سلبية، بل كثيراً ما

---

(1) الشباب السوري والتلفاز المصدر الأول لبناء تصوراتهم للمستقبل، http://www.shababona.com/shabab/content/view/380/1/ لوحظ يوم 22/ 6/ 2009.

(2) محمد الهادي عيسى: تأثير وسائل الإعلام على علاقة الشباب، (تونس:المنظمة التونسية للأسرة، ط1، 1985)، ص،(28).

غيرت المسلسلات حتى نوعية الأسماء والألقاب التي يطلقها الشباب على أنفسهم أو تلك التي تطلق على المواليد الجدد.

2- رفض الشاب لتقاليد مجتمعه وثقافته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، منحازاً بذلك لأفكار قد طرحت عبر مناقشات أو برامج في بعض الفضائيات العربية، أو تبناها نتيجة متابعته لمسلسل معين، وأخص بالذكر هنا المسلسلات المدبلجة (فمثلاً دخلت المسلسلات التركية على البيئة العربية كمسلسل نور وسنوات الضياع، بأصوات ممثلين سوريين، وبدبلجةٍ سورية، حتى إِنك لتخالُها من صميم البيئة العربية؛ رغمَ أنّها تحمل من الأفكار ما يتعارض أحياناً مع عاداتنا وتقاليدنا مثل قضية الزواج غير الشرعي، وتقبل الأبناء غير الشرعيين، والصداقة بين الشاب والفتاة وغيرها، ولا يخفى ما لانتشار هذه العادات من آثار ضارة بمجتمعنا.

وأظهرت دراسة الغزو الإعلامي والانحراف الاجتماعي: دراسة تحليليّة لبرامج الفضائيات العربية التي أعدها "د. ياس خضر البياتي" أن وسائل الإعلام العربية شاركت في تعميق الغزو الإعلامي الأجنبي، من خلال ما تعرضه من البرامج الغربية، وبالأخص ما يسمى ببرامج تلفزيون الواقع "TV Reality" من دون أن تضع تلك الفضائيات بالحسبان قيم المجتمع العربي وتقاليده وأنماطه الاجتماعية، فمنذ متى تعرض الفضائيات العربية برنامج تقوم فكرته على عرض فتيات للزواج ومرافقة الكاميرا لهن حتى في غرف النوم وهذا ما تقوم عليه فكرة برنامج على الهوا سوا الذي بثته إحدى القنوات الفضائية، ولاحظت الدراسة من خلال الإحصائيات العلمية الجديدة، بأن برامج القنوات الفضائية العربية تقتصر على المادة الترفيهية وأفلام الجريمة والعنف والرعب والجنس، أي أن ثقافة الصورة تطغى عليها أكثر من ظاهرة سلبية تتمثل بالاغتراب والقلق، إثارة الغريزة والفردية، العدوانية ودافعيّة الانحراف وكلها مفردات تتأسس في إدراك الشباب وسلوكهم ومعارفهم بحيث تتحول من مجرد صورة ذهنية إلى نشاط عملي عن طريق المحاكاة والتقليد وعمليات التطبيع الاجتماعي.[1]

(1) على ياسر محمد المصري: الطلبة العرب والمشهد العالمي المعاصر،

==

هذا بالإضافة إلي أن الأطفال والمراهقين والشباب يتأثرون بنتائج هذه الثقافة الإعلامية، وهذا ما جعل برامج الفضائيات العربية تخلق الاضطراب الاجتماعي وعدم الاستقرار في العلاقات العامة الاجتماعية، وتنمية الفردية والروح الاستهلاكيّة، والهروب من التصدي لواقع الحياة، والاستسلام له، والانبهار بالموديل الأجنبي على حساب الهوية الثقافية، وكذلك تراجع الانتماء للهوية وازدياد اليأس والإحباط.

ووجدت الدراسة أن القنوات الفضائية العربية وبالذات الخاصة منها، بدأت تتسابق علي إرضاء الجمهور العربي خاصة الشباب، واجتذابها لهم بأي صورة من خلال المواد الترفيهية التي تتعارض مع التنشئة الاجتماعية العربية ومقوماتها، خاصة في إشاعة النماذج الغربية من البرامج المستنسخة التي تحفل بأنواع فنون الإثارة الجسدية والغريزية وبمواصفات قد لا نجدها حتى في القنوات الفضائية الأجنبية، فمثلا أصبحنا نرى على الفضائيات الأغنية المصورة أو ما يسمى بالفيديو كليب وما يرافقها من مشاهد خلاعة تجعلنا ننسى أننا نتابع أغنية ذات مضمون ومعنى، ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل أصبحنا نلمس في مجتمعاتنا العربية التقليد الأعمى لهذا المضمون الهابط، فمثلا أصبحت الفتاة تقوم بحركات المغنية الفلانية أو تختار ملابس شبيهة بملابس الفنانة الفلانية وكأنهن اتخذن تلك الفنانات قدوة لهن في كل شيء، وأشارت الدراسة إلى ضرورة الانتباه إلي هذه الظاهرة على أنها قد تحمل توجهات سياسية وفكرية ملغومة تريد تدمير الواقع العربي وثقافة المجتمع وقيمه.[1]

==

http://www.aun.edu.eg/conferences/22_9.../29.doc لوحظ يوم 22/ 09/ 2009.

(1) المرجع السابق.

المطلب الثاني الهاتف الجوال:

إذا كان التلفاز يحظى بتلك الأهمية التي سبقت الإشارة إليها، فإنّ ما يشاركه التأثير في الأجيال المعاصرة الهواتف المتحركة، وتعدُّ أحد أهمِّ حقائق الهاتف المتحرك، أنه سهل الحمل ومتوفر في يد المستخدم معظم الوقت، ومتاح لجميع شرائح المجتمعات بتكلفة مقبولة، وقد انتشر انتشاراً كبيراً في كل بلدان العالم والمجتمعات على اختلاف ثقافتها، "وبما أنه متاح للإنسان في معظم الوقت، والرغبة في التعلم دائمة ولا ترتبط بوقت محدد أو مكان بعينه، فإن هذا الجهاز يصبح من الجانب النظري وسيلة مهمة يمكن استخدامها بكفاءة لتوصيل المعرفة إلى من يحتاجها في أي وقت وفي أي مكان".[1]

ولكن في الواقع العملي، فإنّنا نجد أنّ معظم الشباب قد أساء استعمال هذه الميزة، فنجد أنه يستعمله لتبادل صور الفنانين والفنانات والأفلام الإباحية والنغمات الجديدة، كما يقضي الشاب عندنا ساعات طويلة في التحدث إلى معشوقته تمتد إلى ساعات الصباح الأولى خاصة في ظل الامتيازات التي تقدمها شركات الهاتف النقال في الجزائر والتي تمتد من الـ Bonus إلى الـ Favoris، ولكم أن تتصوروا حجم الكلام التافه الذي قيل طول ساعات، هذا إضافة إلى المعاكسات الهاتفية من أصحاب هذه الأرقام والذين يسمعونك في كثير من الأحيان كلاما بذيئا، وعن أسباب توجه الكثير من الشباب نحو معاكسة كل الناس بالهاتف النقال تبرز الوحدة ووقت الفراغ الكثير في واجهة الأسباب، إلى هنا تبرز أهمية حماية شبابنا من أجهزة باتتْ أقرب إليهم من كتبهم الجامعية أو أصدقائهم بل حتى من أقرب الناس إليهم، وصارت مصدر لهو وعبث وضياع، أكثر مما هي وسيلة نفع وفائدة، ولم يكن ذلك إلا نتيجة غياب الوعي الذي يرشد إلى استعمال هذه الهواتف المتحركة.

---

(1) خالد محمد السعود: تكنولوجيا ووسائل التعليم وفاعليتها، (عمان، مكتبة المجتمع العربي، ط1، 2008)، ص، (342).

المطلب الثالث الإنترنت:

نجد اليوم أن ملامح الحياة العصرية قد اختلفت عما سبق، فمع الشبكة العنكبوتية بات العالم بين أيدينا نذهب أين ما نشاء ونترك ما نشاء وفي أي وقتٍ نشاء، هكذا وجد الشباب الجامعي نفسه مقحماً لولوج القرية الكونية بكل تفاصيلها، وبما تحمله مما يناسب ولا يناسب احتياجات مجتمعية باتت مطروحة بقوة أكثر من أي زمن مضى.

وتشير الدراسات إلى أنَّ الإنترنت أصبحتْ جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للشباب، بل غدت الوسيلة الأولى قبل التلفاز والمدرسة والأسرة في التأثير على قيمهم ومبادئهم وسلوكياتهم، فالشباب يتعاملون اليوم مع الإنترنت في البيت والمدرسة أو الجامعة، وإذا لم يتوفر ذلك ففي مقاهي الإنترنت الخاصة، ومن جهة أخرى نلاحظ أنَّ الإنترنت تختلف عن باقي وسائل الاتصال التي عرفتها البشرية، حيث تتصف بالتنوع وغزارة المعلومات وبالاتصال والتحاور والنقاش عبر قاعات الدردشة ومجموعات الأخبار.

وأوضح إبراهيم بعزيز في بحثه "منتديات المحادثة والدردشة الالكترونية" العلاقة المباشرة بين المدة التي تم فيها استخدام منتديات الدردشة الالكترونية، ومدى شعور الأفراد بالوحدة والعزلة عن المحيط الاجتماعي، حيث لاحظ أن غالبية المبحوثين الذين يشعرون بالوحدة، كان استعمالهم لمنتديات المحادثة الالكترونية يفوق سنتين ولهذا استنتج أن شعور الوحدة والانعزال عن المجتمع يزيد كلما زادت مدة استعمال منتديات المحادثة الالكترونية والعكس صحيح، أرجع هذا إلى كون المدردشين يندمجون بصفة شبه كلية في الجماعات الافتراضية ويرتبطون بشدة بأفرادها، لدرجة تجعلهم يستغنون عن الكثير من الأنشطة والأعمال التي كانوا يقومون بها، وأن الإدمان على الدردشة سيقود إلى تراجع مدة الجلوس مع الأهل والأصدقاء المحيطين بالفرد، ومع مرور الوقت يتمالك المدردش شعور بالاغتراب عن مجتمعه، ويحس وكأنه لا ينتمي إلى هذا المحيط وبأنه منعزل عن غيره.[1]

(1) إبراهيم بعزيز: منتديات المحادثة والدردشة الالكترونية، (رسالة ماجستير غير منشورة الجزائر،قسم ==

وأوضح سمير يوسف فرحان قديسات في دراسته الموسومة "الآثار السلبية للانترنت على الشباب في المجتمعات المستهلكة للتكنولوجيا" أن استخدام الانترنت يؤدي إلى الإحساس بالاغتراب والعزلة رغم أن تأييد الطلبة لهذا الافتراض هو تأييد متوسط ذلك أن المستخدم للانترنت له عالمه الخاص، وأن ارتباطه بذلك العالم يكون على حساب علاقاته الاجتماعية بمحيطه الحقيقي، حيث يتعمق إحساسه بالغربة لديه وهو في مجتمعه الحقيقي بينما يشعر الآخرون نحوه أنه أصبح انعزاليا مستغنيا عنهم بعالمه الانترنتي- الافتراضي.[1]

وتوصلت فوزية عبد الله آل علي إلى أن أهم تأثيرات استخدام الانترنت على الفرد من وجهة نظر مفردات عينة بحثها أنه تؤدي إلى العزلة، ويليها الإدمان على الانترنت أما بالنسبة لباقي التأثيرات- السعي المستمر للسرية - فهي ضئيلة، وعلى المستوى الإجمالي تبين آراء المبحوثين أن أهم تأثير للانترنت بأنه يؤدي للعزلة عن باقي الأسرة وهذا يدل على أن مفردات العينة قد تسعى* بهذا التأثير السلبي للانترنت، وهذه بادرة جيدة حيث تنبه الوالدين لأبنائهم من هذا التأثير الذي سوف يكون له عواقب على العلاقة الأسرية مما يؤدي إلى التفكك الأسري،وهذا ما لم يعهد عليه مجتمعنا الإسلامي الذي ينشد دائما إلى الوحدة ومراعاة أبنائها وتربيتهم تربية إسلامية سليمة.[2]

وفي دراسة نائلة عمارة2005 حول " استخدامات الشباب لشبكة الانترنت

==

علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2008)، ص، (218).

(1) سمير يوسف فرحان قديسات: الآثار السلبية للانترنت على الشباب في المجتمعات المستهلكة للتكنولوجيا، ص، (34).

(2) فوزية عبد الله آل علي: الآثار الاجتماعية والنفسية للانترنت على الشباب في دولة الإمارات، (أبحاث المؤتمر الدولي الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة. .لعالم جديد، جامعة البحرين 7-9 ابريل 2009)، ص، (358).

(*) تتكلم الباحثة هنا عن بروز اتجاه من الشباب الجامعي إلى التوجه نحو العزلة والابتعاد عن الأسرة وهذا مؤشر خطير عن توجهات الشباب العربي وطالبت الآباء بتوخي الحذر وفرض رقابة على الأبناء.

وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي"، توصلت الباحثة إلى تأثر التفاعل الاجتماعي للشباب في محيط الأسرة والأصدقاء في ظل ظاهرة إدمان الانترنت وتأثيراتها المجتمعية، أين طبقت البحث على عينة تبلغ 428 مفردة تم اختيارهم من طلاب جامعتي قطر وحلوان، وخلصت الباحثة لمجموعة من النتائج أهمها أن استخدام الانترنت من جانب معظم أفراد العينة يتركز على البريد الالكتروني والدردشة أكثر من الاستخدامات الأخرى، كما أكدت النتائج أن الأفراد الأكثر استخداماً للانترنت هم الأكثر شعوراً بالعزلة الاجتماعية "Social Isolation".[1]

وفي دراسة حلمي ساري عن "ثقافة الإنترنت دراسة في التواصل الاجتماعي"، والتي امتازت بشموليتها وتوسعها في المجال المعرفي فيما يخص تكنولوجيا المعلومات سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية، والتي تناولت الآثار الايجابية والسلبية على حد سواء، حيث أجريت على عينة من شباب قطر من كلا الجنسين بلغ حجمها (472)، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة والتي تخص موضوع هذه الدراسة هو مشكلة العزلة النفسية والاجتماعية الناجمة عن الإدمان على استخدام شبكة الإنترنت، ومن أهم أعراضها انتشار القلق والتوتر والإحباط، وتذمر أسر الشباب بسبب انشغال أبنائهم بالإنترنت، إضافة إلى خلخلة علاقات الشباب الاجتماعية بعائلاتهم من حيث تذمر الشباب من زيارات الأقارب.[2]

كما لا يجب أن ننسى خطورة التأثر بالإعلانات المضرة بسلوك الشباب، كالتدخين والمخدرات وإقامة العلاقات الافتراضية مع الجنس الآخر ودخول المواقع الإباحية وغيرها من السلوكيات التي تخل بتصرفات الشباب وشخصياتهم، فكثرة استخدام

---

(1) عزة مصطفى الكحكي:استخدام الانترنت وعلاقته بالوحدة النفسية وبعض العوامل الشخصية لدى عينة من الجمهور بدولة قطر،(أبحاث المؤتمر الدولي الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة. .لعالم جديد، جامعة البحرين 7-9 ابريل 2009)، ص، (278).

(2) فايز المجالي: استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، (مجلة المنارة، م13، ع7، 2007)، ص،(169).

الإنترنت تؤدي إلى تعزيز الإحساس بالعزلة والانسلاخ الثقافي والحضاري والاجتماعي، ولا يخفى علينا ما نشاهده من الآثار الملموسة لهذه الإعلانات المنتشرة على مواقع الإنترنت! بدءاً من أخبار الفنانين والفنانات وانتهاءً بعمليات التجميل التي تريد فيها الشابة أن يبدو أنفها كأنف فلانة ويريد الشاب قصة كتسريحة رونالدو وغيرها من الطلبات والأمنيات التي تلبى بسهولة خاصة عندما تتوفر الأموال.[(1)]

وهنا يجب تحديد المسؤوليةُ لحماية المراهقين والشباب من إغراء هذه الإعلانات، ويرى أحد الاختصاصين في علم الاجتماع أن الحل يكمن في نظرة مسؤولة إلى أهمية الإعلان بالنسبة لوسائل الإعلام من جهة، وإلى خطورة تأثيره في الرأي العام خصوصاً أبناء الجيل الجديد، لذلك من الضروري التشدد في تطبيق القوانين المتعلقة بالإعلان خصوصاً المتعلق بالقضايا الصحية والطبية حتى لو كانت ذات طابع جمالي.[(2)] ولكن من يلتزم بهذه القوانين ؟!.

---

(1) إيفون عبدو الحلو: الشباب أول ضحايا الإعلانات، http://www.shababona.com/shabab/content/view/380/1/ لوحظ يوم 2009/9/22.

(2) المرجع السابق.

المبحث الثاني

الغزو الإعلامي والاغتراب الثقافي في المجتمع العربي.

تعتبر مسألة الغزو الإعلامي من أولى المسائل التي واجهت وتواجه الأمة الإسلامية والوطن العربي تحديدا، فقد بدأت الدول الغربية العظمى في وضع وتكريس كافة إمكانياتها في توجيه إعلام صنعته لغرض تغريب مختلف فئات المجتمع، ولكنها ركزت على الشباب باعتباره الفئة الأكثر تواجدا والأسهل تأثيرا خاصة في ظل المشاكل الكثيرة التي يعانيها، وحاولت بمختلف الأساليب والمناهج جعله أسيرا لما يراه ويشاهده.

فمما لا شك فيه أن الإعلام بكل أنواعه وتقنياته قد أحرز نجاحاً باهراً في جميع المجالات؛ فهو من أقوى وسائل الإقناع الذاتي في أتباع الأسلوب الهادئ والرزين دون اللجوء إلى العنف، لكنه في نفس الوقت أنفذ إلى القلوب من السهام وأشد وقعاً على النفوس، إذ له ظاهر أنيق ومنظر جذاب وهيكل أخاذ، إضافة إلى مجموعات الإثارة الكاملة والمواد الغزيرة والمعلومات المتدفقة إلى ما لا نهاية من التصوير والإضاءة وما شابه، فلا بد من تأثيره الفعال ونفاذه إلى الأعماق بصورة سريعة ومباشرة، والغرب من حيث طول الباع لديه في هذا المجال واهتمامه التام في تطويره قد قطع شوطاً مهماً في سبيل ذلك؛ ولكن هل نصدق كل ما يقوله الإعلام الغربي عن الإسلام والمسلمين وأنه من نتائج صدام الحضارات الذي يدعو إليه ساسة الغرب ومفكروه، وأن الحملات الإعلامية المتعاقبة التي لا يكاد ينجو منها بلد مسلم ليست إلا وجهاً من وجوه حرب الإساءة والتشويه التي اعتمدتها سلاحاً ماضياً في صراعها.

ويمكن أن نعدد أيضا من أساليب الغزو الثقافي الإعلامي في المحاولات التالية:[1]

- توظيف الكثير من الكتاب والمؤلفين ليكتبوا ما يشوّه صورة الإسلام بأسلوب خبيث ذكي وليتسرب بذلك السم إلى عقولنا.

---

(1) صالح حسين سليمان الرقب: العولمة، (غزة: الجامعة الإسلامية، ط1، 2003)، ص، (27).

- توظيف السينما والتلفزيون، فثمة مئات من الأفلام السينمائية الغربية التي تحاول تشويه صورة العرب والمسلمين، ويومياً تبث القنوات عشرات المسلسلات التلفزيونية التي تكرس فكرة تخلفهم.
- تشجيع الخلافات المذهبية بين المسلمين وتعميقها ثم إبرازها عبر القنوات الإعلامية على أنها تمثل الإسلام.

وللغزو الثقافي جوانب تشمل تقلص حجم العلوم الشرعية ومقررات الهوية الإسلامية في المدارس والجامعات العربية والتوسع في إقامة المدارس الأجنبية في بلاد المسلمين، وهنا تأتي أهمية الثقافة في أنها تعمل على تماسك البناء الاجتماعي داخل المجتمع، وتحقيق الطمأنينة للفرد وإشباع حاجته للأمن وتحفظ للمجتمع تراثه القديم، وما نراه من غزو ثقافي أمريكي تجاه المنطقة في صور التعاون المشترك في مجال البحث العلمي والبحوث المشتركة والذي بدأ يتزايد مع بداية القرن العشرين.

ومن سلبيات العولمة الثقافية تحويل الثقافة نفسها ومؤسساتها إلى سلعة، وأمام إشاعة ثقافة العولمة ذات الطابع "المؤمرك" والمتجهة إلى إقصاء الثقافات الأخرى، من خلال قوتها المالية وقدرتها على الإنتاج والتوزيع، لا من خلال قيمتها الثقافية أو منافستها الثقافية،[1] ونحن المسلمين لسنا بدعا بين الأمم إذا عملنا على تجنب سلبيات للعولمة الثقافية، خاصة وأن لها تأثير ضار على هويتنا وخصوصيتنا الثقافية، فالدول الكبرى تعمل على حماية هويتها الثقافية والمحافظة عليها من تيار المصطلحات والمفاهيم الأجنبية الوافدة من الخارج.[2]

---

(1) المرجع السابق، ص، (28).

(2) محمود حمدي الزقزوق: الإسلام في عصر العولمة، (مكتبة الشروق، ط1، 2001)، ص،ص، (18،19).

المطلب الثالث: وسائل حماية الشباب الجامعي المستخدم لتكنولوجيا الإعلام والاتصال من الاغتراب

يسهم الإعلام في تقديم فرص كبيرة لتقديم مادة ثقافية ومعرفية هائلة، وهو قادر على تحريك العقول، وإلقاء أكثر من حجر في البركة الراكدة، ويمكن التأكيد أنّ لوسائل الإعلام دوراً محركاً في دعوة الشباب للمجابهة والقيام بمساهمة فعلية في خدمة المجتمع أو التمرد عليه بشتى الأشكال، ولكن هل وسائل الإعلام حقاً غدت عاملِ تحويلٍ وتغيير في المجتمع؟، أم أنها مرآة للتحولات الاجتماعية بمزاياها وعيوبها؟، أم إنها هذا وذاك على السواء بحيث تصبح عنصر تغيير وهدفاً له في نفس الوقت؟!.

ما يكاد يجمع عليه المهتمون بالشأن الإعلامي أنّ الفضائيات الحديثة حظيت بحيز كبير من الاهتمام، واستطاعت أن تفرض النمط الغربي في الشكل والمضمون، وبذلك استطاعت أن تأثر بشكل كبير في الشباب، حيث أن هناك الكثير من الدلائل تشير إلى نجاح الإعلام القادم من الغرب أو الإعلام العربي الذي يلبس ثوب الغرب، في التوصل إلى تزاوج ناجح بين المحتوى الباهر لما يقدمونه وبين طرق العرض وتقنياتها، ومن ضمن ذلك تسخير الموسيقى وبرامج الكمبيوتر البارعة في استحضار رؤى عصرية تتمتع بقدر كبير من الحيوية، مما جعل هذا الإعلام محطّ تطّلعات الشباب العربي وخلق لديه إمكانية القبول بما هو آتٍ كما هو، وبما يتضمنه من هجوم على ثقافتنا العربية والإتيان بمفردات ومصطلحات جديدة على حياتنا اليومية، وهذا ما تبدو ملامحه فعلاً في أيامنا هذه من خلال إبعاد الشباب أنفسهم عن الإعلام العربي القريب إلى نظيره البعيد. [1]

وهنا تظهر نقطة جوهرية أن شبابنا هم المجال الحيوي الذي تستهدفه هذه الوسائل، ولا تخفى خطورة ذلك على الوطن وشبابه؛ لذلك لابّد من أن يكونوا مسلحين بالوعي والثقافة حتى لا يجرفهم هذا التيار، لأن السمك الميت وحده الذي يجري مع التيار.

(1) راميا الريحاني: تأثير الأعلام على الشباب العربي إحباطات الواقع وأمال المستقبل،
www.aun.edu.eg/conferences/27_9.../29.doc لوحظ يوم 2009/09/22

1- أهمية الوعي:

- إن الوعي يمكننّا من إيجاد الطريق الصحيح، ويعلّمنا كيف ننتقي زهرات العلم والمعرفة من حدائق الإعلام الشائكة، ونفتح نوافذنا للهواء المنعش لحياتنا وشعوبنا.
- إن الوعي والثقافة كفيلان بتعليم الشباب من أين يستقي الأحداث والأخبار التي يعتمد عليها في ممارسة حياته اليومية، وهما كفيلان بتسليح الشباب بطريقة تحليل الخبر وإخضاعه للمحاكمة العلمية والعقلية.
- الوعي كفيل بأن يحمي الشباب من السقوط ضحية الإعلانات الواهية والخادعة؛ حيث يمنحننا القدرة على رؤية جوهر الأشياء، وكثيرة هي الأشياء التي يمنحنا إياها الوعي دون مقابل، ولكن ما علينا إلا أن نستعين بمصادره وأولها الثقافة التي تأتي من القراءة التي تستمد من الأسرة المثقفة والمعلمين المبدعين المخلصين المؤهلين في المدارس والجامعات الذين لا يبخلون في إعطاء الطلبة خلاصة تجاربهم.

2- التنشئة الأسرية ودور مؤسسات الشباب:

كما ينبغي أن تتجاوز النظرة إلى قضية الشاب العربي التوجه التقليدي، فالاهتمام بشخصية الشاب خصوصاً وقطاع الشباب بشكل عام يستوجب أن يتوافق مع النهوض بالوضع الأسري والمجتمعي الذي يعتبر مسؤولاً في تكامله عن الشاب وتكوينه وصيانة واقعه الاجتماعي والثقافي ومحدد شخصيته الذاتية؛ ذلك أن عملية تنمية نمو الشخصية الواثقة من نفسها وتنشئتها وتأهيلها للمستقبل عملية تفاعلية دينامية يتكامل بتحقيقها البعدان الأسري والمجتمعي، وبالتالي ينبغي توجيه الاهتمام من حيث الأهداف والغايات والوسائل إلى هذه البيئة الاجتماعية المتكاملة وجعلها على درجة في الكفاية والقدرة على القيام بدورها تجاه تنمية الشاب العربي وذلك لأن قضية الشباب في الوطن العربي قضية تنموية وحضارية في القيام الأول، وهذا يعني أنه لابد من أن تصبح قضية تنمية الشباب في وطننا العربي هدفاً استراتيجياً في جهود التنمية الشاملة واختباراً وممكناً لنمو الوعي الحضاري القومي.

وتأسيساً على هذا نستطيع القول، أن قضية الشباب في الوطن العربي ليست قضية برامج قطاعية توجه لقطاع الشباب فحسب، أو مجرد السعي إلى إشباع حاجاتها الأساسية من الخدمات المؤسسية، بقدر ما هي قضية وعي حضاري بحاجاته وحقوقه وتنمية متكاملة ومتوازنة للبيئة الأسرية والمجتمعية ووعاء تنشئة الشاب العربي وتكوينه، وينبغي أن يكون الوعي الحضاري وعيا موصولاً ينطلق من الأسرة نفسها؛ إذ أن الأسرة ليست مجرد رابطة مكانية أو زمانية تحكمها الموانع والنواهي والتحريم، بل يجب أن تسود علامات العاطفة والحنان والتقبل والأمن الاجتماعي والتكافل والتآزر والترابط والتماسك والعضوي بما يمكنها من أداء وظيفتها في التنمية والتطبع الاجتماعي.[1]

إن هذه الغربة التي يقع ضحيتها الشاب العربي تفدي إلى أن الوطن العربي، على الرغم مما يتمتع به من ميراث حضاري أصيل، وعلى الرغم مما يزخر به من إمكانات وموارد طبيعية وبشرية، ينبئ واقعه عن مدى معاناة معظم بنياته الاجتماعية من تخلف ظل يحكم قبضته على الوجه العربي، وهذا ما يؤكده العديد من التقارير والدراسات الميدانية التي أجريت على الواقع العربي، وعلى الرغم من أن الجهد العربي المستهدف تحقيق رعاية الشاب والأسرة في إلا أنه لا يزال أسيراً للاتجاه العلاجي التقليدي كما أنه لا يزال قاصرا عن الانطلاق نحو القاعدة العريضة في المجتمعات الريفية، مما جعل الكثير من المواقع تتسم بالتخلف والظلم الاجتماعي المريع، إلا أن المسؤولية تقع كذلك على الأسرة فالبيئة الأسرية والمجتمعية تلعب دوراً أساسياً في تنشئة الشاب منذ الطفولة وعليها تقع مسؤولية تنميته وإشباع حاجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية بما يؤدي إلى تشكيل شخصيته ويمدد ملامحها وطابعها في مستقبل حياته، وبما أن البيئة الأسرية في الوطن العربي تشكل بنية اجتماعية متكاملة ومتجانسة إذ أن التمسك بالعقيدة الإسلامية

---

(1) سليمان بن عبد الله العقيل: الطفل العربي والغربة المتزايدة

http://faculty.ksu.edu.sa/3300/Documents/%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%201.pdf

لوحظ يوم 2012/01/05.

وممارسة التربية الدينية في السنين الأولى من العمر عند الصغار وإدراك معنى الدين وتعاطف وتواد مع الآباء وذوي القربى والجوار والأمل، إضافة إلى أن ممارسة العبادات وأهمها الصلاة في سن مبكرة تتحول إلى عادة يمارسها الطفل ويدرك معناها عندما يقترب من سن المراهقة وتكون عندئذ خير معين له على الالتزام بتعاليم دينه والتراحم مع أهله وذويه والاستقامة في سلوكه وأن الأسرة والمدرسة مسئوليتها كاملة في التنشئة الاجتماعية السوية في السنين الأولى من العمر ولذلك فإن هذه الغربة يمكن أن تتلاشى كلما استطاعت عملية التنشئة الاجتماعية تحقيق أهداف والتأكيد على هوية الشاب العربي وإثباتها. (1)

3- التأثير المتبادل للإعلام والشباب العربي انطلاقا من واقعه المحلي ووصولا إلى قضايا الواقع المعاصر(قدرة الشباب على تحويل الإعلام إلى أداة فعالة تخدم قضاياه وتطلعاته):

بعد استعراض الواقع الأليم، وبعد أن لاحظنا دور الإعلام وتأثيره البالغ بل الخطير على الشباب العربي لاسيّما الجامعي، لأنه أمل الأمة بمستقبل أفضل، فهو من تعقد عليه مسؤولية حمل لواء الحضارة، وإعادة الأحلام المغتصبة وتحرير الأراضي.

وبعد أن ذكرتُ أهمية الوعي وأثر الإعلام في توجيه الشباب كان علي أن أجيب عن السؤال الأهم الذي يفرض نفسه، وهو اليوم في ظل كل التغيرات التي نعيشها: أين نحنُ كشباب من كل ما يجري؟ أَوَتُرانا حقاً استسلمنا إلى الواقع الذي سبق ذكره؟ أحقاً حالُ الشباب تلك هو ما كان نصيب قضيتنا؟ وإن كان كذلك فإلى متى سنبقى غارقين في بحور التبعية تلك؟!.

لقد لاحظنا كيف أثر الإعلام الجديد سلباً في أفكار وسلوك الشباب، وغيّر قناعات بعضهم، ولكن هل استطاع الشباب في وقتنا الراهن في ظل ما تعيشه أمتنا من حروب أن يحوّلَ الإعلام لسلاح فعال يستفيد منه؟.

---

(1) المرجع السابق.

في قتامة هذه الصور كان لابّد من بريق نور ينير حياتها، فبريق شبابنا بدأ ينير ظلمات واقعنا المعاصر، نعم أقولها وبكل فخر واعتزاز؛ لأني جزء من هذه الفئة التي قررت بل بدأت تخطو بخطوات فعلية متسلحة بالوعي والأمل بأن تقدم لأمتها الأفضل، وأفخر بأن يكون بحثي خطوة صغيرة من هذه الخطوات التي قررتُ أن أسهم من خلالها في نشر هذا البريق، وأسلط الضوء على قضايا معاصرة تقع في الصميم من واقع الشباب العربي.

الخاتمة

شهدت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في العقود القليلة الماضية قفزات هائلة ونوعية سواء على مستوى الوسائط أو المضامين، مما أدى إلى تطور وسائل الإعلام والاتصال الحديثة من بث فضائي مباشر وإنترنت، حوسبة وهواتف نقالة، وتعددت خدماتها وأهدافها، وجعلت الإنسان يعيش في صندوق صغير يتلقى فيه يوميا الآلاف من الرسائل عبر هذه التقنيات منها ما هو مفيد لحياته ومنها ما يسبب أخطارا ومشاكل كثيرة لها.

ففي ضوء تعدد وظائف شبكة الانترنت وخدماتها والقنوات الفضائية وبرامجها والهواتف المحمولة وتطبيقاتها أصبح الشباب يرى في أن هذه الوسائل الإعلامية والاتصالية تعد وسيطا للتعرف أكثر على الآخر، والإطلاع على آخر الأخبار والمستجدات المحلية والعالمية، ووسائل للترفيه والتسلية، وأدوات للبحث العلمي، وقنوات للاتصال بالعائلة والأحباب أين ما كانوا، ويزيد من فرص تفاعل هذه الفئة مع العالم الخارجي ويوسع من فهمهم وإدراكهم لما يجري حولهم، وما زاد من إقبال الشباب الجامعي على هذه الوسائط هو ما تتمتع به من تقنيات في البث وعناصر تشوق الفرد لاستخدامها كالصوت والصورة، الإضاءة والتصميم، بالإضافة إلي توفر خدماتها على ما يلبي رغباتهم وحاجاتهم وطموحاتهم، إضافة إلى الهوة الكبيرة التي أصبح يعيش فيها الشباب الجامعي

في وقتنا الحاضر بين ما هو كائن وما يطمح له أي شاب خاصة في ظل القوة والعنفوان وغزارة الأفكار التي يمتلكها الشباب في هذه المرحلة من حياتهم، إضافة إلى عامل الفراغ الذي يعيش فيه إنسان هذا الزمان ما جعله يحاول خلق عالم خاص به كما يريده هو لا كما هو موجود واقعا، هذا ما جعل الأفراد ينعزلون عن بيئتهم الحقيقية بأمور أغلبها تافهة لا تخرج عن دائرة الجلوس في فضاء افتراضي يشكلون فيه علاقات مع الجنس الأخر عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو يتبادلون الصور والنغمات الموسيقية عبر تقنيات البلوتوث الموجودة بهواتفهم النقالة، حيث أصبح هدفهم الوحيد هو كيفية تمضية الوقت بعيدا عن هموم الدراسة وصداعها رغم أن الكثيرين لا يعرفون للمدرج طريقا طوال دراساتهم الجامعية، إضافة إلى حالة الإحباط والشرود التي تميز حياتهم، كما لا ننسى مختلف الآفات التي يعيشونها بدءا بالتدخين إلى السكر والفجور مرورا بالمخدرات بمختلف أصنافها والتي تنتشر بكثرة في الجامعات عامة والإقامات الجامعية خاصة.

وإذا كانت القنوات الفضائية العربية والأجنبية وشبكة الإنترنت بمجمل مواقعها والهواتف المحمولة بأجيالها وغيرها من التقنيات قد سهلت على الفرد حياته في شتى المجالات، فإن ذلك بدأ يتضاءل أمام ما تفرزه هذه التكنولوجيا من سموم تنتشر في جسد العالم الإنساني بشكل سريع ومستمر ما جعلت الإنسان عبدا لها في القرن الحادي والعشرين.

وأمام تزايد حجم ساعات استخدام الشباب لوسائط الإعلام والاتصال بشكل كبير جدا، تزايدت معه مخاطر هذه التكنولوجيا على الشباب، فأصبح الفرد منا يعيش عزلة داخل الأسرة الواحدة، حيث أصبح الغالبية الكبرى من الشباب يفضلون استخدام تكنولوجيا الإعلام بشكل منفرد بعيدا عن أعين الأسرة، حيث أنه هناك من يقضي ساعات طويلة أمام الإنترنت بعيدا عن أفراد أسرته قريبا من العالم الخارجي، وهناك من لا يفارق هاتفه المحمول طوال اليوم، وهناك من لا يمل من مشاهدة القنوات الفضائية التي تبث أفلام الأكشن والرعب والخيال، كما أن وسائط الإعلام والاتصال الحديثة في نظر الشاب الجامعي تصيب الفرد بالعديد من الأمراض النفسية"الاغتراب"، بالإضافة

إلى أن تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على الشباب في تزايد مستمر، فلم يعد الشاب الجامعي تعنيه المطالعة ومراجعة الدروس بقدر ما يقبل على مشاهدة برامج القنوات الفضائية، وتصفح مواقع التواصل الاجتماعي وهذا لفترات طويلة مقارنة بفترة الدراسة، مما أدى إلي تشكيل فئات ثقافتهم سطحية يحاولون تقليد كل ما يرونه عبر هذه الوسائط كطريقة اللباس والأكل والكلام وغيرها من السلوكيات، وما نشاهده في الجامعة الجزائرية من انحلال وفساد للأخلاق خير دليل على ذلك.

لقد أصبح شبابنا يعيش حالة من العزلة والاغتراب والقنوط واليأس من عالمه المعاش، فلم يعد قادر على التفكير والتخطيط في مستقبله، وإنما هدفه مرتبط بعالم خيالي ومثالي صورته له وسائط الإعلام والاتصال في مخياله، مما يؤدي به إلي الانعزال عن هذا المجتمع أو التمرد على قيمه وقوانينه، إن تكنولوجيا الإعلام والاتصال بقدر ما أعطت شبابنا معلومات غزيرة لا تقارن بالأمور التي سلبتها منهم، وجعلتهم مخدرين بمخدر لا ينتهي مفعوله أبدا وفي حالة من الضياع والتشرد الذهني لا تنتهي معاناتها ما دام محيطهم الاجتماعي بدءا بالأسرة والمدرسة، المسجد والنادي، والجامعة والمجتمع والإعلام المحلي لم ينتبهوا إلى طموحات هؤلاء الشباب وأمالهم فما بالكم بالتخطيط لحمايتهم من تربية وتوعية، توجيه وإرشاد، ولهذا علينا النهوض من سباتنا لمواجهة ما هو آت في عصر السموات المفتوحة والحدود المخترقة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولا القواميس والمعاجم:

1- موسوعة لاروس: **الاتصالات من البداية حتى الانترنت،** ترجمة: أنطوان الهاشم، (بيروت: عويدات للنشر والطباعة،ط1، 2002).

ثانيا الكتب العربية :

1- عماد مكاوي حسن ، السيد أحمد ليلي: **الاتصال ونظرياته المعاصرة،** (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002).

2- ـــــــــــــــــــــــــــــ: **تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات،** (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط2، 1997).

3- محمد مسعي محي: **ظاهرة العولمة الأوهام والحقائق،** (مصر: مطبعة ومكتبة الشعاع، ط1، 1999).

4- درويش اللبان شريف: **تكنولوجيا الاتصال، المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية،** (القاهرة: المكتبة الإعلامية،2000).

5- الطيب عيساني رحيمة: **الوسائط التقنية الحديثة وأثرها على الإعلام المرئي والمسموع،** (الرياض: جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج، 2010).

6- المسلمي إبراهيم عبد الله: **نشأة وسائل الإعلام وتطورها** ، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط2، 2005).

7- عسيري علي بن عبد الله: **الآثار الامنية لاستخدام الشباب للانترنت** ،(الرياض: مركز البحوث و الدراسات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط 1 ،2004).

8- شطاح محمد، (وآخرون): **القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري،** دراسة ميدانية (عين مليلة، دار الهدى، 2002).

9- ــــــــــــــــ: **قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا،** (الجزائر: دار الهدى، 2006).

10- عبد النبي عبد الفتاح: **تكنولوجيا الاتصال والثقافة،** (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1990).

11- البرادعي زكريا: **سفن الفضاء،** (القاهرة: دار الفكر العربي، 1970).

12- البكري إياد شاكر: **عام 2000؛ حرب المحطات الفضائية،**(الأردن:دار الشروق للنشر،1999).

13- نصر مهنا محمد: **في النظرية العامة للمعرفة الإعلامية للفضائيات العربية والعولمة الإعلامية والمعلوماتية،** (الإسكندرية: المكتبة الجامعية، 2003).

14- ــــــــــــــــ: **في تنظير الإعلام،** (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة 2009).

15- الحديثي مؤيد عبد الجبار: **العولمة الإعلامية والأمن القومي العربي،** (عمان: دار الأهلية للنشر، ط1، 2002).

16- عبد الرحمن عبد الله محمد، **سوسيولوجيا الاتصال والإعلام،** (الأزاريطة: دار المعرفة الجامعية ،2002).

17- قنديلجي عامر إبراهيم ، السمرائي إيمان فاضل: **تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها،** (الأردن: الوراق للنشر والتوزيع،ط1، 2002).

18- الموسى عبد الله عبد العزيز: **استخدام تقنية المعلومات والحاسوب في التعليم الأساسي،** (الرياض مكتب التربية العربي لدول الخليج،2002).

19- الفار إبراهيم عبد الوكيل:**طرق تدريس الحاسوب،**(عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 2003).

20- مراد عبد الفتاح: **كيف تستخدم شبكة الانترنت في البحث العلمي وإعداد الرسائل العلمية،** (القاهرة،ط1).

21- ريان أحمد، **خدمات الإنترنت،** (الإمارات العربية المتحدة: المجمع الثقافي، ط 1،1997).

22- السيد بخيت: **الصحافة والإنترنت،** (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ط 1،2000).

23- تيمور محمد وعلم الدين محمود: **الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال،** (القاهرة: دار الشروق).

24- خليفة عبد اللطيف محمد: **دراسات في سيكولوجية الاغتراب،** (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، 2003).

25- بركات حليم: **الاغتراب في الثقافة العربية، متاهات الانسان بين الحلم و الواقع،** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، ،ط 1،سبتمبر 2006).

26- الحمد تركي: **الثقافة العربية في عصر العولمة،** (بيروت: دار الساقي،ط1 ،1999).

27- أسعد يوسف ميخائيل: **الشباب والتوتر النفسي،** (القاهرة:دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001).

28- عثمان فاروق السيد:**القلق و إدارة الضغوط النفسية،** (القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 2001).

29- عيسى محمد الهادي: **تأثير وسائل الإعلام على علاقة الشباب،** (تونس: المنظمة التونسية للأسرة، ط1، 1985).

30- السعود خالد محمد: **تكنولوجيا ووسائل التعليم وفاعليتها**،(عمان، مكتبة المجتمع العربي، ط1، 2008).

31- الرقب صالح حسين سليمان: **العولمة**،(غزة الجامعة الإسلامية،ط1 ،2003).

32- الزقزوق محمود حمدي:**الإسلام في عصر العولمة** ، (مكتبة الشروق، ط 1 ، 2001).

ثالثا الكتب المترجمة:

1- غيتس بيل ، **المعلوماتية بعد الانترنت**، ترجمة: عبد السلام رضوان، (الكويت،سلسلة عالم المعرفة، مطابع الرسالة، 1998).

2- لسلي فرنسوا و ماكاريز نقولا: **وسائل الاتصال المتعددة "ملتيميديا** "ترجمة : فؤاد شاهين ، (بيروت: دار عويدات للنشر و الطباعة ،ط1، 2001).

رابعا المراجع باللغة الأجنبية:

1- Mullen, Megon (1999) **the Prehistory of PAY-TV .an overview and Analysis**; Paper from Academic Search Elite.

خامسا الرسائل الجامعية:

1- خلاف جلول: **وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على العلاقة الأسرية**،(رسالة ماجستير غير منشورة، قسنطينة: جامعة الأمير عبد القادر، 2006).

2- الزهراني عماد بن جمعان بن عبد الله: **تصميم وتطبيق برمجية إلكترونية تفاعلية لمقرر تقنيات التعليم لقياس أثرها في التحصيل الدراسي لطلاب كلية المعلمين في الباحة**، (رسالة ماجستير غير منشورة جامعة أم القرى،2008).

3- القرشي وائل بن سالم بن خلف الله: **واقع استخدام الحاسوب وشبكة المعلومات الدولية الانترنت في تدريس الرياضيات للصف الأول المتوسط في محافظة الطائف**،(رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة أم القرى،2008).

4- العشري صفاء حسين جميل: **الآثار الايجابية والسلبية المترتبة على اقتناء واستخدام أجهزة الاتصال وعلاقتها بإدارة الدخل المالي للأسرة**، (مذكرة ماجستير غير منشورة جامعة أم القرى:كلية التربية للاقتصاد المنزلي، 2008).

5- العمري صالح أحمد :**انتشار واستخدام تقنيات الاتصالات الشخصية الحديثة وأثرها في القيم الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي**،(مذكرة ماجستير غير منشورة: كلية الآداب ، جامعة الملك سعود 2000) .

6- الصنعاني عبده سعيد محمد أحمد:**العلاقة بين الاغتراب النفسي وأساليب المعاملة الوالدية لدى الطلبة المعاقين سمعيا في المرحلة الثانوية** (رسالة ماجستير غير منشورة جامعة تعز، قسم التربية الخاصة،2009).

7- الزهراني أميرة بنت علي بن عبد الله:**الاغتراب في القصة القصيرة في الجزيرة العربية خلال الفترة 1960/ 2000**، (مذكرة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة الملك سعود،2006).

8- إبراهيم بعزيز: **منتديات المحادثة و الدردشة الالكترونية**، (رسالة ماجستير غير منشورة الجزائر،قسم علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر ،2008).

سادسا الدوريات والمجلات :

1- شومان محمد: **عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامي العربي**، (الكويت: مجلة عالم الفكر، م(28)،ع(2)، أكتوبر-ديسمبر 1999).

2- آل سعود نايف بن ثنيان: **تأثير استخدام الإنترنت على استخدامات طلاب الجامعات السعودية لوسائل الاتصال** ،(الرياض:مجلة جامعة الملك سعود، م (17)،ع (2)، 2005).

3- مجلة الأسرة العدد(151) شوال 1426 هـ/2005 .

4- الخطيب هشام: **المخاطر الصحية لاستخدام الحاسوب**، (عمان: المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، 2001).

5- النوري قيس: **الاغتراب-اصطلاحا و مفهوما وواقعا**، (الكويت: عالم الفكر ،م (10)، ع (1) ،1979).

6- علي أسعد وطفة: **في الاغتراب الثقافي المعاصر**، (مجلة المعرفة ،ع (571) ،2011).

7- حمام فادية كامل ، الهويش فاطمة خلف: **الاغتراب النفسي و تقدير الذات لدى خريجات الجامعة العاملات والعاطلات عن العمل**،(جامعة أم القرى:مجلة العلوم التربوية و النفسية، م (2)،ع (2)، جويلية 2010).

8- جمعة حسين:**الاغتراب في حياة المعري وأدبه**، (سوريا:مجلة جامعة دمشق،م (27) ،ع (2)،2011).

9- علي بشرى:**مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية**،(سوريا: مجلة جامعة دمشق-م (24)، (ع1) ، 2008).

10- القريطي عبد المطلب أمين ، الشخص عبد العزيز السيد: **دراسة ظاهرة الاغتراب لدى مجموعة من الطلبة السعوديين و علاقتها ببعض المتغيرات** ،(رسالة الخليج العربي ، ع (39)، السنة (12)، 1991).

11- أبو عليا محمد ومحافظة سامح:**مشكلات طلبة الجامعة الهاشمية كما يراها الطلبة أنفسهم**،(مجلة دراسات العلوم التربوية،1997).

12- الشايب محمد الساسي ، ابن زاهي منصور: **مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى طلبة جامعة ورقلة**،(مجلة العلوم الإنسانية،قسنطينة، جوان 2006).

13- 12- الصنيع صالح بن إبراهيم: **الاغتراب لدى طلاب الجامعة، دراسة مقارنة بين الطلاب السعوديين والعمانيين**، (رسالة الخليج العربي ،ع 82 السنة 22) ، 2002).

14- المجالي فايز: **استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي**، (مجلة المنارة، (م 13)، (ع7)،2007).

سابعا مؤتمرات و ندوات:

1- الكحكي عزة مصطفى:**استخدام الانترنت وعلاقته بالوحدة النفسية و بعض العوامل الشخصية لدى عينة من الجمهور بدولة قطر**، (أبحاث المؤتمر الدولي الإعلام الجديد :تكنولوجيا جديدة .. لعالم جديد ، جامعة البحرين 7-9 ابريل 2009) .

2- النجار حسن رضا: **تكنولوجيا الاتصال ..المفهوم و التطور**، (أبحاث المؤتمر الدولي الإعلام الجديد :تكنولوجيا جديدة ..لعالم جديد جامعة البحرين 7-9 ابريل2009).

3- كامل صالح: الاتجاهات **المستقبلية للتليفزيون المدفوع في المنطقة العربية** ،بحث مقدم إلى المنتدى الإعلامي السعودي الأول (الإعلام السعودي .. سمات الواقع واتجاهات المستقبل) الرياض، 2004.

4- سعيد محمد ربيع عبد الجواد: **التعرض للإنترنت وعلاقته ببعض الآثار النفسية والاجتماعية لدى شباب الريف** (أبحاث المؤتمر الدولي الإعلام الجديد :تكنولوجيا جديدة ..لعالم جديد جامعة البحرين 9 -7 ابريل2009).

5- محمد المصري على ياسر: **الطلبة العرب والمشهد العالمي المعاصر www.ao-academy.net** بحث منشور بتاريخ 26/ 07/ 2009.

6- آل علي فوزية عبد الله: **الآثار الاجتماعية والنفسية للانترنت على الشباب في دولة الإمارات**، (أبحاث المؤتمر الدولي الإعلام الجديد : تكنولوجيا جديدة .. لعالم جديد ، جامعة البحرين 7-9 ابريل2009).

7- قديسات سمير يوسف فرحان: **الآثار السلبية لتكنولوجيا المعلومات و الانترنت على الشباب في المجتمعات المستهلكة للتكنولوجيا.**

8- المصطفى عبد العزيز : محاضرة ألقاها بقسم التربية وعلم النفس بجامعة الملك فيصل، الأحساء. في ندوة بعنوان : **الشباب وأزمة الاغتراب الاجتماعي** يوم 13/ 9/ 2005.

ثامنا مواقع الإنترنت :

1- http://dvd4arab.maktoob.com/member.php?u=280124

لوحظ لوم 08-06-2009.

2- www.nilesat.com.eg

لوحظ يوم 25/ 06/ 2006.

3- http://www.balagh.com/thaqafa/nt0628gt.htm

لوحظ يوم 25/ 09/ .2011

4- Http://www.aun/edu.eg/assiuarabic/mag/a6.html

لوحظ يوم 24/ 06/ 2011.

5- http://edu.jamaa.net/art272092.html

لوحظ يوم 23-02-2011.

6- http://www.ed-uni.net/ed/showthread.php?t=2104

لوحظ يوم 13-06-2011.

7- http://kfs-u.com

محمود مصطفى محمود: معالجه الصحافة الالكترونية المصرية لقضايا الشباب الجامعي (دراسة تحليليه وميدانيه)، لوحظ يوم 28-05-2011.

8- http://www.ejtemay.com/archive/index.php/t-20501.html

لوحظ يوم 24-11-2009.

9- http://www.4jam3a.net/t20630p15-topic

لوحظ بتاريخ 06-11-2011.

10- www.aun.edu.eg/conferences/27_9.../29.doc

السمنة ، راوية طه

استطلاع رأي الشباب الجامعي السوري حول تحديات العولمة وأثرها على ثقافة الشباب

لوحظ يوم 22 -6-2009.

11- http://www.shababona.com/shabab/content/view/380/1/
الشباب السوري والتلفاز المصدر الأول لبناء تصوراتهم للمستقبل
لوحظ يوم 22-6-2009.

12- 1http://www.aun.edu.eg/conferences/22_9.../29.doc
على ياسر محمد المصري: الطلبة العرب والمشهد العالمي المعاصر،
لوحظ يوم 22-09- 2009.

13- http://www.shababona.com/shabab/content/view/380/1/
إيفون عبدو الحلو: الشباب أول ضحايا الإعلانات،لوحظ يوم 22/ 9/ 2009.

14- www.aun.edu.eg/conferences/27_9.../29.doc
راميا الريحاني: تأثير الأعلام على الشباب العربي إحباطات الواقع وأمال المستقبل،
لوحظ يوم 22-09- 2009.

15- http://faculty.ksu.edu.sa/3300/Documents/%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%201.pdf
لوحظ يوم 05-01-2012.
سليمان بن عبد الله العقيل: الطفل العربي و الغربة المتزايدة

